AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00858 6277

03-B3628
Pol Sep 10

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بال

PJ
7701
A154
A17x
1914

الأنوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

عُني بطبعهِ

الاب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزالي وغيرهم

طبعة رابعة مصحّحة

المطبعة الكاثوليكية

للاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٤

حقوق طبعهِ محفوظة للمطبعة

892-11
ab-93p

٨١١,٤
١٠٤١

9166

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الحي الرزاق

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمهِ

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستزادُ ألباب الأدباء . ومُنتزَهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيّب من تريه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديواناً ترفع عن شَيْن الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصرهِ ونجارهِ . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحِكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمريّ جانباً كبيراً مما خلت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على سنة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرَض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنا شيء لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العَنَزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجدادهِ من عَنزة وان ابا جدهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قرابة لهُ من عَنزة فسباهُ خالد مع جماعةٍ صبيانٍ من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلما سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصاً لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيّرهُ بنسبهِ:

ألا انما التقوى هو العزُّ والكرَمْ وحُبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ اذا صحّح التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنّث ويحمل زاملة المخنثين فقيل لهُ في ذلك فقال: أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزف في أتُون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبّاد اليزيدي من اهل طارق الجرّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرّار القوافي واخي جرّار التجارة . حدّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسّر من الخزف فيكتبونها فيها . وكُني بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يوماً : انت انسان متحذلق متعتّه . فاستوت لهُ من ذلك كنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناجية . وفيهِ يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنى ابا اسحاق ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنّى معتوهاً بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلق الله لحيةً لك لا م ... تنفكُّ معقودةً بداء الخلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدّم ويقال : اطبعُ الناس بشّارٌ والسيّدُ الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلّف الّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرِّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برّهُ وتعرّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا يا ليها الملك المُرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقالني زلّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلّص يوم بعثٍ ... اذا للناسِ بُرِّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها ... أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا ... فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهية خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ ملازمتهِ اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ ... فيدفعُ عنّا شرَّ ما نتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ ... وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرّماً حتى توفّي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجُل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصبر حتى أَلِفتهُ ... وأسلمني حسن العزاء الى الصبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً ... لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقلّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحُرّ ولا توجّعتَ توجُّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لا أفضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : ياأخي اني دُهشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانّك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتَل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأينا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا ابوحاضرة داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماء كان عنده في جرّةٍ ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت ياسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردُّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسالك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعرهِ لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خالـق جوهَرين متضادّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرين المتضادّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولمّا نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عني الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيـه امهلتك عتـاهي ... والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السنّ الضعيف أمالهُ ... عن غيّهِ قبـل الممات تناهي
وكانتَ بالدنيـا تبكّيها وتنـدبها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ ... والـدار دار تفـاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلاً ولا ... تتحـامقنَّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنَّك أن يُقـال مفوَّهٌ ... حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولاً من سريرتك التي ... تخلو بها وارهب مقـام اللهِ
اني رأيتك مُظهراً لزهـادة ... تحتـاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتـاهي ... تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسـ ... ـكِ عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزاً وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيـهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيء الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرّ بأبي العتاهية طرفي النهار فيدعو لهُ ابو العتاهية : اللهمَّ أغنهِ عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيء الحال عليهِ ثيابٌ متجمل . اللهمَّ أعِنهُ اصنع لهُ بارك فيهِ . فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت لهُ يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيراً .

قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتُون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جاستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خلق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب لحقّ تكفنهُ في خلَق ولمّا يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرِض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيلةٌ الّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ انامليَّ وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قُومي يا بُنيَّة فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ :

لعِب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي ... انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبرهِ :

أُذنَ حيٍ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمصرعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً أسلمتْني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يا ابي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ بردَّ الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطقٍ لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
يا عجباً لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ

الجزء الأول

في الزهديات

قافية الألف

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ

لِلْحِلْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا

لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا ... تَفْنَى وَتَبْقَى اَحَادِيثٌ وَاَسْمَاءُ

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ اَحْيَاءُ

يُقْصِي الْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ الْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى الْاَمْوَاتِ بُكَاءُ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً ... اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْمَاءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ

وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَالزَّمَانُ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أَخِيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا ... وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُحَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا غُدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ جَا كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ اللهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِضَا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
اَلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ وَغَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التُّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا
يَا أَمَنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَانْتِهَا
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبِلَى
لَا يَفْخَرِ النَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من أحذّ الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً ... لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى
دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ... ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا ... لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ ... إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا ... عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لَمَا ... يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا ... يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ ... جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا ... مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا ... تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا ... تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ... ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى ... وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ ... فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا ... وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا ... لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ ... لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ ... تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا ... نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا ... فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ ... وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْحَيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ ... مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ ... فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يَرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلٰهُ لَنَا ... مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا ... يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّ مَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ ... نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلُّ مَنِ احْتَاجَ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م ... الْمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ ... وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م ... الصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى

اَلْحُرْقُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْقُنُوعُ الْغِنَى
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخِرِ اِذَا آخَيْتَ اَهْلَ التُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْاَذَى
وَاللّٰهُ لِلنَّاسِ بِاَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ الدُّنْيَا اَلْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابِهِ (من الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي اَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ اَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرَى
مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ م لَفْنِي فَقَدْ اَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
مَنْ حَسَّهُ لِي اِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ حَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ اِلَى بَيْتِ الْبِلَى
يَا اَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
اَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَاْبَتَّ عَنْ كَتِفَيْكَ اَرْدِيَةَ الصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ اِنْ صَفَا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَاَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ اَتَى
اِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا اَبْعَدَ الطَّمِعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى
لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلِيتَ عَنِ الَّذِي اَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ اِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عَلَمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَٱلْقُلُوبُ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارِ كِلَيْهِمَا رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِسُّ وَلَا يَرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِأَيِّ دِيَارِكُمْ اِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ اَضْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
اَ اُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ اِذْ اَتَتْ مَا كَانَ اَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
اَ اُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ اَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
اَ اُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ اَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ اِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْاِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ اِذَا بَكَى
وَاِذَا ذَكَرْتُكَ يَا اُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَٱقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ اَنَّى سُرِرْتَ وَاَنْتَ فِي خُلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ اَقَامَ وَقَدْ مَضَى اِخْوَانُهُ مَا اَنْتَ اِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
اَنَسِيتَ اَنْ تُدْعَى وَاَنْتَ مُحَشْرَجٌ مَا اِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
اَمَّا خُطَاكَ اِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَاِلَى ٱلْهُدَى فَاَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ اَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءُهَا

---

(١) قال ابو عمر النمري لا ادري اهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى اعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاتهِ

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا ٱلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُشْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلِٱبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاته تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أَحَاطَ بِٱلْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو عَنْ قَبِيحِ ٱلْأَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ أَيُّهَا ٱلْغَفُولُ وَبَادِرْ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَائِكْ مَاذَا اُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَايِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفْوَتِي فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَايِكْ
فَرَاَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى اُجَدِّدَ مَا تَغَيَّ م رَ لِي وَاَخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ

قافية الباء

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أذلَّ الحرصُ والطمعُ الرقابا ... وقد يعفو الكريمُ إذا استرابا

إذا اتضح الصوابُ فلا تدعْهُ ... فإنَّكَ كلَّما ذُقتَ الصوابا

وجدتَ لهُ على اللهواتِ بردًا ... كبردِ الماءِ حينَ صفا وطابا

وليسَ بحاكمٍ من لا يبالي ... أأخطأَ في الحكومةِ أم أصابا

وإنَّ لكلِّ تخليصٍ لوجهًا ... وإنَّ لكلِّ مسئلةٍ جوابا

وإنَّ لكلِّ حادثةٍ لوقتًا ... وإنَّ لكلِّ ذي عملٍ حسابا

وإنَّ لكلِّ مطَّلعٍ لحدًّا ... وإنَّ لكلِّ ذي أجلٍ كتابا

وكلُّ سلامةٍ تعدُ المنايا ... وكلُّ عمارةٍ تعدُ الخرابا

وكلُّ مملَّكٍ سيصيرُ يومًا ... وما ملكتْ يداهُ معًا ترابا

أبتْ طرفاتُ كلَّ قريرِ عينٍ ... بها إلَّا اضطرابًا وانقلابا

كأنَّ محاسنَ الدُّنيا سرابٌ ... وأيُّ يدٍ تناولتِ السرابا

وإنْ يكُ مُنيةٌ عجلتْ بشيءٍ ... تُسرُّ بهِ فإنَّ لها ذهابا

فيا عجبًا تموتُ وأنتَ تبني ... وتتَّخذُ المصانعَ والقبابا

اَرَاكَ وَكُلَّما اَغْلَقْتَ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اَقْتِرَابَا
وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ اَنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
اَلَيْسَ اللهُ فِي كُلِّ قَرِيبًا بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي اَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلّٰهِ اَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلّٰهِ خَابَا
رَاَيْتَ الرُّوحَ جَذْبَ الْعَيْشِ لَمَّا عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَحْضًا وَاحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ اِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا اَيُّهَا الْاَتْرَابُ حَتَّى كَاَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ اِذَا تَثَنَّتْ مِنَ الرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
اِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ رَاَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
اَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي اِذَا مَا اَغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ اِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي وَاِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي فَعِنْدَ اللهِ اَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
مَا مِنْ غَايَةٍ اِلَّا الْمَنَايَا لِمَنْ خَلَقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

اِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا اَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهُونَا لَعَمْرُ اللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ اَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَاَنْتَ غَرِيبُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيتُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبُ
فَاَحْسِنْ جَزَاءَ مَا اجْتَهَدتَّ فَاِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلة الاصحاب وتقلبهم (من البسيط)

لِكُلِّ اَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا النَّاسُ اِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا اَنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ اَنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اَخَا الدُّنْيَا فَاِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ مَحْتَبِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدد الانسان بالموت (من الوافر)

اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ الْخُطُوبُ
كَاَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ الرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُضْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللهِ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يوبّخ الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا أَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لا عُذرَ لِي قَدْ أَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمِنَّةٍ مِنْكَ لَا أَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
أَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتَبِ
وَتَخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي أَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ

إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولُهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

أَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ

وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارٍ تَقْلُبٍ ... أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ

زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ

كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ

وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ

وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا أَخِيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ

لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِيَ مَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُحَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱللَّيَالِي تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَٱللَّيَالِي مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُنْبِئًا وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبَ بِدَائِهِ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْقَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) هذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا أَتَقَى اللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وله في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَتَّمَ اللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ اللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ اللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجّب ممّن لا يهتمّ بآخرته تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ ... وَالرَّأْسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى ... نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى ... سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ ... إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ امْرُؤٌ ... بِالْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ ... وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ ... مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا انْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ ... وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا الْتَوَى ... وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ... لِكُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلَبِي ... وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ ... مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ ... إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي ... وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكِ وَاحْسُبِي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ ... بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكِ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ ... هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرَّضِيـ ... ـعِ إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَإِلَى مَتَى هٰذَا أَرَانِي لَاعِبًا ... وَأَرَى الْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا ... كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ(٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ ... نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا ... أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي(٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي ... كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكَ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَانِي (١)
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا ... فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا ... بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
وَهٰذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِآيَةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْـ ... ـحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا ببابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مما لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبٌ اشغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضًا لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُزَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضًا في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكِ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكِ فِيهَا قَدْ أَمِنْتِ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعُرَضات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ... وَيُسْلِمُ فِيهَا اَلْحَبِيبَ اَلْحَبِيبُ
اَرَى اَلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ... فَاَعْجَبُ وَالْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ... فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ اَلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ... اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ اَلْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَاْتِهِ ... وَذُو اَللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَاْتِهِ ... وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ... اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ اَلدَّارَ دَارَ اَلْغُرُورِ ... فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... ثُمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى اَلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اَلْبِلَى ... اِذَا مَا هُمُ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اَللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ ... م لَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ اَلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا أَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَ خَرَابَا
أَ أَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ارْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ الرِّقَابَا
أَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا اسْتَلَبُوهُ اسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي احْمِلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِاسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
سَامِحِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَاسْأَلِ اللهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في النَّاس الَّا مصابا (٢) وفي نسخة : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ ... عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا ... وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ ... فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى ... وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا ... لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ ... مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَيْلِهَا ... سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ ... إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّنَا ... فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ ... وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى ... مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا ... يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ ... قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا ... وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حُمَأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَاعْتِصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْـ تَرِّ م ينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِيبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا الْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ الْاِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ ... يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِالرِّضَى وَالتَّسَلِّمِ يَنْقَطِعُ الْـ ... ـهَمُّ وَبِالْكِبْرِ يَكْثُرُ الْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ الْـ ... ـجَدُّ وَيَنْبَتُ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ الْـ ... ـعَيْشُ وَبِالْحِرْصِ يَعْظَمُ التَّعَبُ
اِنَّ الْغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ فِـ ... ـي تَقْوَى اللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ الْاَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا ... تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشَرِّقًا ... وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِاَمْرِ اللهِ وَارْضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِاَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَاَيْتَ رَاْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَاَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ امْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّ نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي الْخَرَابَ وَاِنَّمَا يُبْنَى الْخَرَابُ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ

لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... اَللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ

لَا تَعْتِبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي الزَّمَانُ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ

اَيُّ اَمْرِئٍ اِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ

اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ

وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ

وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ

وَاَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... اَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ

مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا اَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ

فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ

مَا زَالَتِ الْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى ... طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ

مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ الْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا

وَمَا نَحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ ذَهِيبُهَا

كَاَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... اِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا

فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَانِّي لَمِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي بِأَنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا نُعْمُهَا أَشَبٌ ... جَمُّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعَبُهْ
إِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... لَيُقَدِّرُ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
إِيتِ ٱلْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلُّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

وله في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبُهْتَانَ وَالْغِيبَهْ وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ

عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ

تُغْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ

وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ

يَا هَرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ

كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ

فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ

الْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ

يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا إِذِ ٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ ... وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا ... مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا ... لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى ... وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى ... وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ ... سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ ... حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
آبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا ... فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا آبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ ... كَيْفَمَا زَجَيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ ... نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتِ ... أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م ... وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ... فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ ... فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ ... مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتِ
وَٱلْمُلْبِسَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ فِنَادِهِمْ (١) أَهْلُ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتِ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتِ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتِ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لهما (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق الثرى فتراهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنيا لَعَلَّكَ تُفلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحِلمَ لِلجَهلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشدِ لِلغَيِّ مُسكِتُ
لِكُلِّ ٱمرِىءٍ مِن سَكرَةِ ٱلمَوتِ سَكرَةٌ ... وَأَيُّ ٱمرِىءٍ مِن سَكرَةِ ٱلمَوتِ يُفلِتُ
عَجِبتُ لِمَن قَرَّتْ مَعَ ٱلمَوتِ عَينُهُ ... لِحَصدِ ٱلرَّدَى مَا ظَلَّتِ ٱلأَرضُ تُنبِتُ

وله في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِن كُنتَ تَطمَعُ فِي ٱلحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَم مِن أَبٍ لَكَ لَيسَ فِي ٱلأَمواتِ
مَا أَقرَبَ ٱلشَّيءَ ٱلجَدِيدَ مِنَ ٱلبِلَى ... يَومًا وَأَسرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
ٱللَّيلُ يَعمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحنُ عَمَّا م يَعمَلَانِ بِأَغفَلِ ٱلغَفَلَاتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيسَ عِندَكَ حُجَّةٌ ... لَو قَد أَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ
أَو مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلتَ فَلَم تُجِبْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنتَ فِي ٱلغَمَرَاتِ
أَو مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلتَ مَحَلَّةً ... لَيسَ ٱلثِّقَاتُ لِأَهلِهَا بِثِقَاتِ
أَو مَا تَقُولُ وَلَيسَ حُكمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ
مَا مَن(١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفسَهُ حَسَرَاتِ
زُرتَ ٱلقُبُورَ قُبُورَ أَهلِ ٱلمُلكِ فِي م ٱلدُّنيَا وَأَهلِ ٱلرَّتعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٌ يُفْنِي ٱلشَّحَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ اُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَ اَنِّي اَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ اِخْوَانِي فَكَانَ اَقَلَّهُمْ عَلَى كَثْرَةِ ٱلْاِخْوَانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ وَاذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْاَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
اِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدَ ٱلْاِلٰهَ بِاَحْسَنِ ٱلْاِخْبَاتِ
اَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَاِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلَنْ مِنْهُ ٱلْاَجَلَّ لِاَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْاَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْاَبَاعِدِ تَارَةً اِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَاَرِعَ ٱلْجِوَارَ لِاَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَاَخْفِضْ جَنَاحَكَ اِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَاَنَّكَ بَيْنَ اَهْلِكَ قَدْ اُتِيتَا وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَاَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَاَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَاَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَاِنَّكَ اِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا اِلَى اَجَلٍ تُجِيبُ اِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْاَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْاُمُورِ مِ اِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ الْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
اِنَّ الْاُلَى طَلَبُوا التُّقَى يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ نِمْتَا
اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى اَمْرِىءٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلَيَرْحَمَنَّكَ اِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ مِ الْاَبْرَارِ وَاعْطِفْ اِنْ ظُلِمْتَا
وَاِذَا اَتَّقَيْتَ اللهَ فِي كُلِّ الْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في ايام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي أَحْدَاثُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ اَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ كَاَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... اِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَتَمَّ قِيَامَتِي
كَاَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطِّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءُ عُشْوَةً ... اِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْاَمَتِ
اَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا ... خُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَاَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اَهْلِي اِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... اَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا ... فَاِذَا اَجَبْنَ فَسَائِلِ الْاَمْوَاتَا
اَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ ... اَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ فِيهِ اَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنْيَتَا وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وَهَبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا اَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غَبَنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَاِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا

لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا

وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا

وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا

وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا

وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا

وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا

وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَمَنْطَقْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا

تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ ... سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا

وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا

أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا

فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنيَا بِأَجمعِهَا كَمَالًا ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحتَفِظْ بِالشَّيءِ يَومًا ... فَلَا تَأمَنْ عَلَيهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ ... بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي أَكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَاءَنْتَ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لَانَتْ ... وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة : بنعيي وهو غلط (٢) وفي رواية : رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ ... لَقَدْ فَتَّ إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَتُفْنِي ٱلْفَتَى ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً ... وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا ... فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي ... وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ ... اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ ... وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَرَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ ... اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزُهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا ... اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ ... وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ ... وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا ... دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا ... اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ... تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ... وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى ... وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ ... اِلَى ٱللهِ اُنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتُ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
LIBRARY

كَم اُمُورٍ قَدْ كُنتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنيَا كَحَيَّةٍ تَنفُثُ السُّمَّ وَاِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنْتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا اَسَأْتُ وَاَحْسَنْتُ
اَمَا وَالَّذِي اَرْجُوهُ لِلعَفْوِ اِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرْتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا اَنِّي اَحِسُّ ضَنَى اَلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ اَلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي اَلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
اَصُونُ حُقُوقَ اَلْوُدِّ طُرًّا عَلَى اَلْمَلَا فَاِنْ خُنْتُ اِنْسَانًا فَنَفْسِي اَلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَاَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْاَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَاِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ
وَاِنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ اَلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ اَلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ اَلْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي اَلْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ اَلْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ اَلرَّوْعِ اَعْتَبَتْ
سَاَنْعِي اِلَى اَلنَّاسِ اَلشَّبَابَ اَلَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ اَلدُّنْيَا اَلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي اَلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي اَلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ اَلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ اَلدَّارُ حَادِي اَلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ اَلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ اَلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ اَلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَاَيْتُ بَغِيضَ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ اَلدُّنْيَا اِذَا كَمَلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي اَلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُكُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي اَلْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات. قال: النظر في محلّة الاموات. ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا. فروايتها للمسعودي هي:

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يومًا على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الشباب على رأسه لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى آبَاءَهُ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانُوا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبتْ
وتكلَّمتْ لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريبٍ م رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلُّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ يَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

وما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْاُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مُماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى لهُ قولهُ يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا مَرِضْتَا ... وَتَرجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِيتَا
إِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكٍ ... وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا ... وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ إِذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ ... مَدَى ٱلْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا ... وَأَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا ... عَلَيْكَ وَلَا أَرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ ... وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ
وَإِنَّكُمُ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا ... نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا ... حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا ... بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ
حَرِمُوا أَمَلُوا لِحَرْصِكِ يَا نَفْـ ... ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا
فَٱلسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ ... فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ
فَكَأَنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ ... مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثَلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء لهُ قولهُ وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ... جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا اِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنْكَ اَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مُخْبِرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَاَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَاَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَاخَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْاِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ اِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
اَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَاَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِاَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ اَقْبَحَ اَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ اَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِاَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَاَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَاَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَاَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَاَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ اَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا دَارِ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّثَ اليزيديّ عن عمِّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديقٍ لهُ كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفَاتُهُ اسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

اَزِفَ (١) اَلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ ... مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى اَلْخُطُوبُ عَلَى ... اَثَرِ اَلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا ... يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا ... بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي اِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً ... وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَاَبَيْتُهَا
دَعَانِي اِلَى اَلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ اَلْهَوَى ... فَاَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَاَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ اَلْمَطَامِعِ كُلِّهَا ... تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
اَقُولُ لِنَفْسِي اِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا ... كَاَنِّي بِهَا فِي اَلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ اَلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ ... يُثَبِّطُنِي عَنْهَا اِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي ... كَاَنْ قَدْ اَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي اَلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ ... اِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ اَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ... فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي اَلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
اَيَا ذَا اَلَّذِي فِي اَلْغَيِّ اَلْقَتْهُ نَفْسُهُ ... وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً ... لِاَنَّكَ حَيُّ اَلنَّفْسِ فِي اَلْاَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ الْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا الَّذِي قَضَى بِهِ م الرَّحْمٰنُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي م الْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا الْحَسَنُ م الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبّخ المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م الشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدتَّ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ الدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
اُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ اُذْكُرْ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَـلَّ لِلَيْلٍ وَلِلنَّهَارِ اكْتِرَاثِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا وَلْوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م الْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي
اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ م مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطٍ قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا انْقَضَى هَمُّ امْرِئٍ فَقَدِ انْقَضَى اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ في الدِّينِ والدُّنيا ذَوُو دَرَجٍ ... والمالُ ما بَيْنَ موقُوفٍ ومُحتَلَجِ
مَنْ عاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبانَتُهُ (١) ... وللضَّايقِ أبوابٌ مِنَ الفَرَجِ
مَنْ ضاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللهِ واسِعَةٌ ... في كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الهادِي بِرَقْدَتِهِ ... وقَدْ يَخِيبُ أخُو الرَّوَحاتِ والدَّلَجِ
خَيْرُ المَذاهِبِ في الحاجاتِ أنْجَحُها ... وأضْيَقُ الأمْرِ أقْصاهُ مِنَ الفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وإنْ قَصَّرْتُ في عَمَلي ... أنَّ ابْنَ آدَمَ لا يَخْلُو مِنَ الحُجَجِ
أمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... ما يَتَّقِي اللهَ إلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللهَ إلَّا خائِفٌ ... مَنْ رَجا خافَ ومَنْ خافَ رَجا
قَلَّما يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجا كَيْفَ نَجا
تَرْغَبُ النَّفْسُ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا زَجَّيْتَ بالشَّيْءِ زَجا

(١) وفي نسخةٍ: وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ: وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيـ ـقَ بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْـ ـتَ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَتُزْعَجُ

وَإِنَّكَ عَمَّا أَخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ ... وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ ... وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ ... وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً ... فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو ... فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا ... إِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ ... فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا ... بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا ... فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَظْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١) ... وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ حَجُّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ ... كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ ... وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى ... وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ ... شَيْئًا يُقَضِّي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ م ... فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخة : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدتَّ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

قَافِيَةُ الحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ فَالعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَالحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ العَيْشَ إِلَّا المُسَامِحُ

وَبَيْنَا الفَتَى وَالمَلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ

وَإِنَّ امْرَءًا أَصْفَاكَ فِي اللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملَّاحين في الزلَّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَا م إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحٌ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ م وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَضْحَيْنَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى : واذا المشهور منا بين بردَيهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتحب وكان الرشيد من اَغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَاتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن، وروى : لتنوحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أَوْلَى بِٱلْمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م فَإِنَّهُنَّ كَٱلْمَرَاوِحْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتِهِ (من مجزوء الكامل)

اِنِّي لَأَكْرَهُ اَنْ يَكُو مَ نَ لِفَاجِرٍ عِنْـدِي يَدُ
فَتُجَرَّ تَحْمِدَتِي اِلَيْـهِ مِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَـدُ

حدَّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ اَلْمَجْدِ
مَا اَلْفَخْرُ اِلَّا فِي اَلتُّقَى وَاَلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ اَلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ اَلْوِرْدِ اِمَّا اِلَى نَجَلٍ وَاِمَّا عَدِمْ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورَّاق فاخذ كتابًا فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَـا بَائِـدُ وَاَيُّ بَـنِي آدَمٍ خَالِـدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّـهِ عَـائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي اَلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَـدُهُ اَلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الَّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَاذَا الْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَجْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ اَمَلٍ وَوَاعِظُهُ م الْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكِدِ
لَيَجْرِيَنَّ الْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متَّئد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَامَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ اَلْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَزِرْ بِاَلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اَللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ اَلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ اَلْمُدَّةِ اَلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ اَلْمَوْتِ قَاطِعِ اَلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَاَبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَامَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ اَلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ اَلْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ اَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى اَلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ اَلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ اَلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى اَلصَّفَا وَاَلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ (٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رجل يَشيعُ الهيئة على بغل قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: امَّلتُ فلانًا فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا ... اَحَدٌ اَرَاهُ لِاَخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ ... قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِاَحَدْ ... دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا ... لَاتُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) ... لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ ... بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ ... اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا ... وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ ... اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) ... غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ... اَلْغَيِّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ... فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللّٰهُ اِلٰهِي مَا يَشَا ... مَا لِاَمْرِ ٱللّٰهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا ... وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعرك الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُجَرَّدُ
وَاَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ فَاَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
اَوْ مَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ (٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

ٱلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... أُصَعَّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

ٱلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا ... مِثْلَ مَا نَالَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ تِرَارٍ ... هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ ... مِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا نُ اَلْمَنِيعُ الْاَعْرَاضِ وَالْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْاِنْـ ـسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَابْنُهُ اَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو الْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْاِيرَادِ
اَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكًا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اَسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ الْمَنَايَا اَنَسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ الْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَانْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَاِذْ نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ مِنَ النَّزْعِ فِي اَشَدِّ الْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَاِذْ بِالطِّمْـ ـنَ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْاَسْوَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ التَّلَاقِي اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ الْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ ٱلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ اَفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاَقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ لَا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللّٰهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ فَضْلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
تَرَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حِمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

ولهُ يونب الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَالَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي الدُّنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في التراهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يُرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتّ .

وقال بحثُ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ اَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ اِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
اِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
اَ اُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م اَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
اِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ ما لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى اِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جَدًّا اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا وَاجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُزَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَمُخِلٌّ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تَجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُزَجِّي خلود العيش جبناً وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

اِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ اِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ اَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ اَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ اِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا اُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ اِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْاَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَانَ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمُ اَحَدُ

(١) وفي نسخة : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا إِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْـ ـلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَأَعِنِّي بِأَبِي أَنْـ ـتَ عَلَى عَيْبِي بِرُشْدِكْ

فاجابه بقوله (من مجزوء الرمل):

أَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ مَ كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ مَ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نُفِضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ مَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْماً قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية: وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ: وستخلف
(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنَ فَإِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيًا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقْدَهَا
إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعَنَ أَنَّهَا

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

كَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ ٱثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ (١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا بضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ مِ ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنْ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَ يَوْمًا وَاَعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ اَلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ اَلْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ اِذَا كَادَ اَلْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ اَلرَّاعِي عَلَى اَلْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى اَلْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ اَلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ اَلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ اَلْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ اَلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ اَلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ اَلْمَرْءِ وَحْدَهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يَا دَارَ ٱلْاَذَى اَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)
اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوْا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَاَنْفَذَا
سَنَصِيرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ ، اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تُمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِ اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنْ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيُّؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ(١)
مَا ٱمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ مِ ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَائِفُ لَهْوٍ وَخَطَائِفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُتَشَعِّرُ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ مِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا مِ عِنْدَكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

وله في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخافُ اَنْتِشارَ اَلْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ اَلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ اَلْبَابِ مَا اَلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي اَلْاٰلَهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَاَلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِالْقُبُو مِ وَسَلِّمَا قَبْلَ اَلْمَسِيرِ
ثُمَّ اُدْعُوا مَنْ عَادَهَا(٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ اَلْفِنَاءِ م اَغَرَّ كَالْقَمَرِ اَلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنُهُ اَلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكِرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْحَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير
(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ (١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ (٢) إِلَى ٱلْبِلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسَن . فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ (٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً لَمْ يُسْتَقَلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النَّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قط أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَثِيثٍ يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُو ءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى ... وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا ... فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا ... فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ... تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ ... هُوَ الْمَوْتُ يَا اَبْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا ... فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) ... وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا اُمْتِنَاعَهُ ... فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ ... وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً ... عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ ... وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية : يغني

إِذَا أَبْقَتِ الدُّنيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِوَلِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
إِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
أَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَ نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيُقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية : نغبة (٢) وفي نسخة : يخفى (٣) وفي رواية : الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْحَشْرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ قَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَاَبْيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْمُخْلِصُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ الْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التُّقَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذْكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ اللّٰهَ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
النَّاسُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي السَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ اِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ اَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ اَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

اُفَّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... اِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارْ
اَبَتِ السَّاعَاتُ اِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
اِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْاَرْضِ الْقِفَارْ
يَا عِبَادَ اللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارْ

وله في معناه (من المديد)

اِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ اُنَاسٍ ... ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَهُمُ الرَّكْبُ اَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ الْاَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدَمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
عَمِيَتْ اَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : اثرٌ

آبتِ ٱلْأَجْدَاثُ ٱلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى الْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَالَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ ... مِ الْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبُعُ الْعَقُورُ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرَا (١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : تزحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ ... كَثِيرِ اَلتَّمَنِّي قَلِيلِ اَلْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي اَلْمَشْيِ اَعْطَافَهُ ... تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ اَلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ ... وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ ... كَرِيمَ اَلْمَسَاعِي عَظِيمَ اَلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى ... وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ ... لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ اَلْغُرُورَ وَيَبْنِي اَلْقُصُورَ ... وَيَنْسَى اَلْفَنَاءَ وَيَنْسَى اَلْقَدَرْ
وَيَنْسَى اَلْقُرُونَ وَرَيْبَ اَلْمَنُونِ ... وَيَنْسَى اَلْخُطُوبَ وَيَنْسَى اَلْعِبَرْ
وَيَنْسَى اَلشُّهُورَ تُحِيلُ اَلْاُمُورَ ... فَاِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ اَلْحِرْصُ كَأْسَ اَلْعَمَى ... وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ اَلْغِرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِاَلْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ ... لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ اَلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ ... كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي اَلْاَرْضِ طُولَ اَلْحَيَاةِ ... وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ اَلْجِهَازَا ... لِقُرْبِ اَلرَّحِيلِ وَبُعْدِ اَلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ ... اِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ اَلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ ... وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرْ

هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى(١) ... وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ (٢)

وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا ... قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ الْمَشِيبِ ... سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ

كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ ... وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ

فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى ... سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرْ

وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى ... لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ

وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى ... يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ

وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ

تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ

فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً ... فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ

يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا ... هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ

وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى ... بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ

أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجى

(٥) وفي رواية : يجول

(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيَّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحث البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

لَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَينَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمِ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحَّت (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخةٍ : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْقَبْرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلّٰهِ أَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أَيْنَ أَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ مِ وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَخِلْتُ بَيْنَ مِ ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أَأُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ مُ رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عِثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى م ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخةٍ : للمريق (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجي مِنَ ٱلمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلخَيْرُ وَٱلأَرْزَاءُ فِي ٱلبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلمَكْرُوهِ بِٱلحَذَرِ
ٱلبَاطِلُ ٱلمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلأَمْثَالِ وَٱلعِبَرِ
وَٱلغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارِي بِجُدْرَانِ ٱلبُيُوتِ عَنِ ٱلوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو ٱلقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ ٱلغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تُرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذَلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلفَتَى ٱلمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... تُرُوحُ عَلَيْهِ ٱلحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجَدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما نأتيه الّا كما مضى من الحقّ

وَأَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَأَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَأَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ ... وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَنْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَبْحُرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَإِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ ٱلْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
أَصَبْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ لِينَ أَعِنَّةٍ ... فَأَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد

ولهُ في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

ٱذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ ... لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ ... أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَخِيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... بُنِّيَ تَلَجْلُجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) ... وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّعْنَانِ مُلْتَمِسًا ... لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ ... لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا ... وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ ... مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ ... مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ ... لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية : تجلجل (٢) وفي رواية : من غبر الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي ٱمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللَّهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللَّهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللَّهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

ٱللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ يَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

اِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي ٱعْظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَاَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

ٱلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ يَا لِلْعَمَلِ ٱلصَّا لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْاَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ اِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اِلْفُتُهُ وَاَخْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاُنْسُ بِٱلْاَذَى وَقَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ ٱلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَايَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيي ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ أَجَّجَ النَّارَا

عَادَتْ تُرَابًا أَكُفُّ الْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ في مَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ الدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إِذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ

مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ اَلدُّنْيَا بِشَيْءٍ اِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ اَلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ اَلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ اَلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ اَلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَالْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ اَلْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ اَلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ اَلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ اَلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا اَلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَهْ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ اَلْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا اَلْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَا نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّمَا تَزْكُو (٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّمَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي اَلدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ اَلْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ اَلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ (٦) صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي اَلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اَللهِ مُذَّخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ اَلْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم : ويروى : واين غرهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ ٱثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدُنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كأني والله أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلاً حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتِهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

اَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُو اِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ ... عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ... فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً ... عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ ... وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ ... وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ ... سَحِيقٍ تُوَنِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَالَقُ بِالتُّرْبِ اَبْوَابُهُ ... اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى ... وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ ... غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا ... اَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ ... بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
اَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ السُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ الرِّضَى مَا اَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِينِ غِرَّةٍ بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى الْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلِلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

(١) وفي رواية : بلية

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وقال يذكِّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاُنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِاَذْكَارِكْ
وَاِنِ اُعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاُعْتِبَارِكْ
اَكَ سَاعَةٌ تَاْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ (١) اَلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م اَلنَّأْيُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاذْخَرْ مَا اَسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَاِفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اِدِّخَارِكْ

(١) وفي رواية: يتثاقل

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخُوضُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَصَمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ

قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُعَجِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْاَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَاَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُنْسِي
كَاَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا ... وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَحِيًّا ... يُسِيغُ شَجَاهُ اِلَّا بِالتَّاَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ اَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا الْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سَوَقًا ... اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْجَبِسُ
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ فلم تغنِ عني ألفُ الافٍ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان تحويها واكناف فارسٍ وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ... وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ... طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي مَوْحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى ... وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ... تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذًا لَمْ يُنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ... حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ... مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَأْسَ ٱلْأُلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ... وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ... يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا ... دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ ... فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا ... يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ ... يُنْقِصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا ... مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ ... وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ ... وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ ... تُذَكِّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا ... يَلِينُ لَهَا اَلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قَوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى اَلزَّمَنِ اَلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ اَلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ اَلصَّوَابِ عَلَى اَلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مُخَيِّلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى اَلنَّاسِ ... مَنِ اَحْتَاجَ اِلَى اَلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... مَ نَ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِاَلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مَ اَلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ اَلْحَقِّ اَحْيَانًا ... كَمِثْلِ اَلْجَبَلِ اَلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ اَلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا اَلنَّاسُ بِالنَّاسِ ... وَلَا بُدَّ فِي اَلدُّنْيَا مِنَ اَلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ اَلنَّاسِي
مِنَ اَلظُّلْمِ تَشْغِيبُ اَمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِاَمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ اَلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ اَلْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ نَفْخٍ وَٱنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَأَنَّهُمُ شُرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى حُزَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يَعُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً ... فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ ... كَٱلْخَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى ... تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ ... لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

ٱللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ ... وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ ... تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس ... وان تستّرت بالحجّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ ... لكلّ مدّرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضاً: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا ... وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَارِئَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَافِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّه (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ ... وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخة : في نفسها

قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قَافِيَةُ ٱلصَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي ... دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْاِخْلَاصِ
كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي ... سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ ... وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَاَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ ... لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا ... عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضًا وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ ... تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا اَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا بِتِجَارَةِ اِذْ ... سَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا ... مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغَرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَثَّابَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْاَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِاَنْفُسِهِمْ فَاللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا اَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م اَلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقْضِي اللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَاِنِّي بِتَقْدِيرِ الْاِلٰهِ لَرَاضِي (١)
اَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي اَدْرِي مَتَى اَنَا مَاضِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ حَيًّا اِذَا اُحْتُثَّ غَاسِلِي وَاَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ الزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ اَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ اَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمُنَى فَكَاَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اِذَا انْقَضَى
وَاِذَا اَتَى شَيْءٌ اَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَاَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ اِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ اَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ اللهَ الْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ اِلَّا اَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَاَبْغَضَا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ اِلَى الرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل)

نَسْأَلُ اللهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى اللهُ لَنَا وَاَرَادَ اللهُ شَيْئًا فَمَضَى
رُبَّ لَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَانْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِاُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ اَنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ اَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَاَيْتُ الْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ الَّذِي مَرَّ بِي فَانْقَضَى
وَاِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا
قَضَى اللهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى الْاَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ اللهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي
اِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَاَيْتُ بِهِ كُنْتُ الْغَنِيَّ وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي مَجْبُوحَةِ الرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى اَلْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ اَلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ اِلَيْكِ يَا اَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اَللِّينُ وَاَلْخَفْضُ
اَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي اَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا اَلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ آشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِاَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ اَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ اَلْخِلَّانِ اِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ اَلْمَكْرُوهِ اَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ اَلْفَضْلِ اَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا اَنَّ بَابَ اَلنَّقْصِ اَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ اَلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ اَلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ اَلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَآلَفِ اَلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي اَلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ اَلْحَشَا ... بِاَلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ اَلْحَيَاةِ وَلَا اَلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ اَلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... ثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى اَلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي اَلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ مَطْبُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَٱللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يبشّر الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ اللهُ بَيْنَنَا ... وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَاَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده (من الكامل)

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ ... وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى ... اَلْبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ اَلدَّوَا مُ ءِ اِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ اَلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ اَلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ اَلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَاللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا اَنْتَفَعَ اَلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي اَلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذْنٌ تُسَمِّعُهُ اَلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ اَمْرِئٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ اَمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو اَلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ اَلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ اَلْبَالِ بَيْنَ اَلْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ اَلنَّاسُ فِي اَلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا اِلَى اَلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ اَلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

اَلَمْ تَرَ لِذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ اِلَى ٱلْبِلَى ... اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ يُفْنِي شَبِيبَةً ... وَاَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَاَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ اَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَاَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ اِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ اِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ اَيِّ اَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
اَلَا وَاِذَا اُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
اَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَاَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَاَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَاِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَاَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْاَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ اَمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَاِنَّكَ لِلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَاِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْضِ يُطْبَعُوا
اِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَاِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ اَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَاِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ اَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ اُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

ٱلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ ٱشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِىءٍ يُخَادِعُهُ ... مِ ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... مِ ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ... مِ ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابياتٍ تقدَّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعْ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعْ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعْ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا اَبْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَخْدَعِ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَاللهُ اَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَاَحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَ سَبِيلَهُ وَاللهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعْ
فَامْهِدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَالْمَرْءُ يَنْعُمُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضًا في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعُ وَاَنْتَ لِكَاْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدِ ٱصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ

لَوَ ٱنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَّا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ

وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ

وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ

وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ

وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ

وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ

وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ

وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ

وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ

وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بِتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ

مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ الدَّهرِ يَومًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ الفَتَى ثُمَّ اتَّسَعْ

خُذْ مِنَ الدُّنيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَاسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَانْقَطَعْ

إِنَّمَا الدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ

وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَاتَّبِعِ الحَقَّ فَنِعمَ المُتَّبَعْ

وَابْغِ مَا اسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الغِنَى ... فَمَنِ احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعْ

اِشْهَدِ الجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ

إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا ... طَبَعَ اللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي المَالِ تَبَعْ

وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعْ

اِحْمَدِ اللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ

سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الوَرَعْ

وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَاضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ

وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ

عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ الفَزَعْ

عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ المَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ

عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ

يَا أَخِي المَيْتَ الَّذِي شَيَّعْتَهُ ... فَحُثِّي التُّرْبُ عَلَيهِ وَرَجَعْ

---

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

اَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ اَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى تَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا اَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ اَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْاَكْلُ وَٱلشَّرَابُ اِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ اِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ نَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو وَمِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي اِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ اِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَاَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
اِنَّ مَنْ يَطْمَعْ فِي كُلِّ مُنًى اَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْحَضُّ مَنْ كَانَ يَرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ اِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ ... وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمْعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي اَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ اَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتُ بَدَائِعِ
اَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ اَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ اُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى اَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
اَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ اَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ اَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَحْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخِدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا ... نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ... وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ ... إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ لَمُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ ... وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُدْمِي وَلَا وَرَعْ

فَايَّاكُمُ اَبكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَاِيَّاكُمُ اَرْثِي وَاِيَّاكُمُ اَدعْ
اَيا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْيَا م بَصِيرٌ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى وَكَاَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى م النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا كَانَ اَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ جَمِيعَا اَخْشَى التَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي تَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْجِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

اَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْاَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
اُخَيَّ اِذَا ٱلْجَدِيدُ اِنِ ٱسْتَدَارَا اَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
اِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَاِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ اِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْاِنْصَافِ ذَرْعَا
اِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ اَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ اَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا اَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ اَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَاَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِاَقْوَامٍ اَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
اَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
اَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي اَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ اَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ اَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْاِلٰهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْاَيَّامُ وَٱلْجَمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاَحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذلّ مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني
(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وروى لهُ الراغب وكان فارق قوماً في غرَّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ ... مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ ... مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا ... فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي ... وَرَأْيِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرُّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ ... وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ ... يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو ... لُ أَتَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً ... مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتُ أَنْ يَنْجُو غَدًا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ ... وَغَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ ... سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْ ... رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَّاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَسْتُ بِهِ وَمِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا اَلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ اَلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَاَلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَاَلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَاَلشَّيْبُ نَحْوَ اَلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَاَلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ اَلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ اَلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ اَلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَاَلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَاَلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م ... اَلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِالشَّيْءِ اَلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَاَلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَاَلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ اَلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي اَلضِّيقِ طَوْرًا وَاَلسَّعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا اَخْتَارَ اَلْعَنَاءَ عَلَى اَلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ اَلْمَضَرَّةِ وَاَجْتِلَابَ اَلْمَنْفَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ ... فَاقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ ... اِلَى النَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ الْبِلَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ ... وَاَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ

قافية العين

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

اَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ اَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ اَلْبَلَاغِ
صَاحِبُ اَلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اَلْمَسَاغِ
اَبْلَغَ اَلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى اَلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي اَلْاَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّةُ لَيْلَةٍ مَخَضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ اَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وَمَا عَنَانِي بِمَا يَدْعُو اِلَى الْكُلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ وَلَا اَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ الْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
اُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
مَا اَقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي جَدَثٍ مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ الْاَرْضِ مُنْتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ اَهْلَ الْقِبَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَسْبُ الْفَتَى بِتُقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُوَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ نَالَهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
نَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاء في عقلهِ

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى ٱمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَٱوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ وَالْاَحْزَانُ وَالْاَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْرُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكَلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْاَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْاَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِاَهْلِ الْاَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْاَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَاَيُّ النَّاسِ اِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُسْتَرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو أَلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱلْغَدَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يُثْقِلُ أَلْفَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سأله بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

قَافِيَةُ القَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

لَبِثْتُ أُخَادِي ٱللهَ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحُقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يُتِمْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ ـأَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْـ ـلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخُرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ ... بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى ... جَوَلَانِ اَلْمَوْتِ فِي هٰذَا اَلْاُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ اَلْبِلَى ... تَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ اَلْخُرَقُ ... وَقَلَّ فِي اَلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ اَلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ ... اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ اَلْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ اَلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ ... وَاَلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ اَلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا ... وَاَلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ اَلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ اَلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ ... وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا مُنَافَسَةً ... وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى اَلْقَصْرَ فِي اَلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ ... اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ اَلسَّيْلُ وَاَلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ اَلدَّارَ فَانِيَةٌ ... وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَاَلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ ... فَاُنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ اَلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ اَلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَاَسْمُ اَلْجَدِيدِ بَعِيدُ اَلْجِدَّةِ اَلْخَلَقُ
يَبْلَى اَلشَّبَابُ وَيُفْنِي اَلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ ... كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا اَلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ ... يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ اَلطَّرْفُ وَاَلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تُبُوحُ بِهِ ... اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ اَلْجِهَازَ لَهَا ... بَعْدَ اَلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخَرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيٍّ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أَخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظِّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى الْاَيَّامَ تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ نَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ اَمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ اَمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا اَبْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضًا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِ ... مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَاِرْزُقِي مَوْكُولُ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى الْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ اَلَمْ تَرَ هٰذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى وَطَعْمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحِلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ اِذَا عَلِمَ الرَّحْمٰنُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

وله في معناه ايضًا (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ الْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّنُ وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَهَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلزَّجْرِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

وله في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ ٱلظَّلَى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ مَنُ مِ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رِ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مِكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلأَرِيبَ مِنَ ٱلأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يومًا ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح):

أَصْبَحْتُ وَٱللهِ فِي مَضِيقِ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ ٱلْمَوْجِ بِٱلْغَرِيقِ

قَافِيَةُ الكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ المُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنْتِ الدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى اللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْاِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ اللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْبِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ... م الظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَانْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى الْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو انْ يَكُونَ م الرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيْكَا(١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسِرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م اَلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهَذَا م اَلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أُخَيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ الْأُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئُنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
ٱلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرِكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف

(٢) وفي روايةٍ: يا ربَّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تقصى

أَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا ... أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَانَ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا ... لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م ... فَآفَتُهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

وله ايضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا ... أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا ... وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِخُطَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ ... قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا ... وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهِّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى ... وَلَتُشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ ... نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي ... لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ ... تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ ... أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا ... بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بَذْلَةً ... وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحفًا

وَاراكَ تَلتَمِسُ الغِنَى لِتَنالَهُ ... وَاِذا قَنِعتَ فَقَدْ بَلَغتَ مُناكا

وَلَقَدْ مَضَى اَبَواكَ عَمَّا خَلَّفا ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَما مَضَى اَبَواكا

لَوْ كُنتَ مُعتَبِرًا بِعُظْمِ مُصيبَةٍ ... لَجَعَلتَ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَباكا

مازِلتَ تُوعَظُ كَيْ تُفيقَ مِنَ الصِّبا ... وَكَاَنَّما يُعْنى بِذاكَ سِواكا

قَدْ نِلتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبابِ وَسُكْرِهِ ... وَلَقَدْ رَاَيتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعاكا

لَنْ تَستَرِيحَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلْمُنى ... حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَزاءِ مُناكا

وَتَجَنَّبْتَ غَيْرَكَ بِالْعَمى فَاَفَدتَّهُ ... بَصَرًا وَاَنتَ مُحَسِّنٌ لِعَماكا

كَفَتيلَةِ الْمِصْباحِ تَحْرُقُ نَفْسَها ... وَتُنيرُ واقِدَها وَاَنتَ كَذاكا

وَمِنَ السَّعادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنا ... وَتُنيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذاكا

دَهْرٌ يُؤَمِّنُنا الْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى ... فِي كُلِّ ناحِيَةٍ لَهُنَّ شِباكا

يا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنا بِمَنْ ... دارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحاكا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يا هٰذا فَهُنْتُ عَلَيْكا ... وَصَغَّرَتْنِي مُذْ نِلتُ فَضْلَ يَدَيْكا

وَرَغَّبَتْنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتُ بِي ... اِلى بَعْضِ ذُلِّ الرّاغِبينَ اِلَيْكا

فَهاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَها ... وَاِلّا فَاِنِّي فِي السُّقُوطِ لَدَيْكا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حالِ ... تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كانَ ضَنْكا

خَيْرُ اَيّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي ... يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجى الْخَيْرُ مِنْكا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يُغْنِيَهُ اللهُ عَنْكَا

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ اللَّهْوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا الْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدَ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقِّلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ الْبِرِّ وَالتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ الْاَذَى وَمَا الْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ الْمَرْءَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ تُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْاُلَى رَاَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

ٱلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُرْقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنْسِكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنَّكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا
(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَاصْنَعْ اِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ اَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَاَنْ قَدْ عَجَّلَ الْاَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَاَسْرَعَتِ الْاَكُفُّ اِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَاَسْلَمَكَ اَبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَاَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ اَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... اَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَاَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ اَمْلَكْ
اِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَاَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
اَرَاكَ تَغُرُّكَ الشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
اَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
تَجُلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَاَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَاَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَدْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَدْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ ... لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي (١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا ... وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ ... فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ ... وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي ... لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ ... فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي ... جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ ... إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا ... نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا ... خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ ... وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بتزويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ ... وَأَنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا ... وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ ... يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) ... وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة.
(٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجِّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الَّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج):

هَبِ ٱلدُّنيا تُوَاتِيكا ... أَلَيسَ ٱلمَوْتُ يَأْتِيكا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيا ... دَعِ ٱلدُّنيا لِشَانِيكا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنيا ... وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكْفِيكا (*)

ولهُ ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ ... وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفْكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيّة وقال: حرّكنا. فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكُّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا ... وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ ... وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ... عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي ... مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ... مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢) ... لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلفهُ

قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التعاشرِ بينَ الناسِ مملولُ ... ما لابنِ آدمَ ان فتشتَ (١) معقولُ

للمرءِ الوانُ دنيا رغبةٌ وهوى ... وعقلُهُ ابدًا ما عاشَ مدخولُ

يا راعيَ النفسِ (٢) لا تغفلْ رعايتَها ... فانتَ عن كلِّما استرعيتَ مسئولُ

خذْ ما عرفتَ ودعْ ما انتَ جاهلُهُ ... للامرِ وجهانِ معروفٌ ومجهولُ

واحذرْ فلستَ منَ الايامِ منفلتًا ... حتى يغولكَ منْ ايامِكَ الغولُ

والدائراتُ بريبِ الدهرِ دائرةٌ ... والمرءُ عنْ نفسِهِ ما عاشَ مختولُ

لنْ تستتمَّ جميلًا انتَ فاعلُهُ ... الا وانتَ طليقُ الوجهِ بهلولُ

ما اوسعَ الخيرَ فابسطْ راحتيكَ بهِ ... وكنْ كانكَ عندَ الشرِّ مغلولُ (٣)

الحمدُ للهِ في آجالِنا قصرٌ ... تبغي البقاءَ وفي آمالِنا طولُ

نعوذُ باللهِ منْ خذلانِهِ ابدًا ... فانما الناسُ معصومٌ ومخذولُ

انّي لفي منزلٍ ما زلتُ اعمرُهُ ... على يقيني بانّي عنهُ منقولُ

وانَّ رحلي وانْ اوثقتُهُ لعلى ... مطيّةٍ منْ مطايا الحينِ تحمولُ

---

(١) وفي نسخة: كشفتَ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنفاسُ فِي مَهَلٍ ... وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ

وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ

وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... لِلْجِدِّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ

وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ

كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ

سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ

يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ ... فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا ... فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي

وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

---

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس

(٢) وفي رواية: حطي (٣) ويروى: طمعتُ (٤) وفي نسخة: مالت بذي طمع ولمعة آل

مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكِ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِلْنَ بِبَالِي

فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ

وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ

وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ

وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَبَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي

وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ

وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ

وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ

وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ

اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ

يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة : تنقُّل (٢) وفي رواية : فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة : لقد تهدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ (١) ٱلَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ (٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَرَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزْلُفُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخَلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتِ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ الْمُثَمِّرُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا امْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بُلْدَةٍ ... فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهدية لابي العتاهية فقال لهُ رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهية. أَلِأَبي العتاهية تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ. وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها. فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ اللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ. (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي ... يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ ... أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا ... قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) ... عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلِي ٱخْتِلَافُهُمَا ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لُمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلي اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرِ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ
سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَخَفَفْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكية
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللهِ يَمْنَحُكَ الْهَوَى ... مَزَجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ابْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ الْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْجَالِ

وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّأَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَالدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَاقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي الْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حُرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ الْوَغَى ... فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ

اِخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا ... وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التُّقَى سُقِيَتْهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّجَبُّرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ (١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة : انتفع

وَانَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ اَثْنَى عَلَيْهِ لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
اَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْاَمَلُ الطَّوِيلُ
اَلَمْ تَرَ اِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَاَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

اَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا اَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى لَمْ يَزِلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
اَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م اِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
اِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
اِنِّي لَمَغْرُورٌ وَاِنَّ الْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
اَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى اَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ اَصْبَحَ مُعْتَرًّا فَاَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا اِلَى نَفْسِهَا اِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا اَقْتَلَ الدُّنْيَا لِاَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
اُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م وَالرَّيْحَانِ وَالرَّاحَةِ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَٱلْمَوْتُ أَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ أُخَلِّفُهُ وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ٱلْأَجْدَاثِ مَخْذُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَاِنْ كَانَ ذَا اَهْلِي (١)
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ الْبِلَى ... وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشَّمْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ يُعَنِّي (٣) ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : من اهلي (٢) وفي نخسة : كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من امل بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ ... وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ ... وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ ... وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ ... مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ ... عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا ... أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ ... حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِ (٢)
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا ... جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

(١) وفي نسخة : يضحي، يمسي (٢) وروى : ثقال (٣) وفي رواية : تعي

فَمَالِي أَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أُبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة ويروى البيت: ولو أَنِّي قنعتُ لكنتُ حُرًّا ... ولم اطلب مكاثرةً بمالي

(٤) هو سَلَم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهيّة هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكترها وعبّا البدور في بيتهِ ثم تزوّد مِراءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيّة هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتسب المال ويستَرفِدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا مِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغُلُولِ
وَالْمُؤْثِرِينَ لِدَارِهِمْ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ الْفُرُو عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ الْحُطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا

كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا

مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا

إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا

إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ(١) ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا

ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا ... مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا

يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا

خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرِءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا

لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ م ٱلدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا

كُلُّ قُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ ... يَلْهَى وَلَكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا

يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا

كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجَلَا

كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى م ٱلْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) ويرى ليس معالى الاخلاق الّا لمن (٢) وفي رواية : ويوفيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
اِنَّا ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ اَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو اَذَاهَا اِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ اَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ اُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَابُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ اِلَى مُدِيلِ (٢)
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتُ لِلْاَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَاَنَّنِي لَمْ اُصَبْ بِاِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَالِي اِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مُحَالُ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَابُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ اَوْ اَطِيلِي
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْاَمَانِي وَٱلْاَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً عن مستذال بمستذيل

مَا اَخْوَضَ اَلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ اَلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ... وَاَلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ اَلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ اَلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ... مَا اَشْيَنَ اَلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ اَلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَاَسْرَعَ اَلْآمَالَ فِي اَلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالِ ... تَبْقَى عَلَى اَلْاَيَّامِ وَاَللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالِ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا اَشْتِغَالِي
وَاَلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا ... تَبْغِي اَلْبَنِينَ وَتَبْغِي اَلْاَهْلَ وَاَلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُلْتَمِسًا (١) ... مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ اَلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ اَلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَاَلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِالْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... اِذَا اَنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ آمَالَا
اَلَمْ تَرَ اَلْمَلِكَ اَلْاَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ اَلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي اَلْمُلُوكَ فَقَدْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ اَلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ اَلزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَّرَ آمَالَ اَلْاَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى اَلنَّاسَ فِي اَلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى وَمَا زَالَ حُكْمُ اَللّٰهِ فِي اَلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ اَلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ اَلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ اَللّٰهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِاَلْخَيْرِ وَاَلشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ اَلْاَحَدُ اَلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ اَلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ اَلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَتْرُكِ اَلْاِنْسَانَ فِي اَلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا اَلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا اَلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَاَبُو مَيِّتٍ تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا

هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا

عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَأَجْهَلَا

رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا

فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا

أَبَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقُّلَا

إِذَا أَمَّلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَّلَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا

وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَهَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا

أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا

إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا

وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالِ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَ حَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ الْاَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ الْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ الْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثْمِرُ الْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: ايَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ ... وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيَبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهم
(٤) وفي رواية : خان (٥) وفي نسخة : احبيته (٦) وفي رواية : بعاتبها

اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِاَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالَا
اَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَاِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ اَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... اَوْ مُمْسِكًا اِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَاِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... اَبَدًا وَاِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
اَاُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ اَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ اَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغْبٌ وَاِنَّ اَمَامَنَا اَهْوَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَاِنْ ... كُنَّا نَرَى اِدْبَارَهَا اِقْبَالَا
اَاُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ اَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ اَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةً ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَاَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِاَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْاِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللّٰهُ اَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفعًا
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لا شيءَ منهُ أدقُّ لُطفِ إحاطةٍ بالعالمينَ ولا أجلُّ جلالا

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعرهِ (من الوافر)

أيا مَنْ خوفُهُ الأجلُ ومَنْ قُدّامَهُ الأملُ
أما واللهِ لا يُنجيكَ إلّا الصِدقُ والعملُ
رأيتُ الموتَ داءً ليسَ تنفعُ دونَهُ الحِيلُ
سلِ الأيامَ عنْ أملا كِنا الماضينَ ما فعلوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يا ربَّ شهوةِ ساعةٍ قد أعقبتْ مَنْ نالها حُزناً هناكَ طويلا
عظمُ البلاءِ بها عليهِ وإنما نالَ المُضلِلُ للشقاءِ قليلا
فإذا دعتكَ إلى الخطيئةِ شهوةٌ فاجعلْ لطرفكَ في السماءِ سبيلا
وخفِ الإلهَ فإنهُ اكَ ناظرٌ وكفى بربكَ زاجراً وسئولا
ماذا تقولُ غداً إذا لاقيتهُ بصغائرٍ وكبائرٍ مسئولا
لا تركنَنَّ إلى الرجاءِ فإنهُ خدعَ القلوبَ وضلَّلَ المعقولا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

ستخلقُ جدةٌ وتجودُ حالُ وعندَ الخلقِ تختبرُ الرجالُ
وللدنيا ودائعُ في قلوبٍ بها جرتِ القطيعةُ والوصالُ
تخوفُ ما لعلكَ لا تراهُ وترجو ما لعلكَ لا تنالُ
وقد طلعَ الهلالُ لهدمِ عمري وأفرحُ كلما طلعَ الهلالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذَّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
ٱلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ مِ بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م اَلْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ اَلشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي اَلْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اَللَّئِيـ م ـمَ عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَاَلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ اَلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي اَلْجَمِيلَا
كَشَفْتُ اَخْلَاقَ اَلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْـ م ـتَ فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ اَلدَّارِ اَلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا اَلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ اَلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةٌ ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اَللّٰهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م ٱللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ م لِ فَرْمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ م وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَفِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
لِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
تُعَرِّضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ ... إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ ... وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ ... وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ

فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا ... يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ

فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ ... يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا ... يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلٌّ يُفَارِقُ رَوْحَهَا (٤) ... وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ

إِنِّي أَعِيبُكَ أَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي روايةٍ : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَانَ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
أَلْغَيُّ فِي ظُلَمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسْتَبْلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : انّي (٢) وفي رواية : لَأَغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ : اذ كانت مصرّفة

فَتَحَمَّدُ اللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا ... يَنْعَى الْأَنِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لِآمَالِي

وله في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِاخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكَبْوِ وَالزَّلَلِ
رُبَّ امْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا اَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى اَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالِ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ ٱثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ
كُلُّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَاَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
اَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْاَمَلِ م ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْاَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) اِسْمُعْكَ ضَارِبِ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: اَمَلٍ وَاَمَدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ ... اِنَّمَا اَلدُّنْيَا كَفَيْءِ اَلظِّلَالِ
اِنَّمَا اَلدُّنْيَا مُنَاخُ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ اَلْحَثَّ بِشَدِّ اَلرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ اَلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى اَلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
اِنَّمَا اَلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اَللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بِمُعَدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ اَلْجِدِّ بِاَلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ اَللّٰهِ مَاذَا اَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اَشْتِغَالِ
اِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَانْتَفَعْنَا ... وَاعْتَبَرْنَا بِاَلْقُرُونِ اَلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ اَلْحَلَالِ
اِحْتِيَالُ اَلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اَحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي اَلسُّؤَالِ ... وَفِي بَذْلِ اَلْوُجُوهِ اِلَى اَلرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزُّ على التنزُّهِ مَنْ رعاهُ ... ويستغني العفيفُ بغيرِ مالِ
إذا كانَ النوالُ ببذلِ وجهي ... فلا قُرِّبتُ مِنْ ذاكَ النوالِ
معاذَ اللهِ مِنْ خُلُقٍ دنيٍّ ... يكونُ الفضلُ فيهِ عليَّ لالي
تَوقَّ يدًا تكونُ عليكَ فضلًا ... فصانعُها (١) إليكَ عليكَ عالِ
يدٌ تعلو يدًا بجميلِ فعلٍ (٢) ... كما علتِ اليمينُ على الشمالِ
وُجوهُ العيشِ مِنْ سعةٍ وضيقٍ ... وحسبُكَ والتوسُّعَ في الحلالِ
أتنكرُ أنْ تكونَ أخا نعيمٍ ... وأنتَ تصيفُ في فيءِ الظلالِ
وأنتَ ترومُ (٣) قوتكَ في عفافٍ ... وريًّا أنْ ظمئتَ مِنَ الزُّلالِ
متى تُمسي وتُصبحُ مستريحًا ... وأنتَ الدهرَ لا ترضى بحالِ
تُكابدُ جمعَ شيءٍ بعدَ شيءٍ ... وتبغي أنْ تكونَ رخيَّ بالِ
وقدْ يجري قليلُ المالِ (٤) مجرى ... كثيرِ المالِ في سدِّ الخلالِ
إذا كانَ القليلُ يسدُّ فقري ... ولمْ أجدِ الكثيرَ فلا أبالي
هيَ الدنيا رأيتُ الحبَّ (٥) فيها ... عواقبُهُ التفرُّقُ عنْ ثقالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسائِلُهُ ... مُعطَّلَةٌ مَنازِلُهُ (٦)
غَداةَ رأيتُهُ تَنعى ... أعاليهُ أسافِلُهُ

(١) وفي نسخة: مصانعها
(٢) وفي نسخة: بجميل فضلٍ
(٣) وفي نسخة: تصيب
(٤) وفي رواية: قليل الماء
(٥) وفي رواية: الحشد
(٦) ويروى مناهلهُ

وَكُنْتُ اَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) اِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخُفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيَرْجُو مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يخفُّ (٣) وفي رواية: مثلّبة غلائلهُ

رَأَيتُ ٱلحَقَّ لَا يَخفَى وَلَا تَخفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنظُرْ لِنَفسِكَ أَيُّ م زَادٍ أَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنزِلِ وَحدَةٍ بَينَ م ٱلمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمكِ قَد رُصَّتْ عَلَيكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَيَّتُهَا ٱلمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أِلْفًا قَلِيلًا مَا تُزَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمسِ م إِخوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّهُ مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلمَنِيَّةَ مَنهَلٌ م وَٱلخَلقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمرُكَ مَا ٱستَوَى فِي ٱلأَمرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وله في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَضْحَتْ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى أَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَانَ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى (١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَنَشْرُ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : الا ان خير الدهر خيرٌ تُنيلُهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهُهُ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنْ إِحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعُورَةُ سَهْلِهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ اسْمَعُوا نَعْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ افْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
اعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِيَّ بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبَّعُ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرَ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي الْمُلُو كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ هِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِيَنَّ ٱلْمَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغُثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ قَضَتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
كُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أكلُّهمُ لا وَصْلَ بيني وبينَهُ ... إذا ماتَ أو ولّى أمرؤٌ ماتَ أهلُهُ (١)

خليليَّ ما الدُّنيا بدارِ فُكاهةٍ ... ولا دارِ لذّاتٍ لمنْ صحَّ عقلُهُ

تزوَّدتُ تشميرَ المشيبِ وجدَّهُ (٢) ... وفارقني زهرُ (٣) الشبابِ وهزلُهُ

وكمْ منْ هوًى لي طالَ ما قدْ ركبتُهُ ... ومنْ عاذلٍ لي ربَّما طالَ عذلُهُ

وعذلُ الفتى ما فيهِ فضلٌ لغيرِهِ ... إذا ما الفتى عنْ نفسِهِ ضاقَ عذلُهُ

لعمرُكَ إنَّ الحقَّ للناسِ واسعٌ ... ولكنْ رأيتُ الحقَّ يكرهُ ثقلُهُ

وللحقِّ أهلٌ ليسَ تخفى وجوهُهمْ ... يخفُّ عليهمْ حيثُ ما كانَ حملُهُ

وما صحَّ فرعٌ أصلُهُ الدهرَ فاسدٌ ... ولكنْ يصحُّ الفرعُ ما صحَّ أصلُهُ

وما لامرئٍ منْ نفسِهِ وتليدِهِ ... وطارفِهِ إلّا تُقاهُ وبذلُهُ

وما نالَ عبدٌ قطُّ فضلًا بقوَّةٍ ... ولكنَّهُ منَّ الإلهِ وفضلُهُ

لنا خالقٌ يُعطي الذي هوَ أهلُهُ ... ويعفو ولا يجزي بما نحنُ أهلُهُ

ألا كلُّ شيءٍ زالَ فاللهُ بعدَهُ ... كما كلُّ شيءٍ كانَ فاللهُ قبلَهُ

ألا كلُّ شيءٍ ما سوى اللهِ زائلٌ ... ألا كلُّ ذي نَسلٍ يموتُ ونَسلُهُ

ألا كلُّ مخلوقٍ يصيرُ إلى البِلى ... ألا إنَّ يومَ الميتِ للحيِّ مثلُهُ

ألا ما علاماتُ البِلى بمخفيةٍ ... ولكنَّما غرَّ ابنَ آدمَ جهلُهُ

أخيَّ أرى للدهرِ نبلًا مُصيبةً ... إذا ما رمانا الدهرُ لم يُخطِ نبلُهُ

---

(١) وفي نسخة: بان وصلهُ (٢) وفي رواية: تزوَّدت قسمين المشيب وجدَّهُ

(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِمَرِّ ٱلْاَهِلَّهْ فَاْسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا بِنَجَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا اَسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا اِذَا اَطَاعَ ٱللهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ اَغْتِرَارًا بِهَا وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَضْحَتْ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ ... مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا ... بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ ... قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَأَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي ... أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي ... وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا ... وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ ... أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي (٢) ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا ... بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْـ ـرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتُشْكَرُنَّ لِمُنْعِمٍ ... وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرُنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) ... طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ ... بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
لَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ ... وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا ... جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ ... وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبُهُمْ ... حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ ... تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ ... لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ ... وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُودَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَحَرَّمَتِ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ رَاوِيَهُ(٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِامْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة : وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى ٱلتُّقَى ... أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال : كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الَّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ . فقيل لهُ : وكيف ذاك . فقال : لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة : لا يرتجي

وَاذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا اُعِزَّهَا ... غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ ... وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

وله يفتخر بالتقوى ويتبرأ به على من عيّره بذلّ اصله ونسبه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلْعِزُّ وَٱلْكَرَمْ ... وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ ... اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

وله في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ ... مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا ... مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ اِلَى ... غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى ... مَنْ اَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا ... مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى ... مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا ... مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا ... مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا ... مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ ... رِزْقُ اَمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تُمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ

لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدتُّ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ

أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَاوِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت

(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقَدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ تَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهُهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ. وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: يَنْهَاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمره وعليه قفص فيه فخَّار يدور به في الكوفة ويبيع منهُ فمرَّ بفتيان جالوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئاً منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لابدَّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطَر وجعل يجزأ بهم وتمهُ (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومُ وَلٰكِنَّ (١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ (١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تُمِرُّ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَتْلِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَيْتُ غَمًّا ... فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ آجُرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بَرَّزَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ اَنْ تَنْدَمْ ... فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا ... فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى ... وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى ... فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا الَّذِي يَبْقَى ... عَلَى الْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ النَّاسَ (١) اَتْبَاعًا ... لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا ... نَوَى فِي الْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي ... وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْاَرْحَامِ
وَاهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللّٰـ ... ـهُمْ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ اهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْـ ... ـغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا ... بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْاَحْبَابَ فِيهِ ... رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ ... يُسَاقُ اِلَى الْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا ... كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزِّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهيّة لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقَبَرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْإِخَاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمْ
يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَاسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ اللهُ اَمْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَاِذَا اَمْرُؤٌ كَمُلَتْ لَهُ شُعَبُ م اَلتَّقْوَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلْقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَابْنُ اَلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م اَلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَاَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا تَلْهُو بِهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُهُ
كُلٌّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
أَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... فَإِذَا اسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلَيُقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ ... وَاللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ اعْتَدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا م لَنَا دَارُ إِقَامَهْ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْـ ـرَةُ م فِي يَوْمِ الْقِيَامَهْ

ويرى لهُ في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي ... عَذُبَتْ بِأَنْعُمِ عِيشَةٍ إِلَّا الْعِظَامْ
أَفْنَاهُمُ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُو ... كَ وَلِلْفَنَاءِ وَلِلْبِلَى خُلِقَ الْأَنَامْ

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِامْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ اَلْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبِنُوا

وَفَرُوا اَلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَاَبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اَشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا اَلْاِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ اَلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغاني قال : روى محمد بن عيسى ان سائلًا من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال : ألست القائل :

كل حيّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَبِّهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فعجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي ... أَنَّ ٱلْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهَ مَرَاحِمٍ ... زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا ... يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْإِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا ... وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ ... وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ ... فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ... وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلنَّجَا ... لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ ... لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي ... دَارِ ٱلْبِلَى عِلْقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ ... لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ ... إِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ... ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ مِ الْأَيَامِ مِنْ يَوْمٍ خُؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ تَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

ونال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
فَمَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علَّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيَّة التي تسمق بمن يستنُّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي واقضّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبِّسَةٌ تَدَعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمُ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَابْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَنَيْنَا
وَابْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نُمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَافْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م اللهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ يَتَيَقَّنُ أَنَّ م الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِأَهْلِهِ لَخَشِنُ

---

(١) وفي نسخة: وشبعنا (٢) وفي رواية: وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُؤَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَبَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعاً وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقٌ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ (١)
نُفِيَ (٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
ٱلْأُسُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِتَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ ... م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
أَصْدَقُ شَيْءٍ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : وبهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ ... قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا ... عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ ... فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا ... وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي ... بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى ... مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى ... فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانهِ وماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي ... غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م ... مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م ... بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ ... لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م ... وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانٍ ... أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا ... يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهّا عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ آيَا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خُؤُونُ
وَالتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرِّ الْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكثرت (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبِسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا الْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ مِ وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ
وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَكَ الْحُزْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدمي
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية: لله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَضْبَحْتِ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نَفْسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسِ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَضْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتِنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَخَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة (٢) وفي رواية : مدّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَأَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
ٱلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُخَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَأْتُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
ٱلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدَّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعرانت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيَّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينًا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطتَ بِهَا م ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَثْنَا(١)
وَلَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اَعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً اِلَّا رَاَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنًّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ يُعَانِي اَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي
لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
اَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنَا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى : خلقي

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةٌ م الدُّنْيَا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الْأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُفْنِي م اَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرِثُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ اَمْرُؤٌ اَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ الْأَيَّامُ اِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَابْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاَحْسَنَا
اِذَا مَا اَرَادَ الْمَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
اَلَيْسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ اَهْوَنَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْبَاقِينَا اِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا ... فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ ... كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً ... لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ ... إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ ... دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا ... وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ ... لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ ... لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ ... وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا ... كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى ... يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمَّا امس فلا يجدون لذَّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ تَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا تَرَلُوا لَمَّا اسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا اَخَا الدُّنْيَا تَاَهَّبْ لِلْبِلَى فَكَاَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَاَنْ
كَمْ اِلَى كَمْ اَنْتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ الْفِتَنْ
حَبَّذَا الْاِنْسَانُ مَا اَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ النَّاسَ اِذَا مَا غَضِبُوا وَاِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ٱسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسك (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْخَفَاقَةِ وَٱلْأَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَائِفِهَا ٱلْحُجْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سَجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ امْرَءًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللِّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حُزْمٍ يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ انْقِلَابُ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ الْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ امْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ الْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيَّ الْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ الْحُصُونُ
كُلُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا الْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَالْكَلُّ طَحُونُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَخَتُّهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُؤَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ والبِرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُونِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا ... يَأْوِي بِبُجْبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرمه حبال وداده (من الطويل)

أَغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُحَيِّنِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَشْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا أَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ (٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس إلّا للكثير المال أو ... لمسلّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيهِ

(١) ويروى. ولا تطل اتيانهُ فتلجُّ (٢) ويروى: فيلجُّ في عصيانهِ
(٣) وفي نسخة: بمكانهِ مستثقلا

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَاَنْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَاِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِهُمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَشَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَإِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَاعْمَدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيـ ـثِ فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا ـمِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا احْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ امْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْـ ـتَ فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ التَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ الْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ ... وَخُذْ بِجَوَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ ... فَعَطَّلَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ ... كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ... إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمُ ... سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَضَنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيِّدة أولك طينة مَذِرَة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا آنَتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِئُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْـ ـهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُو نَ ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْـ ـكَ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي مِ ٱلْأَجْدَاثِ تَدْ شَحِطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهْ
ٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيُسْخِفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلَّذِي ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفْقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْأَعْتِبَا رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزُّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ أَهْمَنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

ٱغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ ٱخُوكَ مَنْ وَفَّرتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

ٱرْقِيكَ ٱرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ ٱرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيكَا
مَا سَلِمَ كَفُّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضًا وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا أَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ(٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تجبَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيما مَضَى وَلا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكفاف (من الطويل)

أَيا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضاً وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بَنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

إِبْنُ ذِي ٱلْإِبْنِ رُبَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتَبَطَ ٱلسَّلِيمُ فُجَاءَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَضْحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَكَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ إِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدًا رَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى مِ ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ مُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا ... لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ

يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ

تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ

كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ

كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ الـ ... ـنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ

بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى أَلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ

يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سَنِيـ ... ـهِ الْمَرْءَ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ

وَكَأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَبْـ ... ـكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ

وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ

سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

فَإِذَا اسْتَيْأَسَ مِنْهُ الْـ ... ـقَوْمُ قَالُوا أَحْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَ م كْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ م ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَا م نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَ م مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّا سُ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَرْئِيُّ إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَهْ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَا نَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سُ ٱمْرُؤًا لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْ رِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهُ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى ٱلرَّ حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ
وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ م ٱللهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ
أَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيتُ ٱلنَّفسَ تَحقِرُ مَا لَدَيهَا وَتَطلُبُ كُلَّ مُمتَنِعٍ عَلَيهَا
فَإِنْ طَاوَعتَ حِرصَكَ كُنتَ عَبدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدعُو إِلَيهَا

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَانَفسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَلِّجُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى عن ابي العتاهية سَلَمُ ٱلْخَاسِرِ هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقُلتُ : لهُ لقد جوَّدتها لو لم تكن الفاظها سوقيَّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الا الذي زهّدك فيها

ومن حسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ ... اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ ... وَهُمْ يَمُوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ ... فَاِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا ... وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا ... بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ

اَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا ... وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ ... اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ ... بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ ... وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ ... وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ ٱلْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ ... وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ ... لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقاً انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

اَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيهَا وَاَنَّهُمْ ... لَتَنْهَاهُمُ ٱلْاَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ اَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْاُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
اَلَا اَيْنَ اَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَاَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا اِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ اَحْلَى لِوَحْشَةٍ ... وَلَا مِثْلَ اِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ اِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ ... وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلْتَنَزُّهُ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَاِنَّهَا لَعِبٌ ... تَفْنَى سَرِيعًا وَاِنَّهَا لَهْوُ
وَاِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا ... شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

قافية الياء

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتْ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيَّ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الأيَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيتي ونعينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إنَّ السَّلامَةَ أنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ اللهِ مَنْ رَضِيَا
المَرْءُ يَأْمُلُ وَالآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَالمَرْءُ تَصْحَبُهُ الآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ المَيْتِ أنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا لِحِبَّتِهِ ... مَا زَالَ يَنْعَى إلَى أنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عَلِّمِي بِأَنِّي أذُوقُ المَوْتَ نَغِّصْ لِي ... طِيبَ الحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو الحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أخٍ تَغْتَذِي دُودُ التُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ العَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ المَيْتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوَ ... لَوْهُ الجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
الحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ اللهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ العَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إلَّا لِيَنْقَضِيَا

وله ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ الأَطْمَاعُ مِنَّا المَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أوْ رَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إذَا المَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ ... فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا ... مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى ... لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَرَى ... وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا ... وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى ... مِنَ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا ... وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ... وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا ... وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْنِي لِمَعْوِلٍ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ ... أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى ... وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا ... وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيِّ

وقال يبكي على ربعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُوَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى الْمَمَاتِ اَخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا اللهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عَازٌّ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَأَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ الْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ ... وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِهِ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا ... م الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِهِ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِهِ
لَئِنْ رَكَنْتُ اِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ
اَشْكُو اِلَى اللّٰهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي ... اَشْكُو اِلَى اللّٰهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِهِ
وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ ... وَاللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِهِ
اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِاٰخِرَتِي ... مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَهْ ... تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا ... رُهُمُ الرِّيَاحُ الْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُو ... عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَهْ
فَاِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو ... شِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا اَبْقَتْ صُرُو ... فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ ... م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ ... اِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ... تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ ... السِّبَاعُ الْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ ... وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ أَصْبَحُوا فِي بُرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَا عَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
أَاُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَتُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
أَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَاهِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ ثَرْوَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى عُمُومَ ٱلدَّهْرَ رَا ثَجَةً تُمِرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُضْيِعَاتِ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُضْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِبَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَعِنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

أَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
ٱلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ تَرَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

الجزء الثاني

في

منثورات شتى

البَابُ الأَوَّلُ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدَّث ابن عمَّار قال: جلس المهديّ للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ. وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية. قال اشجع فلمَّا سمع بشار كلام ابي العتاهية قال: يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب. قلت: نعم. قال: لا جزى الله خيرًا من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي: أَنشد. فقال: ويحك أَوَ يُستنشَد ايضاً قبلنا فقلت: قد ترى. فانشد (من المتقارب):

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا ... أَدَلَّتْ فَأَجْمَلَ إِدْلَالَهَا

وَإِلَّا فَفِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا ... جَنَيْتُ سَقَى اللهُ أَظْلَالَهَا

قال اشجع: فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ. حتى اتى ابو العتاهية على قولهِ:

أَتَتْهُ الخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا

وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ ... لَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ القُلُوبِ ... لَمَا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا

وَإِنَّ الخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ لَا ... إِلَيْهِ لَيَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع: فقال لي بشار وقد اهتزَّ طرباً: ويحك يا اخا سليم اترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طرباً لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكَّة فقلت لهُ : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمُهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ... قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْمَحَامَاةِ
بِحَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ ... خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ
تُبَادِرُ ٱلشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ ... بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي
يَا نَاقُ خَبِّي بِنَا وَلَا تَعِدِي ... نَفْسَكِ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ ... تَوَّجَهُ ٱللهُ بِٱلْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ... تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ ... هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ ... أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل) :

أَنْتَ ٱلْمُقَابِلُ وَٱلْمُدَا ... بِرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ
بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو ... لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ
فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيـ ... ـكَ م فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ
وَإِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا ... خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (*)

وانشدهُ ايضاً قولهُ (من المديد) :

عَلِمَ ٱلْعَالَمُ أَنَّ ٱلْمَنَـا ... يَا سَامِعَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَصَاكَا

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهتَها نَحْوَ طَـاغٍ رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ انَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادَّبناك بضرب وجيع لاقدامك على امر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كريم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من شفَّع نقمهُ واتمَّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

ومن مليح ما لابي العتاهية في المدح قولهُ للمهدي (من الطويل):

فَتًى مَا اسْتَفَادَ الْمَالَ اِلَّا افَادَهُ سِوَاهُ كَانَّ الْمَالَ فِي كَفِّهِ حِلْمُ
اِذَا ابْتَسَمَ الْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِينُهُ اَلَا مَنْ اَتَانَا زَائِرًا فَلَهُ الْحُكْمُ

ولهُ في المهدي ايضًا (من المتقارب)

وَاِنَّا اِذَا مَا تَرَكْنَا السُّؤَالَ فَلَمْ نَبْغِ نَائِلَهُ يَبْتَدِينَا
وَاِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ اَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المنسرح):

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ اِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ اَوْ فَكَّرْ
مَا اَبْيَنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا اَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا اَصْدَرْ (*)

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في نهاية الجودة وما بان بهِ فضله في الصناعة

فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا أَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ ٱلْمَهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

(قال) فرضي عنهُ وامر بدخولهِ . فلمَّا دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لِهْفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ
وَإِلَى أَمِينِ ٱللهِ مَهْرَبُنَا مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
وَإِلَيْهِ أَتْعَبَنَا ٱلْمَطَا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلْبُكُورِ
صُعْرَ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُنِّحْنَ أَجْنِحَةَ ٱلنُّسُورِ
مُتَسَرْبِلَاتٍ بِٱلظَّلَا مِ عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْوُعُورِ
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع) :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلْأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصْيَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَٱكْتَسَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَٱسْتَبْشَرَ ٱلْمُلْكُ بِمِيلَادِهِ

وَٱبْتَسَمَ ٱلْمِنْبَرُ عَنْ فَرْحَةٍ عَلَتْ بِهَا ذُرْوَةُ أَعْوَادِهِ
كَأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُوَّادِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

(قال) فامر لهُ موسى بالف دينار وطيبٍ كثير وكان ساخطاً فرضي عليهِ

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجل: انَّ الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعرهِ في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مدبح الرشيد (من الطويل):

جَرَى لَكَ مِنْ هَارُونَ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهْ اِمَامٌ أَعْتَزَامٍ لَا تُخَافُ بَوَادِرُهْ
اِمَامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ وَرَحْمَةٌ مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهْ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَجْبُولُ نَفْساً عَلَى ٱلتُّقَى مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَسَاكِرُهْ
لِيَغْمُدَ سَيْفَ ٱلْحَرْبِ فَٱللهُ وَحْدَهُ وَلِيُّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنَاصِرُهْ
وَهَارُونُ مَاءُ ٱلْمُزْنِ يَشْفِي مِنَ ٱلصَّدَى اِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهْ
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهْ
وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي ٱلْبُرُوقَ سُيُوفُهُ وَتَحْكِي ٱلرُّعُودَ ٱلْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهْ
اِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ اِلَى ٱلشَّمْسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ
اِذَا نُكِبَ ٱلْاِسْلَامُ يَوْماً بِنَكْبَةٍ فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢)
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ مُدْرِكٌ كَذَا لَمْ يَفُتْ هَرُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ

فلما سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضلهِ

(١) وفي نسخة: عزٍّ (٢) وفي رواية: نَاصِرُهْ

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذِن لهم فدخلوا وانشدوا فانشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَامَنْ تَبَغَّى (١) زَمَنًا صَالِحًا صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ بِٱلشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنْ

(قال) فأُدهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنتَ . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

حدَّث علي بن المهدي قال : بعث الرشيد بالمجرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالاً عظيماً من بقايا الخراج فوافى بهِ باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياهُ . فاستعظم الناس ذلك وتحدَّثوا بهِ فرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الجنون . فقلت لهُ : مالك ويحك . فقال : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفي بشيء منهُ . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشدهُ (من مجزوء الكامل) :

ٱللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ م ٱلدُّنْيَا وَبَغَّضَهَا إِلَيْكَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّ رَ م كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا
مَا هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطهِ عشرين الف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشدهُ (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَمِثْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلْخَلِيلَا
يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلْجَزِيلَا

---

(١) وفي نسخة : تمنى

اَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمْتُ طَرْفِي ... وَجَدتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل : والله لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتأدَّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا رُزِقْ ... اَسْتَعِينُ اللهَ بِاللهِ اَثِقْ

عَلِقَ الْهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ ... وَاِذَا مَا عَلِقَ الْهَمُّ عَلِقْ

بِاَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ ... مَرَّةً وُدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ ... شُعَبُ الْاِحْسَانِ عَنْهُ تَتَفَرَّقْ

لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ ... فِيكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

اِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ ... قُتِلَ الشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ (١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنّى في الابيات غناءً حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منهما مائة الف درهم ومائة ثوب

حدَّث احمد بن معاوية القرشي قال : لمَّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ الْمُحِيلِ قُعُودِي ... اِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ

وَرَاعٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ اُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيراً كلُّهُ ... مات كل الشرّ مذ يوم خلق

بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا وَرَايَاتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا فَأَيْقَنَ أَنَّهَا مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ وَلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونُ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ أَلْحَاظُ الْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ عُيُونَ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودٌ هُمُ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهِلَّةٍ تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

(قال) فوصلهُ الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعرًا قطّ

ولمَّا غزا الرشيد نِقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة . قال ابو العتاهية يهنّئ الرشيد (من الطويل) :

إِمَامُ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالدِّينِ مُعْنِيًا وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لَكَ اسْمَانِ شُقَّا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا
وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًّا
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى التُّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًّا
قَضَى اللهُ أَنْ يَبْقَى لِهَارُونَ مُلْكُهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًّا
تَجَلَّلَتِ الدُّنْيَا لِهَارُونَ ذِي الرِّضَا (١) وَأَصْبَحَ نِقْفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًّا

(١) ويروى : تجلّبت الدنيا لهارون بالرضا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهَّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هِرَقلَة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بِٱلْخَرَابِ ... مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِٱلْمَنَايَا ... وَيُبْرِقُ بِٱلْمُذَكِّرَةِ ٱلْقِضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحُلُّ ٱلنَّصْرُ فِيهَا ... تُمُرُّ كَأَنَّهَا قِطَعُ (١) ٱلسَّحَابِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ فَٱسْلَمْ ... وَأَبْشِرْ بِٱلْغَنِيمَةِ وَٱلْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ ... مَاتَ إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةَ ٱللهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِٱلنَّا ... سِ إِذَا مَا وُزِنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ ... يَسْتَغْنِي إِذَا مَا رَآهُ مُعْدِمُهُمْ

ولهُ في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ ... فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

ومن قولهِ في الرشيد من قصيدة طويلة مدحهُ بها ونالَ عليها صلةً جزيلة (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ لَيْسَ بِمُنْجِزٍ ... وَأَنْصَارَهُ فِي مَنْعَةِ ٱلْمُتَحَرِّزِ
أَبَى ٱللهُ أَنْ يُعْصَى لِهَارُونَ أَمْرُهُ ... وَذَلَّتْ لَهُ طَوْعًا يَدُ ٱلْمُتَعَزِّزِ
إِذَا ٱلرَّايَةُ ٱلسَّوْدَاءُ رَاحَتْ أَوِ ٱغْتَدَتْ ... إِلَى هَارِبٍ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُنْجِزِ
أَطَاعَتْ لِهَارُونَ ٱلْعُدَاةُ لَدَى ٱلْوَغَى ... وَكَبَّرَ لِلْإِسْلَامِ بِٱلدَّارِ هِرْمِزِ

(١) ويروى : مرّ

مديح الفضل بن الربيع

قال صاحب الاغاني ولابي العتاهية ابياتٌ قالها يمدح بها الفضل بن الربيع : ومن الناس من ينسبها لغيره وهذا خطأ (من الطويل):

أَشَاقَكَ مِنْ أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ طُلُولُ ... تَحَمَّلَ مِنْهَا جِيرَةٌ وَحُمُولُ

وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشُ بَعْدَ مَعَاشِرٍ ... بِهِمْ كُنْتُ عِنْدَ ٱلنَّائِبَاتِ أَصُولُ

في هذين البيتين غناء لابراهيم الموصلي. ومنها ايضاً:

قَبَائِلُ مِنْ أَقْصَى وَأَدْنَى تَجَمَّعَتْ ... فَهُنَّ عَلَى آلِ ٱلرَّبِيعِ كُلُولُ

تُمِرُّ رِكَابُ ٱلسَّفْرِ تُثْنِي عَلَيْهِمِ ... عَلَيْهَا مِنَ ٱلْخَيْرِ ٱلْكَثِيرِ حُمُولُ

إِلَيْكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ حَنَّتْ بِأَهْلِهَا ... مَغَانٍ وَحَنَّتْ ٱلسُّنُّ وَعُقُولُ

وَأَنْتَ جَبِينُ ٱلْمُلْكِ بَلْ أَنْتَ سَمْعُهُ ... وَأَنْتَ لِسَانُ ٱلْمُلْكِ حِينَ تَقُولُ

وَلِلْمُلْكِ مِيزَانٌ يَدَاكَ تُقِيمُهُ ... يَزُولُ مَعَ ٱلْإِحْسَانِ حَيْثُ تَزُولُ

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل):

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلْأَمِيرِ حِبَالَا

لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ ... لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا

مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا ... عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا

إِنَّ ٱلْعَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ خَفَائِفًا ... وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناول . ورويَ ان عَمْراً بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا : لنا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتصل ذلك بهِ ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال : بلغني الذي قلتم وانّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوتهِ وان ابا العتاهية كأنّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ اِلَّا اَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَاَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
كَاَنَّكَ فِي صَدْرِي اِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِاْبْتِدَائِكَا
وَاِنَّ اَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي اَلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا
كَاَنَّكَ عِنْدَ اَلْكَرِّ فِي اَلْحَرْبِ اِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ اَلصَّفِّ اَلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا
كَاَنَّ اَلْمَنَايَا لَيْسَ تَجْرِي لَدَى اَلْوَغَى اِذَا اَلْتَقَتِ اَلْاَبْطَالُ اِلَّا بِرَأْيِكَا
فَمَا آفَةُ اَلْاَجَالِ غَيْرُكَ فِي اَلْوَغَى وَمَا آفَةُ اَلْاَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكَا

(قال) فاعطاني عشرة الآف درهم ودابّة بسرجها ولجامها

انمَّا خلف آدم في ولدهِ فهو ينفع عيلتهم ويسدُّ خلّتهم ولقد رفع الله للدنيا من شأنها اذ جعلهُ من سكانها.

ولابي العتاهية فصلٌ في مديح الحسن بن سهل وكان سئل عنهُ فقال : اخذ هذا المعنى من قول الشاعر :

وكأنَّ آدمَ كان قبل وفاتهِ اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيهِ ان ترعاهمُ فرعيتهم وكفيت آدمَ عَيلةَ الابناء

وقد اخذ المتنبي اخر كلام ابي العتاهية فقال

قد شرَّف الله دنيا انت ساكنها وشرَّف الناس اذ سواك انسانا

البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل):

خَبَّرُوني اَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ اَكُنْ اَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ اَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليهِ المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضاً. وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال: لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ. فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ:

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِاَمْدَحَهُ اِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَازِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضاً قد أمر ان يخرج معهُ الى الري فابى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل):

اَلَا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَاِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَاَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْاَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ وَمَا لِي اَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ اَوْسَعُ

وَمَا آمِنٌ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِذًا بِعَفْوِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل):

يَا أَمِينَ ٱللهِ مَالِي لَسْتُ أَدْرِي ٱلْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَنَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبْذُلُ ٱلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا ٱلْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةِ حَالِي

قال: فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم. قال ابو العتاهية: فاتيتهُ فابى ان يعطيها. وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنتُ اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت. فلمَّا منعنيهِ المعلى صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل):

أَبْلِغْ سَلِمْتَ أَبَا ٱلْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَّ مِنْ إِفْحَامِي
وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حِرْمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ
أَيَّامَ لِي أَسَنٌ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَٱلْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ ٱلْأَيَّامِ

قال: فاستخرج اليَّ الدراهم وانفذها اليَّ

اخبر المبرّد قال: اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّة فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ٱللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

إِنِّي لَأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا اَحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمَّ المهدي ان ينيلهُ سولهُ. ثمَّ تأخر عن ذلك فبعث اليهِ ابو العتاهيهِ. (من الخفيف)

فالطاهُ المهديُّ خمسين الف درهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا عِنْدَكُمْ لَيْتَ شِعْرِي فَلَقَدْ أُخِّرَ الْجَوَابُ لِأَمْرِ
مَا جَوَابٌ اَوْلَى بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ جَوَابٍ يُرَدُّ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشدهُ الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيَّق عليهِ فصاح: الموتُ. اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم. ثم اخذ دواةً وقرطاساً وكتب (من الخفيف):

مَنْ لِعَبْدٍ اَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ اِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ اِلَيْهِ وَيَخْشَا هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنَّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية.

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل):

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ اَرْشِدْنِي اِلَى وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ الرَّشَدَا
لَا اَرَاكَ اللهُ سُوءًا اَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ اَحَدَا
اَعِنِ الْخَائِفَ وَارْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوِي آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا
كَمْ اُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ يَنْفَدُ الْعُمْرُ وَلَمْ اَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال: كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمّا قدم الرشيد الرقّة لبس ابي الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل):

اَنَا اَلْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ اَشْهُرُ ... يَرُوحُ عَلَيَّ اَلْغَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ
تَذَكَّرْ اَمِينَ اَللّٰهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي ... وَمَا كُنْتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ (١)
لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ اَلْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ اَلَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... اِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ اَلدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلمّا قرأ الرشيد الابيات قال: قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر):

اَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي اَلْنُّعَاسُ ... وَنَامَ اَلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
اَمِينَ اَللّٰهِ اَمْنُكَ خَيْرُ اَمْنٍ ... عَلَيْكَ مِنَ اَلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ اَلسَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ ... وَاَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَاَنَّ اَلْخَلْقَ رَكْبٌ فِيهِ رُوحٌ ... لَهُ جَسَدٌ وَاَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
اَمِينَ اَللّٰهِ اِنَّ اَلْحَبْسَ بَاسٌ ... وَقَدْ وَقَّعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

غنّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضاً ابي اليهِ وهو في الحبس (من الطويل):

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَقُلْتُ سَاَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا ... هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ اَلْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

(قال) فامر باطلاقهِ

---

(١) وفي نسخة: كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة: وقد وقعت

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امرٍ فوعدهُ بهِ. فسنح للخليفة شغل استمرَّ بهِ فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليهِ. فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسَّم وكانت مجتمعة. فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل):

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْكَ نَسِيمُ

فقال: احسن الخبيثُ. واذا على الثانية:

أَشْرَبْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَخُبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال: قد اجاد. واذا على الثالثة:

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جُودِكَ نَاظِرِي أَرْعَى مَخَايِلَ بَرْقِهِ وَأَشِيمُ
وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال: قاتلهُ الله ما احسن ما قال. ثم دعا بهِ وقال: ضمنت لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعرهِ بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال: أَمخبَرَ منا فعبث. وامر بحبسهِ فدفعهُ الى تُنْجاب صاحب عقوبتهِ وكان فظًّا غليظًا. فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

تُنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ
مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا يِلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعارهِ في الحبس بعد ان طال مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَهْ زَادَكَ اللهُ غِبْطَةً وَكَرَامَهْ
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد: لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانما سمحت نفسي بحبسه لانهُ كان غائبًا عن عيني. وامر باطلاقهِ

وروي انهُ لمَّا قتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل):

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُمْتِعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ (١)
أَصَابَتْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي فَسَلَّمْتُ بِالْأَقْدَارِ وَاللهَ أَحْمَدُ
أَقُولُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدٌ فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلهِ لِي يَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ (٢) وَمُحَمَّدُ

وكتبت الى المأمون من قولهِ ايضًا (من الطويل):

لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ
وَوَارِثِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَمُلْكِهِمْ وَهُوَ الْمَلِكُ الْمَأْمُونُ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ
كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي مِنْ جُفُونِي وَمَخْجِرِي
أُصِبْتُ بِأَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً وَمَنْ هُوَ لِي رُوحِي فَعِيلَ تَصَبُّرِي
أَتَى طَاهِرٌ لَا طَهَّرَ اللهُ طَاهِرًا فَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ
فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ حَاسِرًا وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَدْوُرِي

---

(١) ويروى: وللدهر ايامٌ تُذم وتُحمد (٢) ويروى: لم يفتقد

يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيتُهُ ... وَمَا مَرَّ لِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرِ
تَذَكَّرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَتِي ... فَدَيْتُكَ مِنْ ذِي قُرْبَةٍ مُتَذَكِّرِ
فَإِنْ يَكُ مَا أَسْدَى لِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ ... صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُدَبِّرِ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَغَيْرُ مُدَافَعٍ ... إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَغَيِّرِ

فلما نظر المأمون الى كتابها وجّه اليها بجاءٍ جزيل وكتب اليها يسألها القدوم عليهِ فلم تأتهِ في ذلك الوقت وقبلت منهُ ما وجّه اليها. فلمّا صارت اليهِ بعد ذلك قالت: الحمد لله لئن كنت قد فقدت ابنًا خليفةً فلقد اعتضتُ ابنًا خليفةً وما خسر من اعتاض مثلك وما ثكلت امٌ ملأت يديها منك. فاسأل اجرًا على ما اخذ وامتاعًا بما وهب. فقال المأمون: ما تلد النساء مثل هذه فماذا ابقت في هذا الكلام لبلغاء الرجال. ثم قال لها: من قائل الابيات قالت: ابو العتاهية. قال: وكم امرتِ لهُ. قالت: عشرين الف درهم. قال المأمون: وقد امرنا لهُ بمثل ذلك. واعتذر اليها من قتل اخيهِ محمّد الامين وعزّاها واكثر البكاء معها

كان ابو العتاهية امتدح عمراً بن العلاء بن مِرْداس بقصيدةٍ فتأخّر عنهُ بره فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُو ... فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي التَّمَائِمَ وَالنُّشَرْ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ ... وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ الْحَجَرْ
سَنَرْقِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا ... فَإِنْ لَمْ تَفُقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِالسُّوَرْ

ثم قال ايضًا (من البسيط):

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرْمِ مِرْدَاسِ ... إِنِّي امْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي

أُثني عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرٍ طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي

فامر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال : لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال : كان عمرو بن العلاء ممدَّحًا وفيهِ يقول بشار بن بُرْد :

اذا أيقظتك حروبُ العدى فنبِّهْ لها عَمْرَ ثُمَّ نَمِ

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليهِ عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ . فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ : قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما استخفَّك فيهِ سوء الادب عن علمٍ حقيقتهُ مني . فصرتُ متردِّدًا من العمى في يلاميع الشبهة . ولو كان معك من علمك داعٍ الى لقائي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدرهُ لترجع الى الصلة فتُقال او تأبى الَّا الصريمة فتُصرَم . وقد قال الاوَّل :

ومستعتبٍ ابدى على الظنّ عتبهُ واخرج منهُ الحُفظاتِ غليلُ
كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ فعاد الى الانصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أُحِز بعتبي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصَّر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُجنى الَّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدَّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ امْرَءًا اَخْشَى الْعِقَابَ وَاَتَّقِي مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ اَنَّنِي عَانَدتُّ(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَاِنِّي امْرُؤٌ اُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليهِ

---

(١) وفي رواية : عاتبت

ومما جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليمانيَّة اخوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال لهُ الرشيد : أنشدنا من شعرك في الغزل فقال : لا اقول شعرًا بعد موسى ابدًا . فحبسهُ . وامر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال : لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليها . فحبسهُ . فلما شخص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منهُ حتى تشعُر انت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معهُ فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد : ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمتع مدة طويلة بهِ . فقال لهُ جعفر : قد اصبتهُ . قال : من اين . قال : تبعث الى ابي العتاهية فيلحقهُ بهِ لقدرتهِ على الشعر وسرعتهِ . قال : هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى . فاكتب اليهِ حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب اليهِ بالقصة وقال : الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية :

شُغِلَ ٱلْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ فَارَقَ ٱلرُّوحَ وَأَخْلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أُسَأَلُ ٱلتَّفْرِيجَ مِنْ بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال : فتخرجهُ حتى يفعل . قال : لا حتى يشعر فقد حلفت . فأقام اياماً لا يفعل . قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم : الى كم هذا تلاجُّ الخلفاء هلمَّ أقُلْ شعرًا وتغني فيهِ . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقْ

فرضي عنهُ واجزل نحوهُ العطاء

حدَّث اسحاق الموصلي قال: قال لي الرشيد يوماً: باي شيء يتحدَّث الناس. قلت: يتحدَّثون بانك تقبض على البرامكة وتولّي الفضل بن الربيع الوزارة. فغضب وصاح بي: وما انت وذاك ويلك. فامسكتُ. فلمَّا كان بعد ايام دعا بنا فكان اوَّل شيء غنَّيتهُ (من الهزج):

إِذَا نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَضَرَّ عِنْدَكَ الصِّدْقُ
طَلَبْنَا النَّفْعَ بِالْبَاطِلِ إِذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ
فَلَوْ قُدِّمَ صَبٌّ فِي هَوَاهُ الصَّبْرُ وَالرِّفْقُ
لَقُدِّمْتُ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ الْهَوَى رِزْقُ

والابيات لابي العتاهية. (قال): فضحك الرشيد. وقال: يا اسحاق قد صرتَ حقوداً

ولهُ في الاستعطاف وحسن التوصل

قولهُ وفي هذه الابيات غناء لابراهيم (من الكامل)

مَالِي أَرَى الْأَبْصَارَ فِيَّ جَافِيَهْ لَمْ تَلْتَفِتْ مِنِّي إِلَى نَاحِيَهْ
لَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَهْ
صَحْبِي سَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَهْ فَقَدْ دَهَتْنِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَهْ
صَارَ مَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَالْعَيْنُ فِي هِجْرَانِهِ بَاكِيَهْ

الباب الثالث

في العتاب والهجو

حدّث ابو غزية قال: كان مجاشع بن مسعدة صديقًا لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجهِ كلها ويخلص مودّتهُ فمات. وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيهِ عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليهِ ابو العتاهية (من الطويل):

غَنِيتَ عَنِ ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ غَنِيتَا ... وَضَيَّعْتَ وِدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَا
وَمِنْ عَجَبِ ٱلْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَأْلَفِي ... وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا
تَجَاهَلْتَ عَمَّا كُنْتَ تُحْسِنُ وَصْفَهُ ... وَمُتَّ عَنِ ٱلْإِحْسَانِ حِينَ حَيِيتَا

فقال عمرو: استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا. ما بعد هذا خير. ثم قضى حاجتهُ

ولهُ ايضًا في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليهِ يومًا فحُجب عنهُ فلزم منزلهُ واستبطأهُ عمرٌو فكتب ابو العتاهية: ان الكسل يمنعني من لقائك. وقفّى كتابهُ ببيتين (من المنسرح):

كَسَّلَنِي ٱلْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا ... أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً ... قَطَّعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلْأَمَلِ

وكتب اليهِ يومًا وكان حُجب عنهُ (من المنسرح):

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ مِ ... وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ
إِنِّي إِذَا ٱلْبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ ... لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظَرَهْ
لَسْتُمْ تَرَجُّونَ لِلْحِسَابِ وَلَا ... يَوْمٍ تَكُونُ ٱلسَّمَاءُ مُنْفَطِرَهْ
لَكِنْ لِدُنْيَا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَا ... سَرِيعَةِ ٱلْانْقِضَاءِ مُنْشَمِرَهْ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَٱلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيء بها الى مجاشع بن مسعدة فقال : هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل. فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون خبرها فقال : هذه اليَّ وانا اعرف العلامة . والبيتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءَ

تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيـ ـضِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءَ

قال فبعث اليهِ المأمون بمال كان وعدهُ بهِ

قال ابن المعتزّ : كان علي بن يقطين صديقًا لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة ببرّ واسع . فأبطأ عليهِ بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية أو دخل عليهِ يسرّ بهِ ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك . فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي أُثْنِي عَلَيْكَ بِشَيْءٍ لَسْتَ(١) تُولِينِي

إِنَّ ٱلسَّلَامَ وَإِنَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هٰذَا زَمَانٌ أَلَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ

أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ ٱللهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي

أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضيًا. وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة . فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

(١) ويروى : بما لا منك توليني

حدَّث ابو خيثم العتري وكان صديقًا لابي العتاهية قال : حدَّثني ابو العتاهية قال : اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتفرَّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا . وعرض لنا وادٍ جرَّار وتغيَّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي . فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاءَ الينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك النعيم للصيد حتى ابعدنا . ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا . فقال لهُ : اغطيك بجبتي هذه الصوف . فقال : نعم . فغطَّاهُ بها فتناسك قليلًا ونام . فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا . فلما رأى الملَّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر العلمان فنحَّوا الجبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي . فلما انتبه قال لي : ويحك ما فعل الملَّاح فقد وجب حقهُ علينا . فقلت : هرب خوفًا من قبيح ما خاطبنا بهِ . قال : انَّا لله اني لقد اردت ان اغنيهُ وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح مما خاطبنا بهِ . بحياتي عليك الَّا ما هجوتني . فقلتُ : يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك . قال : انك لتفعلنَّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد . فقلت (من السريع) :

يَا لَابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا ٱقْبَحَ ٱلْأَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي . فقلتُ :

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال : ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا . فقلتُ : اخاف ان تغضب . قال : لا بأس عليك . فقلتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبَّاس قال : وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

أَجَفْوَتِي فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمَّنْتَنِي مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِي
حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالشخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فشخص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ:

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعَا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال: كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً. فكتب اليهِ (من الطويل):

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَايُهُهُ عَلَى الْأَخِلَّاءِ فِي الْوَفْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
فَإِنْ نِلْتَ تِيهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَإِنَّ غِنَايَ فِي التَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ

(قال) فبعث اليهِ بالفي درهم وكتب اليهِ يعتذر مما انكرهُ

حدَّث الزبير بن بكَّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال: كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيتهِ مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا. فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من الهزج):

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا
وَلَا وَاللهِ لَا يَنْقُضُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضًا

وَاِلَّا زِدتُـهُ مَقْتًا وَاِلَّا زِدتُهُ رَفْضَـا
اَلَا يَا مُفْسِـدَ اَلْوِدِّ وَقَدْ كَانَ لِيَ مَحْضَا
تَغَضَّبْتَ مِنَ اَلرِّيحِ فَمَا اَطْلُبُ اَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ اَلْمَالُ م اَلْمُصَفَّى اِنَّ لِي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فنحى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلتُ فيهِ (من الوافر):

مَدَدتُ لِعَرْضٍ حَبْلًا طَوِيـلًا كَاَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ اَلْحِبَـالِ
حِبَالٌ بِالصَّرِيمَـةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّـلَةٌ عَلَى عَدَدِ اَلرِّمَالِ
فَـلَا تَنْظُرْ اِلَيَّ وَلَا تُرِدْنِي وَلَا تُقْرِبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي
فَلَيْتَ اَلرَّدْمَ مِنْ يَاجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبَتًا اُخْرَى اَللَّيَالِي
فَكَرِّشْ اِنْ اَرَدتَّ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِاَلْقِتَالِ

حدَّث ميمون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان. فلما قام بادر لهُ الحاجب فانصرف واتاهُ يومًا آخر فصادفهُ حين نزل فسلَّم عليهِ ودخل الى منزلهِ ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاسًا وكتب اليهِ (من الوافر):

اَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هٰذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي اَلَا فَلَكَ اَلْاَمَانُ مِنَ اَلسُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ اَنَّ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي لِاَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَاَنَّ اَلْيُسْرَ مِثْلُ اَلْعُسْرِ عِنْدِي بِاَيِّهِمَا مُنِيتُ فَلَا اُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخالهِ اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال : بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ ... أَرَانِي لَا أُلَائِمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهُبُّ الرِّيـ ... ـحُ إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا ... وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليهِ فأتاني فقلت لهُ : اما رعيت حقًّا ولا ذماماً ولا مودَّة . فقال لي : ما قلت سوءًا . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولًا . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلتَ (من مجزوء الكامل) :

يَأْبَى الْمُعَلَّقُ بِالْمُنَى ... إِلَّا رَوَاحًا وَادِّلَاجَا
اِرْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي ... أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ أُعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى ... شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس بهِ فسألهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ . فقال لهُ صالح : لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام اياماً لا يأتيهِ . ثم كتب اليهِ (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... إِتْيَانَهُ فَتَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

---

(١) وفي نسخة : ويملُّ (٢) وفي رواية : سروره

وَاَقَلُّ مَا يُلْقِي اَلْفَتَى ثِقْلًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

فلما قرأ الابيات قال: سبحان الله اتهجرني لمنعي اياك شيئًا تعلم اني ما ابتذلت نفسي لهُ وتنسى مودَّتي واُخوَّتي. ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني. فكتب اليهِ (من الكامل):

اَهْلَ اَلتَّخَاُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقٌ ... لَسَكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا اَلنَّاسُ فِي اَلْاِمْسَاكِ اِلَّا وَاحِدٌ ... فَبِاَيِّهِمْ اِنْ خَصَّلُوا اَتَعَلَّقُ
هٰذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ اَهْلُهُ ... تِيهَ اَلْمُلُوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدَّثهُ بالحديث فقال لهُ: لا وحياتي ما على الارض ابغض اليَّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانهُ ممن ليس يظهر عليهِ اثر صنيعة وقد قضيت حاجتهُ لك. فرجع وارساني اليهِ بقضاء حاجتهِ. فقال ابو العتاهية (من الطويل):

جَزَى اَللّٰهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ ... وَاَضْعَفَ اَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي اِخَائِهِمْ ... فَمَا اَزْدَدتُّ اِلَّا رَغْبَةً فِي اِخَائِهِ
صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئْتُ اَبْغِيهِ حَاجَةً ... رَجَعْتُ بِمَا اَبْغِي وَوَجْهِي بَمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحًا في تأخيرهِ قضاء حاجتهِ:

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَاَبْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهِيجَا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ اَلنَّوَائِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة: تولى

وقال في آخر جفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا ... عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا

مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا ... إِلَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا (١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل):

خَلِيلَيَّ مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي ... تَكُونُ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ

صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ ... عَلَى ٱلصَّبْرِ لٰكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي

كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي ... فَهٰذَا مَقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي ... أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ومن ظريف ما ورد لهُ في العتاب قولهُ وكان المهديّ وعدهُ بشيء ثم منعهُ عنهُ (*) (من الكامل):

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَأُرِحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ

مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَعْتَجِلْنَ بِبَالِي

وَلَئِنْ طَمِعْتُ لَرُبَّ بُرْقَةِ خُلَّبٍ ... مَالَتْ بِهِ طَمَعًا وَلُمْعَةِ آلِ

ودخل يومًا على ابي جعفر احمد بن يوسف فحجبهُ وقال لهُ: تكون لك عودة. فقال (من الطويل):

أَإِنْ عُدْتُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمُ ... سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْغَى ٱلْمَكَارِمُ

مَتَى يَظْفَرُ ٱلْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ ... وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

---

(١) وفي نسخة: أكلُّ يومٍ طول الزمان اذا ... جئتك في حاجةٍ تقول غدا

(*) راجع هذه القصيدة في الصفحة ١٩٦ من الديوان. وهي وردت هناك بتمامها مع بعض اختلاف في الرواية

ولهُ في هجو ابي جعفر احمد بن يوسف وكان حجبهُ (من الخفيف)

فِي عِدادِ ٱلمَوتَى وَفِي سَاكِنِي ٱلدُّنيَا م . ٱبُو جَعفَرٍ ٱخِي وَخَلِيلِي
مَيِّتٌ مَاتَ وَهُوَ فِي وَارِفِ ٱلعَيشِ م مُقِيمًا فِي ظِلِّ عَيشٍ ظَلِيلِ
لَم يُمِتْ مِيتَةَ ٱلوَفَاءِ وَلٰكِنْ مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وَجَمِيلِ

وقال يهجوهُ ايضًا (من مجزوء الكامل)

إِنِّي ٱتَيتُكَ لِلسَّلَا م تَكَلُّفًا مِنِّي وَخُمقَا
فَصَدَدتَّ عَنِّي نَخوَةً وَتَجَبُّرًا وَلَوَيتَ شِدقَا
فَلَوَ ٱنَّ رِزقِي فِي يَدَيكَ م لَمَا طَلَبتُ ٱلدَّهرَ رِزقَا

ومن فصولهِ الحسنة في الذمّ ما كتب بهِ الى الفضل بن معن بن زائدة : امَّا بعد فاني توسلتُ اليك في طَلَب نائلك باسباب الامل وذرائع الحمد فرارًا من الفقر ورجاء للغنى وازددتُ بهما بُعدًا مما فيهِ تقرَّبت وقربًا مما فيهِ تبعَّدت . وقد قستُ اللائمة بيني وبينك لاني اخطأت في سوالك واخطأت في منعي . أُمِرت باليأس من اهل البخل فسالتهم ونُهيت عن منع اهل الرغبة فمنعتهم وفي ذلك اقول (من الطويل) :

فَرَرتُ مِنَ ٱلفَقرِ ٱلَّذِي هُوَ مُدرِكِي إِلَى بُخلِ مَحظُورِ ٱلنَّوَالِ مَنُوعِ
فَأَعقَبَنِي ٱلحِرمَانَ غِبَّ مَطَامِعِي كَذٰلِكَ مَنْ يَلقَاهُ غَيرُ قَنُوعِ
وَغَيرُ بَدِيعٍ مَنعُ ذِي ٱلبُخلِ مَالَهُ كَمَا بَذلُ اَهلِ ٱلفَضلِ غَيرُ بَدِيعِ
إِذَا ٱنتَ كَشَّفتَ ٱلرِّجَالَ وَجَدتَّهُم لِأَعرَاضِهِم مِنْ حَافِظٍ وَمُذِيعِ

حدَّث محمد بن عمر الجرجاني قال: رأيت ابا العتاهية جاء الى ابي فقال لهُ: ان والبة بن الحباب قد هجاني ومن انا منهُ. انا جرار مسكين (وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسهِ) فاحب ان تكلمهُ ان يمسك عني. (قال) فكلم ابي والبة وعرف ان ابا العتاهية جاءهُ وسالهُ ذلك فلم يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركهُ. ثم جاء ابو العتاهيهِ فسألهُ عما عمل في حاجتهِ فاخبرهُ بما رد عليهُ والبة فقال لابي لي الان اليك حاجة. قال: وما هي. قال: لا تكلمني في امره. قال: هذا اول ما يجب لك فقال ابو العتاهية يهجو والبة (من مجزوء الوافر)

اَوَالِبَ اَنْتَ فِي ٱلْعَرَبِ كَمِثْلِ ٱلشِّيصِ فِي ٱلرُّطَبِ
هَلُمَّ اَلَى ٱلْمَوَالِي ٱلصِّيدِ م فِي سَعَةٍ وَفِي رَحَبِ
فَاَنْتَ بِنَا لَعَمْرُ ٱللهِ اَشْبَهُ مِنْكَ بِٱلْعَرَبِ
غَضِبْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَاَيْتُ م وَجْهَكَ فَٱنْجَلَى غَضَبِي
لِمَا ذَكَّرْتَنِي مِنْ لَوْ نِ اَجْدَادِي وَلَوْنِ اَبِي
فَقُلْ مَا شِئْتَ اَقْبَلُهُ وَاِنْ اَطْنَبْتَ فِي ٱلْكَذِبِ
لَقَدْ اُخْبِرْتُ عَنْكَ وَعَنْ اَبِيكَ ٱلْخَالِصِ ٱلْعَرَبِ
فَقَالَ ٱلْعَارِفُونَ بِهِ مُصَاصٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ
اَتَانَا مِنْ بِلَادِ ٱلرُّو م اَطْلَسَ غَيْرَ ذِي نَشَبِ
اَرَاكَ وُلِدتَّ بِٱلْمِرِّيخِ م يَا اَبْنَ سَبَائِكِ ٱلذَّهَبِ
فَجِئْتَ اُقَيْشِرَ ٱلْخَدَّيْنِ م اَزْرَقَ عَارِمَ ٱلذَّنَبِ
لَقَدْ اَخْطَأْتَ فِي شَتْمِي فَخَبِّرْنِي اَلَمْ اُصِبِ

وقال في والبة ايضاً (من الكامل):

نَطَقَتْ بَنُو اَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ وَتَكَلَّمَتْ خَفِيًا وَلَمْ تَظْهَرْ
وَاَمَا وَرَبِّ اَلْبَيْتِ لَوْ نَطَقَتْ لَتَرَكْتُهَا وَصَبَاحَهَا اَغْبَرْ
اَيُرُومُ شَتْمِي مِنْهُمُ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ عِبَرٌ لِمَنْ فَكَّرْ
وَاَبْنُ اَلْحَبَابِ صَلِيبَةٌ زَعَمُوا وَمِنَ اَلْمُحَالِ صَلِيبَةٌ اَشْقَرْ
مَا بَالُ مَنْ آبَاؤُهُ عَرَبٌ م اَلْاَلْوَانِ يُحْسَبْ مِنْ بَنِي قَيْصَرْ
اَتَرَوْنَ اَهْلَ اَلْبَدْوِ قَدْ مُسِخُوا شُقْرًا اَمَا هٰذَا مِنَ اَلْمُنْكَرْ

ومنها :

صَرِّحْ بِمَا قَدْ قُلْتُهُ وَاْجْهَرْ لِاَبْنِ اَلْحَبَابِ وَقُلْ وَلَا تُحْصَرْ
مَالِي رَاَيْتُ اَبَاكَ اَسْوَدَ غِرْ بِيبَ اَلْقَذَالِ كَاَنَّهُ زُرْزُرْ
وَكَاَنَّ وَجْهَكَ حُمْرَةً رِنَّةٌ وَكَاَنَّ رَاْسَكَ طَائِرٌ اَصْفَرْ

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى ابي فقال: قد كلمتني في ابي العناهية وقد رغبت في الصلح. قال لهُ ابي : هيهات انهُ قد اكد عليَّ ان لا يقبل ما طلب وان اخلى بينك وبينهُ قد فعلت . فقال لهُ والبة : فما الرأي عندك فانهُ فضحني . قال : تنحدر الى الكوفة . فركب زورقًا ومضى من بغداد الى الكوفة واجود ما قالهُ والبة في ابي العناهية قولهُ :

كانَ فينا يكنى ابا اسحاقِ وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنى معتوهنا بعتاهٍ يالها كنية اتت باتفاقِ
خلق الله لحية لك لا م تنفكُ معقودة لدى الحلَّاقِ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك):

هَمُّ ٱلْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبْ قَالَ ٱلْقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبْ هٰذَا عُذْرُ ٱلْقَاضِي وَٱقْلِبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير غَدْر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجَّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرّ بهِ يومًا. فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمهُ حسن الوجه: ادرك ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأخذ منهُ ما كان عندهُ. فأدركهُ على راس الجسر. فأخذ بعنان حمارهِ ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام. قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فامسك عنهُ ابو العتاهية وكان كل من مرّ فراى الغلام متعلقًا بهِ وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية جمعَ الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّكَ إِنَّنِي لَأُجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكْ
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْلَ م وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذٰلِكْ

فخجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: بعثني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال فيَّ الشعر حتى اخجلني فهربتُ منهُ

حدَّث الصوليّ قال: تهدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ. فقال ابو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذَا م ٱلَّذِي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا رَاعَ وَلَا هَالَا

فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذْنَيْهِمْ كَفَّيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ الطُّولِ وَالطِّيلَةِ مْ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله : ما لبست السيف قطُّ فلحمني انسان الَّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية فيَّ فينظر اليَّ بسببهِ (يريد الاشعار المذكورة آنفًا)

ولهُ فيهِ هجو كثير منهُ قولهُ (من السريع) :

لَا تُكْثِرَا يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي فِي شَتْمِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ عَذْلِي
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَهُ عَلَى الْقَرَابِينِ مِنَ الْأَهْلِ
أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الْبَاذِخِ وَالنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلِ الْحِجَى جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
قُولَا لِعَبْدِ اللهِ لَا تَجْهَلَنْ وَأَنْتَ رَأْسُ النُّوكِ وَالْجَهْلِ
تَبْذُلُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ النَّدَى هٰذَا لَعَمْرِي مُنْتَهَى الْبَذْلِ
مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى الْبُخْلِ
مَا قُلْتُ هٰذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليهِ عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتماً فاحتالوا عليهِ حتَّى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط فقال ابو العتاهية يهجوهُ (من الخفيف) :

ضَرَبَتْنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ ... أَوْجَعَتْ كَفَّهَا وَمَا أَوْجَعَتْنِي

وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ ... ضَرَبَتْنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكَتْنِي

فبلغت الابيات الى عبد الله وخاف من شرّ لسانهِ . وقال لهُ ابن معن : قد جزيتك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب قال : بل الصلح . فقال : فاسمعني ما تقول في الصلح . فقال (من مجزوء الرمل) :

مَا لِعُذَّالِي وَمَالِي ... أَمَرُونِي بِالضَّلَالِ

عَذَلُونِي فِي اعْتِفَارِي ... لِابْنِ مَعْنٍ وَاحْتِمَالِي

إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ ... فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي

أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَا ... عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ

كُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ ... فَلْيُقَبِّحْ مِنْ خِلَالِي

إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي ... ضَرَبَتْ جَهْلًا شِمَالِي

مَالُهُ بَلْ نَفْسُهُ لِي ... وَلَهُ نَفْسِي وَمَالِي

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـ ... ـنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي

رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا ... جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي ... لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال : لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر) :

بَنى مَعْنٌ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ ... كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا ... وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ ... وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهم سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهم

حدَّث محمد بن عيسى قال : كنت جالساً مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسهِ والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهاً . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

لِلْمَوْتِ ٱبْنَاءٌ بِهِمْ ... مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ ... دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال ابو العتاهية (من الخفيف) :

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا ... سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا ... سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . ففحك وقال : ها هنا . قلت : نعم . فانشدني (من مجزوء الكامل) :

اِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَنَقَّ وَانْتَقِدِ الْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوِدِّ فَابْغِ لَهُ بَدِيلَا
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ م الشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلَا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ الْإِلٰهُ م لَهُ اِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا
فَاضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَنْ تَرَى اِلَّا بَخِيلَا

فقلت لهُ : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فاكذبني بجواد واحد . فاحببتُ موافقتهُ فالتفتُ يميناً وشمالًا ثم قلت : ما اجد احدًا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيَّ حتى كدتَ تسرف

الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال: كان ابو العبّاس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يُعن اخويه عليه فمات فرثاهُ بقوله (من الوافر):

حَزِنتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنِ ... حَقِيقٌ اَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ زَائِدَةُ ٱلْمُصَفَّى ... اَبُو ٱلْعَبَّاسِ كَانَ اَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَاَيُّ فَتًى تَوَارَتْ ... بِهِ ٱلْاَكْفَانُ تَحْتَ ثَرًى وَلِبْنِ
اَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنِ ... دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ ٱلْاَيَّامَ عَنْ اَرْكَانِ قَوْمِي(١) ... اَصَبْنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنِ

حدَّث صاحب الاغاني قال: كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان بارًّا بابي العتاهية كثيرًا فضلهُ عليه. وكان ابو العتاهية منهُ في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويمنعهُ منهُ من المكاره. فلما مات قال ابو العتاهية يرثيهِ (من البسيط):

اَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ اِلَى ٱلْبَشَرِ ... اَنْعَى يَزِيدَ لِاَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُفْرَةِ ٱلْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا ... بَعْدَ ٱلْمَقَاصِرِ وَٱلْاَبْوَابِ وَٱلْحُجَرِ
وَجَدتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي ... وَجَدتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثَرِي
فَلَسْتُ اَدْرِي جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً ... اَمَنْظَرِي اَسْوَأُ فِيكَ هُوَ اَمْ خَبَرِي

---

(١) وفي نسخة: سل الايَّام عني انَّ قومي

اخبر الفضل بن عبّاس بن عقبة قال : كان علي بن ثابت صديقاً لابي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي عليّ بن ثابت قبلهُ . فقال يرثيهِ (من مجزوء الخفيف) :

مُؤْنِسٌ كَانَ لِي هَلَكْ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْ
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ غَفَرَ اللهُ لِي وَلَكْ
كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٍ سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكْ

فقال الفضل : وحضر ابو العتاهية عند علي بن ثابت وهو يجود بنفسهِ فلم يزل يلازمهُ حتى فاض . فلما شُدّ لحياه بكى طويلاً ثم انشد (من الخفيف) :

يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ بَانَ مِنِّي صَاحِبٌ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ بِنْتَا
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
يَا شَرِيكِي فِي الْخَيْرِ قَرَّبَكَ اللهُ م فَنِعْمَ الشَّرِيكُ فِي الْخَيْرِ كُنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْ تِ فَحَرَّكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا

قال ولمَّا دُفِن وقف على قبرهِ يبكي طويلاً احرّ بكاء ويردّد هذه الابيات (من الوافر) :

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخَيَّا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَّا
طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيَّا
فَلَوْ نَشَرَتْ قُوَاكَ لِيَ الْمَنَايَا شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعَتْ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ ٱلْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا

وقيل انهُ اخذ هذه المعاني من كلام الفلاسفة لما احضروا تابوت الاسكندر وقد اُخرج الاسكندر ليدفن . قال بعضهم : كان الملك امس اهيب منهُ اليوم وهو اليوم اوعظ منهُ امس . وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذّاتهِ وقد حركنا اليوم في سكونهِ جزعًا لفقده . وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو العتاهية في هذه الاشعار

(قلنا : وقد روى كثيرون هذه الابيات لابي العتاهية في رثاء صغيرٍ لهُ :)

وروي لهُ في رثاء الاصمعيّ (*) (من الطويل) :

أَسِفْتُ لِفَقْدِ ٱلْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ

تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ ٱلْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعَنَا إِذْ وَدَّعَ ٱلْأُنْسُ وَٱلْعِلْمُ

وَقَدْ كَانَ نَجْمُ ٱلْعِلْمِ فِينَا حَيَاتَهُ فَلَمَّا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَفَلَ ٱلنَّجْمُ

ومن لطيف اقوالهِ في التعازي قوله يخاطب ابراهيم الموصلي لمَّا حُبس (من الوافر) :

أَيَا غَمِّي لِغَمِّكَ يَا خَلِيلِي وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي

وَأَنَّكَ فِي مَحَلِّ أَذًى وَضَنْكٍ وَلَيْسَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ سَبِيلِ

وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا وَقَدْ فُوجِئْتُ بِٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ

كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهية يشكو اليهِ القيد وغم الحبس . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الوافر) :

هِيَ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْعِبَرُ وَأَمْرُ ٱللهِ يُنْتَظَرُ

(*) نظن ان هذه الرواية مغلوطة لان الاصمعي توفي بعد ابي العتاهية بثلاث او اربع سنين وانما الابيات لابنه

اَتَيْأَسُ اَنْ تَرَى فَرَحًا فَاَيْنَ اللهُ وَالْقَدَرُ

حدَّث ابو عكرمة قال : حمَّ الرشيد فصار ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ اَنْتَ لَهُمْ مَاتُوا اِذًا مَا اَلِمْتَ اَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةَ اللهِ اَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّا م سِ اِذَا مَا وُزِنْتَ اَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ اَنَّ وَجْهَكَ م يَسْتَغْنِي اِذَا مَا رَآهُ مُعْدِمُهُمْ

فانشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدّثه الى ان برئ ووصل اليه بذلك السبب مال جليل

ولهُ في رثاء ابي غانم حميد بن حميد الطوسي ممدوح عليّ بن جبلة المتوفّى سنة ٢١٠ه (٨٢٦م) قولهُ (من الطويل) :

اَبَا غَانِمٍ اَمَّا ذُرَاكَ فَوَاسِعٌ وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحْكَمُ
وَمَا يَنْفَعُ الْمَقْبُورَ عُمْرَانُ قَبْرِهِ اِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

ورثى ابو العتاهية بكر بن النطّاح الشاعر البصري المتوفى سنة ١٧٢ه (٧٨٨م) فقال (من الكامل) :

مَاتَ ابْنُ نَطَّاحٍ اَبُو وَائِلٍ بَكْرٌ وَاَمْسَى الشِّعْرُ قَدْ مَاتَا

اخذ معناهُ من اقوال الحكماء . وكان ابو العتاهية لا يكاد يخلي شعرهُ مما تقدَّم من الاخبار والآثار . فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناولهُ اقرب مُتناوَل ويسرقهُ اخفى سرقة . ومن رثائهِ البارد المستهجن ما رواهُ عنهُ ابو الهلال العسكري في سعيد بن وهب فقال (من المديد) :

مات وَاللهِ سَعِيدُ بْنُ وَهْبِ رَحِمَ اللهُ سَعِيدَ بْنَ وَهْبِ
يَا اَبَا عُثْمَانَ اَبْكَيْتَ عَيْنِي يَا اَبَا عُثْمَانَ اَوْجَعْتَ قَلْبِي

ومن ذلك ما رواهُ لهُ صاحب العمدة في موت بعض الخلفاء (من الكامل)

مَاتَ الْخَلِيفَةُ اَيُّهَا الثَّقَلَانِ

فرفع الناس رؤوسهم وفتحوا اعينهم وقالوا: نعاهُ الى الجن والانس. ثمَّ ادركهُ فقال:

فَكَاَنَّنِي اُفْطِرْتُ فِي رَمَضَانِ

قال ابن رشيق يريد اني بمجاهرتي بهذا القول كنتُ جاهرتُ نهارًا بالافطار في رمضان فكل احد ينكر ذلك عليَّ ويستعظمهُ من فعلي وهذا معنىً جيد غريبٌ في لفظٍ رديٍّ غير مُعرِب عمَّا في النفس

ومن شعر ابي العتاهية قولهُ في حبس الرشيد يرثي نفسهُ (من الطويل)

اَيَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ نَحِيِّ الْبَلَابِلِ وَيَا وَيْحَ سَاقِي مِنْ قُرُوحِ السَّلَاسِلِ
وَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَيْحَهَا ثُمَّ وَيْحَهَا اَلَمْ تَنْجُ يَوْمًا مِنْ شِبَاكِ الْحَبَائِلِ
وَيَا وَيْحَ عَيْنِي قَدْ اَضَرَّ بِهَا الْبُكَا فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمَكَاحِلِ
ذَرِينِي اُعَلِّلْ نَفْسِيَ الْيَوْمَ اِنَّهَا رَهِينَةُ رَمْسٍ فِي ثَرًى وَجَنَادِلِ

اخبر ابو دعامة ان سلمًا الخاسر كان عند ابي العتاهية فاخبرهُ سلم ان الرشيد حبس ابراهيم الموصلي في المطبق فاقبل عليهِ ابو العتاهية يقول (من الخفيف):

سَلَمٌ سَلَمٌ اَدْنَاكَ سِتْرُ حُبِسَ الْمَوْصِلِيُّ فَالْعَيْشُ مُرُّ

مَا ٱسْتَطَابَ ٱللَّذَّاتِ مُذْ سَكَنَ ٱلْمَطْبَقَ رَأْسُ ٱللَّذَّاتِ فِي ٱلنَّاسِ حُرُّ
تَرَكَ ٱلْمَوْصِلِيُّ مَنْ خَلَقَ ٱللهُ جَمِيعًا وَعَيْشُهُمْ مُتَشَعِّرُ
حُبِسَ ٱللَّهْوُ وَٱلسُّرُورُ فَمَا فِي ٱلْأَرْضِ شَيْءٌ يُلْهَى بِهِ أَوْ يُسَرُّ

وقال في ذلك ايضاً (من الوفر) :

أَيَا غَمِّي لِغَمِّكَ يَا خَلِيلِي وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَأَنَّكَ فِي مَحَلِّ أَذًى وَضَنْكٍ وَلَيْسَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ سَبِيلِ
وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا وَقَدْ فُوجِئْتَ بِٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ

الباب الخامس

في الاوصاف والهدايا والاجازات الشعرية

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجرى هارون الخيل فجاءهُ فرس يقال لهُ المشمّر سابقًا وكان الرشيد معجبًا بذلك الفرس فامر الشعراء ان يقولوا فيهِ فبدرهم ابو العتاهية فقال (من البسيط) :

جَاءَ ٱلْمُشَمِّرُ وَٱلْأَفْرَاسُ يَقْدُمُهَا هُوناً عَلَى رِسلِهِ مِنْهَا وَمَا أَنْبَهَرَا
وَخَلَّفَ ٱلرِّيحَ حَسْرَى وَهْيَ جَاهِدَةٌ وَفَرَّ يَخْتَطِفُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلنَّظَرَا

فاجزل صلتهُ وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيهِ شيئًا

حدَّث عكرمة عن شيخ لهُ من اهل الكوفة قال : دخلت مسجد المدينة ببغداد قبل ان بويع الامين محمد بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى وَرَقِ ٱلشَّبَابِ وَغُصُونِهِ ٱلْخُضْرِ ٱلرِّطَابِ
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي مُنْتَظَرِ ٱلْإِيَابِ
فَلَأَبْكِيَنَّ عَلَى ٱلشَّبَا بِ وَطِيبِ أَيَّامِ ٱلتَّصَابِي
وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْبِلَى وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْخِضَابِ
إِنِّي لَآمُلُ أَنْ أُخَلَّدَ مَ وَٱلْمَنِيَّةُ فِي طِلَابِي

قال : فجعل ينشدها وانَّ دموعهُ لتسيل على خدَّيهِ . فلمَّا رأيت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتها وسألت عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية

ولهُ في التفاخر بالحلم والتغاضي عمَّن ظلمهُ (من الكامل) :

كَمْ مِنْ سَفِيهٍ غَاظَنِي سَفَهًا فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِٱلْحِلْمِ

وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي وَمَنَحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لِظَالِمِي غِلَظًا وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنت في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون احوالهم فواحد يقول: كنت منقطعًا الى فلان فلم يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: املت فلانًا فخاب املي وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل (من الكامل):

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدًا أَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ أُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألت عنهُ فقيل هو ابو العتاهية

رُوي ان بشَّار كان معجبًا بشعر ابي العتاهية في قولهِ الذي بهِ يعتذر من دمعهِ (من الكامل):

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّهُ ٱلْبُكَاءِ مِنَ ٱلْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ لَامَنِي فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لٰكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِٱلرِّدَاءِ

ولهُ الى صديق يصف الم الفراق (من المنسرح):

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ بَلَائِي وَعَنْ عَنَائِي وَعَنْ شَقَائِي
يَلُومُنِي ٱلنَّاسُ فِي صَدِيقٍ وَٱلنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ دَائِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى خَلِيلٍ أَصْبَحَ فِي بُعْدِهِ شَقَائِي
صَيَّرَنِي نَأْيُهُ غَرِيبًا فِي غَيْرِ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي

قَدْ بَلَغَ ٱلْحُزْنُ بِي مَدَاهُ فَمَا ٱصْطِبَارِي وَمَا عَزَائِي
أَنْتَ بَلَائِي وَأَنْتَ دَائِي وَأَنْتَ تَدْرِي مَا دَوَائِي
وَأَنْتُمُ ٱلْهَمُّ فِي صَبَاحِي وَأَنْتُمُ ٱلْهَمُّ فِي مَسَائِي

ولهُ في وصف الهدايا (من الوافر):

هَدَايَا ٱلنَّاسِ بَعْضِهِمِ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمِ ٱلْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي ٱلْقُلُوبِ هَوًى وَوُدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا

حدَّث حبيب بن الجهم النميري قال: حضرت الفضل بن الربيع متنجزًا جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه احد قبلي فاذا عونٌ حاجبه قد جاء فقال: هذا ابو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكَّة. فقال: اعفني منهُ الساعة يشغلني عن ركوبي. فخرج اليه عون فقال: انه على الركوب الى امير المؤمنين. فأخرج من كمهِ نعلًا عليها شراك. فقال قل لهُ: ان ابا العتاهية قد اهداها اليك جعلت فداءك. قال: فدخلت بها. فقال: ما هذه. فقلت: نعل وعلى شراكها مكتوب كتاب. فقال: يا حبيب اقرأ ما عليها. فقرأتهُ فاذا هو (من الكامل):

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَلْبَسَهَا قَدَمٌ (١) بِهَا يَمْشِي إِلَى ٱلْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ (٢) أَنْ أُشَرِّكَهَا خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدِّي

فقال لحاجبه عون: احملها معنا فحملها. فلما دخل على الامين قال لهُ: يا عبَّاسي ما هذه النعل. فقال: اهداها اليَّ ابو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان امير المؤمنين اولى بلبسها لِما وصف بهِ لابسها. فقال: وما هما. فقرأهما فقال: اجاد وما سبقهُ الى هذا المعنى احد هبوا لهُ عشرة آلاف درهم. فأُخرجت في بدرة وهو راكب على حمارهِ فقبضها وانصرف

(١) وفي نسخة: قرم (٢) وفي رواية: يحسن

ولهُ من باب المغايرة في مدح البخل (من الكامل) :

جُزِيَ ٱلْبَخِيلُ عَلَى صَنَائِعِهِ عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
أُعْلِي وَأُكْرِمُ عَنْ نَدَاهُ يَدِي فَعَلَتْ وَتَرَّهُ قَدْرُهُ قَدْرِي
وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَارِفَةً اَلَا يَضِيقُ بِشُكْرِهِ صَدْرِي
وَظَفِرْتُ مِنْهُ بِخَيْرِ مَكْرُمَةٍ مِنْ بُخْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

حدَّث جعفر المعبدي قال : قلت لابي العتاهية : آجز لي قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنَّا نبذرهُ وليس لنا عقولُ
فلما ان تولى المال عنا عقلنا حين ليس لنا فضولُ

قال : فقال ابو العتاهية على المكان (من الوافر) :

فَقَصِّرْ مَا تَرَى بِٱلصَّبْرِ حَقًّا فَكُلٌّ إِنْ صَبَرْتَ لَهُ مُزِيلُ

ولهُ الى صديق تأخر عن زيارتهِ (من البسيط)

قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي ٱلدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِّي وَلَا تَجْعَلَنَّهَا بَيْضَةَ ٱلدِّيكِ

فقولهُ : (بيضة الديك) مثل يضرب للواقع مرَّة واحدة لا يزيد عليها . وذلك انهم يزعمون ان الديك يبيض في زمانهِ بيضة واحدة

وقال في وصف الفراق (من الطويل)

أَبِيتُ مُسَهَّدًا قَلِقًا وَسَادِي أُرَوِّحُ بِٱلدُّمُوعِ عَنِ ٱلْفُؤَادِ
فِرَاقُكَ كَانَ آخِرَ عَهْدِ نَوْمِي وَأَوَّلَ عَهْدِ عَيْنِي بِٱلسُّهَادِ

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ مَا سُلِبَتْهُ نَفْسِي وَمَا رَجَعَتْ بِهِ مِنْ سُوءِ زَادِي

ومن فصولهِ النثريَّة في الوصف قولهُ في مغنٍّ : يصبُّ في الآذان ما تطعم بهِ القلوب في الابدان فلو كان الكلام طعاماً كان كلامهُ اداماً

وروى الحصريّ قال : دخل ابو العتاهية على ابنهِ محمَّد وقد تصوَّر فقال : الم اكن قد نهيتك عن هذا . فقال : وما عليك ان اتعوَّد الخير وانشأ عليهِ . فقال : يابنيّ يحتاج المتصوِّف الى رقَّة حال وحلاوة شمائل ولطافة معنًى وانت ثقيل الظلّ مظلم الهواء راكد النسيم جامد العينين فأقبل على سوقك فانها اعود عليك . وكان بزازاً

اخبر الحسين بن الضحَّاك قال : كنت امشي مع ابي العتاهية فمررت بمقبرةٍ وفيها باكية تبكي بصوت شجٍ على ابن لها فقال ابو العتاهية (من الوافر) :

اَمَا تَنْفَكُّ بَاكِيَةٌ بِعَيْنٍ غَزِيرٍ دَمْعُهَا كَبِدٍ حَشَاهَا

اجز ياحسين . فقلت :

تُنَادِي حُفْرَةً اَعْيَتْ جَوَابًا فَقَدْ وَلَهَتْ وَصَمَّ بِهَا صَدَاهَا

وكان ابو العتاهية فيما يقال اقدر الناس على ارتجال بديهة لقرب مأخذهِ وسهولة طريقتهِ

وقيل ان الرشيد غضب على نديم لهُ فاقصاهُ ثم ندم فقال :

صدَّ عني اذ رآني مُفْتَتِنْ واطال الصدّ لمَّا ان فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم قال لجعفر بن يحيى : اطلب لي من يزيد في هذين البيتين . فقال : ليس لهما الَّا ابو العتاهية . وكان محبوساً فبعثوا اليهِ فكتب الى الرشيد (من الرمل) :

ضَعُفَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحَنْ لِهَلَاكَ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَدَنْ

وَلَقَدْ كُلِّفْتُ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النَّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحَنْ
قِيلَ فَرِّحْنَا وَيَأْبَى فَرَحٌ اَنْ يُوَافِينِي فِي بَيْتِ الْحَزَنْ

فامر باطلاقهِ فقال : الان طاب القول. فكتب الى الرشيد (من البسيط):

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَهْ قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالدُّرَّاعَهْ
وَرَجَعْنَا اِلَى الصِّنَاعَةِ لَمَّا كَانَ سُخْطُ الْاِمَامِ تَرْكَ الصِّنَاعَهْ

ثم قال يجيز الابيات (من الرمل):

عِزَّةُ الْوُدِّ اَرَتْهُ ذِلَّتِي فِي نَوَاهُ وَلَهُ رَأْيٌ حَسَنْ
فَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ وَلِهَذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَنْ

فقال الرشيد : احسنت واصبت ما في نفسي . واضعف صلتهُ

اخبر المسعودي قال : اجتمع ابو نواس وجماعة من الشعراء معهُ ودعا احدهم بماء فشربهُ وقال (من مجزوء الرمل) :

عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَا

ثم قال لهم : اجيزوا . فتردّدوا ولم يحضر احد منهم ما يجانسهُ في سهولتهِ وقُرب مأخذهِ حتى طلع ابو العتاهية فقالوا : هذا ذاك . قال : فيما انتم . قالوا : قد اخذنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامهِ . قال : وما ذاك . قالوا :

عَذْبَ الْمَاءِ وَطَابَا

فقال ابو العتاهية من فورهِ :

حَبَّذَا الْمَاءُ شَرَابَا

الباب السادس

في الامثال

لمعة

من ارجوزة ابي العتاهية المزدوجة المعروفة بذات الامثال

قال صاحب الاغاني: وهذه الارجوزة من بدائع ابي العتاهية ويقال ان فيها اربعة آلاف مثل (اه) . وهي طويلة جدًّا وانما ذكرنا منها ما امكنَّا الحصول عليهِ

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ ٱلْقُوتُ ... مَا ٱكْثَرَ ٱلْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

ٱلْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ ٱلْكَفَافَا ... مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ رَجَا وَخَافَا

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَا ... فَكُلُّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَا

إِنَّ ٱلْقَلِيلَ بِٱلْقَلِيلِ يَكْثُرُ ... إِنَّ ٱلصَّفَاءَ بِٱلْقَذَى لَيَكْدُرُ

هِيَ ٱلْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْ ... إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا ٱلْقَدَرْ

مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ ... وَخَيْرُ ذُخْرِ ٱلْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

إِنَّ ٱلْفَسَادَ ضِدُّهُ ٱلصَّلَاحُ ... وَرُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱلْمُزَاحُ

يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرْكُهُ ... يَرْتَهِنُ ٱلرَّأْيَ ٱلْأَصِيلَ شَكُّهُ

لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهْ ... يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهْ

يَا رُبَّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجُهْدِهِ ... قَدْ سَرَّنَا ٱللهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَنْ لَمْ يَصِلْ فَٱرْضَ إِذَا جَفَاكَا ... لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى أَخَاكَا

لَنْ يَصْلُحَ ٱلنَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدُ ... هَيْهَاتِ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ ... مَا أَطْوَلَ ٱللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
لَا تَطْلُعُ ٱلشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ ... إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ ... وَأَوْسَطٌ وَأَصْغَرٌ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهْ ... أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهْ
مَنْ لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَكُلٌّ مُمْتَزِجْ ... وَسَاوِسٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ (١)
مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَذَى ... مَمْزُوجَةَ ٱلصَّفْوِ بِأَلْوَانِ ٱلْقَذَى
ٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ ... لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
مَنْ لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ ... يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ ... خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ ٱلشَّحِيحَا ... وَجَدْتَهُ أَنْتَنَ شَيْءٍ رِيحَا
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ إِذَا مَا عُدَّا ... بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدًّا
عَجِبْتُ حَتَّى غَمَّنِي ٱلسُّكُوتُ ... صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى ٱللهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ ... ٱلصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ ٱلْكَلَامُ أَوْسَعُ
ٱلتَّرْكُ لِلدُّنْيَا ٱلنَّجَاةُ مِنْهَا ... لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ ٱلْقَتِيرُ ... فَقَدْ أَتَاهُ بِٱلْبِلَى ٱلنَّذِيرُ
مَنْ جَعَلَ ٱلنَّمَّامَ عَيْنًا هَلَكَا ... مُبْلِغُكَ ٱلشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا

(١) وفي نسخة : تعتلج

اَلْمَكْرُ وَالْعَتْبُ اَدَاةُ الْغَادِرِ وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
سَامِحْ اِذَا سِمْتَ وَلَا تَخْشَ الْغَبَنْ لَمْ يَغْلُ شَيْءٌ هُوَ مَوْجُودُ الثَّمَنْ
مَنْ عَاشَ لَمْ يَخْلُ مِنَ الْمُصِيبَهْ وَقَلَّمَا يَنْفَكُّ عَنْ عَجِيبَهْ
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا بِدُنْيَا الْهِمَّهْ اَيْنَ طَلَبْتَ اللهَ كَانَ ثَمَّهْ
يُوَسِّعُ الضِّيقَ الرِّضَا بِالضِّيقِ وَاِنَّمَا الرُّشْدُ مِنَ التَّوْفِيقِ
اَسْتَوْدِعُ اللهَ اُمُورِي كُلَّهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ رَبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا
مَا اَبْعَدَ الشَّيْءَ اِذَا الشَّيْءُ فُقِدْ مَا اَقْرَبَ الشَّيْءَ اِذَا الشَّيْءُ وُجِدْ
يَعِيشُ حَيٌّ بِتُرَاثِ مَيِّتِ يُعْمَرُ بَيْتٌ بِخَرَابِ بَيْتِ
صُلْحُ قَرِينِ السُّوءِ لِلْقَرِينِ كَمِثْلِ صُلْحِ اللَّحْمِ وَالسِّكِّينِ
لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْذُقُهْ لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهْ
مَعْرُوفُ مَنْ مَنَّ بِهِ خَدَاجُ مَا طَابَ عَذْبٌ شَابَهُ اُجَاجُ
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ نَغِّصْ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
اِنَّا لِنَفْنَى نَفَسًا وَطَرْفَا لَنْ يَتْرُكَ الْمَوْتُ لِاِلْفٍ اِلْفَا
وَالْكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرُ فِي سَاعَةِ الْعَدْلِ يُمُوتُ الْجَائِرُ
اِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهْ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ اَيُّ مَفْسَدَهْ
اِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِي(١) رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
اِصْحَبْ ذَوِي الْفَضْلِ وَاَهْلَ الدِّينِ فَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ اِلَى الْقَرِينِ

(١) وفي رواية : يا للشباب المرح والتصابي

إِيَّاكَ وَالْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَهْ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ ذَمِيمَهْ
لَا تَذْهَبَنَّ فِي الْأُمُورِ فَرَطَا لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلْتَ شَطَطَا
وَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَسَطَا

ذكر سليمان بن ابي شيخ قال : قلتُ لابي العتاهية اي شعر قلتهُ اجود واعجب اليك قال : قولي :

انَّ الشباب والفراغ والجده مفسدةٌ للعقل ايُّ مفسده

وقولي ايضاً :

انَّ الشباب حجَّة التصابي روائح الجنة في الشبابِ

قال عمر بن الجاحظ : وفي قول ابي العتاهية روائح الجنة في الشباب معنى لمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفتهِ الَّا القلوب وتعجز عن ترجمتهِ الالسنة الَّا بعد التطويل وادامة الفكر الجليل والتفكر الجزيل . وخير المعاني ما كان الى القلب اسرع من اللسان .

تمَّ بحولهِ تعالى

فهرس

تفسير ما ورد من الغريب
في ديوان ابي العتاهية

من اراد لفظةً فليطلبها على مجرى القاموس بمجرَّدها الثلاثيّ . قد اردفنا بكل فعل ماض احد حروف العلّة (ا و ي) دلالةً على حركة عين مضارعهِ . فالالف تدلُّ على فتحها والواو على ضمها والياء على كسرها

الالف

اَبِدَ ا توحّش . (الآبِدة) الداهية ج الأوابِد

اتَى ي (آتاهُ) وصلهُ واعانهُ

اَثَّ ي (اثاثُ البيت) متاعهُ

اَثِرَ ا (الاثير) الصادق الخالص

اَجَّ و (الماء) صار أجاجاً اي مالحاً

اَجَلَ ي (الأَجَل) الوقت المعيَّن ومنتهى العُمر ج آجال

اَحِنَ ا (الإحنة) الحِقد والغضب ج إحَن

اَخَا و (توخَّاهُ) قصدهُ وتحرَّاهُ

اَذِنَ ا (أَذُن الامر) اكثر اعلامهُ . (وفلاناً) عَرَك أذنهُ

اَرِقَ ا سهر . (المؤرَّق) المُسهَر والموقظ

اَرَكَ (اركها) سترها بالاريكة وهي قُبّة بسرير للعروس

اَزِفَ ا دنا وقرُب

اَسِيَ ا (آسَى اليهِ) أحسن فهو مؤاسٍ . (الأسى) الحزن .

اَشِبَ (الأَشِب) الملتفّ . (منزل أشِب) ضيّق

اَشِرَ ا (الاَشَر) مصدر المَرَح والبَطَر

اَطَّ ي (الاطيط) مصدر اط اي صوّت

اَفَّ و (أُفٍّ) لفظة تضجُّر

اَفِقَ ا (الأُفق) ما ظهر من نواحي الفلك

اَفَلَ ي و (الآجر) غاب وتوارى

اَكَلَ و (الأُكل) كل ما يؤكل والثمر والرزق

اَلَا و قَصَّر وابطأ . (الألى) الذين

اَلِفَ ا (فلاناً) صادقهُ . والشيء استأنس بهِ وتعوَّدهُ . (إئتلف) انتظم واتَّسق . (الآلاف) ج آلِف هو العشير المؤانس ومثلهُ (الأليف) . (المألف) منزل الأنس

اَلِقَ ا (تألّق البرق) اضاء وتلألأ. ومثلهُ (إئتلق)

اَلِهَ ا (تألّه) زهد وتعبّد

اَمَّ و (فلانًا) قصدهُ. (الأُمّي) الجاهل

اَمَدَ ي (الأَمَد) الأجل والمنتهى والمدى

اَمَرَ و (الإمرة) الولاية

اَمَنَ و (فلانًا) وثق بهِ. (والأمن) الثقة

اَنِسَ ا (بفلان) ألفهُ وسكن اليهِ. ومثلهُ (إستأنس)

اَنِقَ ا (الأنيق) الحسن اللطيف

اَنَى ي (أناهُ) ضبطهُ وحبسهُ. (تُؤُنِّيَ) مجهول تأنّى اي تمهّل. (الأناة) الحِلم والرفق

آبَ و رجع وعاد. (الأَوْبة) الرجوع. ومثلها (الإياب)

اَوِدَ ا اعوجّ. (الأَوَد) الاعوجاج والتعب

آلَ و (الآل) السراب او ما تراهُ العين في طرفي النهار في البرّيّة

آدَ ي (الشيءُ) قَوِيَ. (اياد) اسم قبيلة

آهَ (إيهًا عليك) اي حسرةً عليك. (الاوّاه) المتحسّر

الباء

بُؤُسَ و جرُؤَ. (البأس) العذاب والخوف

بَتَّ و (المَبْتُوت) المقطوع. (حزم بَتات) اي قاطع ثابت

بَثَّ و (الخبر والمال) نشرهُ وفرّقهُ. (المبثوث) المهيّج بعد سكونهِ

بَجَسَ وي (انبجس) انفجر واندفق

بَدَرَ و (اليهِ) عجل واستبق

بَدَا و ظهر

بَرَّ ا صدق. (وبرَّ ي) اتّسع في الاحسان. (البَرّ) التقي والبارّ

بَرْزَخ (البَرْزَخ) هو المضيق والحاجز بين شيئين والوقت بين الموت والبعث

بَرَقَ و (أبرق) لمع وتزيّن

بَرْقَع (المرأة) البسها البُرقُع وهو نقاب للوجه

بَرِنَ (البرنيّة) اناء من خزف كالجرّة

بَرِمَ ا (بالناس) سئم منهم وضجر (أبرَمَ الأمر) اصلحهُ واحكمهُ. (تبرّم) منهُ ملّ

بَنَدَ (البَنْد) الراية والعَلَم ج بنود

بَزَّ و (الثوب وابتزّهُ) انتزعهُ

بَشَرَ ي (البَشَر والبَشَرة) ظاهر جلد الانسان. (البِشر) المسرّة

بَطِرَ ا نشط ومرح وطغى بالنعمة. (البَطَر) مصدر بَطِر

بطرق (البَطْرِيق) السيّد عند الروم ج بطارقة

بَغَى ي (البَغي) الظلم

بَكَى (البكيّة) الكثيرة البكاء

بَلَجَ و (الصبحُ) أضاء. (الأبلج) الاضوأ والاوضح

بَلَغَ و (البَلاء) الكفاية. (البُلغة) ما يتبلّغ بهِ من العيش وقوام الحياة

بَلَهَ (بَلَهَ الامرَ) اي دَعَهُ واتركهُ

بَلِيَ ا خَلُق ورثّ فهو بالٍ وهي بالية ج بَوالٍ. (بَالَى) الامرَ وبالامرِ اهتمّ بهِ. (لم تُبَل) عوض لم تُبالِ

بَنَى (بَنَات القلب) الهواجس والافكار

بَهَتَ ا (البُهتان) الكذب والظلم

بَهَمَ ا (البَهمة) اولاد الضأن والبقر ج بِهام وبُهَم

بُهْلُل (البُهلول) السيد الكريم الشجاع والضحّاك

بَهَا و (باهاهُ مُباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

بَاقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البَون) البُعد والفَرق

بَاتَ ي (فُلان بَيَاتًا) اي ادركهُ الليل. (بيَّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (أبيض) هو السيف ج البِيض

بَانَ ي الشيء بَعُد وانقطع. (والبَين) الانفصال

التاء

تَبَّ و (الشيء تَبًّا) هلك. (وتَبًّا لهُ) ويحًا وهلاكًا

تَبِعَ ا (التَّبِعة) عاقبة الفعل من خير او شرّ ج تَبِعات. (التُّبَّعي) منسوب الى تُبَّع احد ملوك العرب

تَجَرَ و (الرَّجُل) بادٍ واشترى

تَرِبَ (التِّرب) اللِّدَة والصديق ج أتراب

تَرِسَ (المُتَرَّس) المتستّر بالترس

تَرِفَ ا تنعّم. (المُترَف) المُتنعّم

تَرَكَ و (التَّرِكة) مال الميّت يخلفهُ بعدهُ

تَرِهَ ا (التُّرهة) الباطل والكذب ج تُرَّهات

تَلَدَ و (التَّالِد والتِّلِيد والمُتلَد) هو المال الاصلي القديم

تَمَّ ي (التَّميمة) ما يُصان بهِ من السِحر ج تمائم

تَاهَ ي تَبختَر تكبّر. (التِّيه) العُجب

الثاء

ثَبَطَ و (ثَبَّطهُ) ابطأهُ وعوّقهُ

ثَرَا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثَّرَى) الارض الندِيّة والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ. (الثَّاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمَّد و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَّرَ و (ثَمَّر مالهُ) انماهُ وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن

الجيم

جَحْجَحَ (الجَحْجَح) السيّد ج جحاجحة

جَدَّ و (الجَديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجَدْب) الماحل والغير المُخصِب

جَدَثَ (الجَدَث) القبر ج أجْدَاث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جَدَّلهُ) صرعهُ ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجَدَى) العطاء

جَذِلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُروم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر . (الجَزَالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجَسْرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نَشَف

جَفَا و (فلانًا) عاملهُ بغلظ

جَلَّ ي (جُلّ الشيء) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجِلباب) الرداء والثوب الواسع. (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجَليد) القويّ المصابر على الشدة

جَلَا و (نفسهُ على فُلان جَلوةً) عَرَضهُ

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جَمُوح)

جُمِلَ و (أجْمَل) في الطلب اعتدل واكتفى

جَنَّ و (أجنّ) اخفى. (الجنين) الولد في بطن امهِ ج اجنّة

جَنِبَ و (أجْنَبهُ) ابعدهُ . (الجَنب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الاضلاع

جَنَدَ (جَنَّد الجُنْد) حَشَدهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجَنْدل) الصخر العظيم ج جَنادل

جَنَى ي (الذنبَ عليهِ) جرَّهُ . (والثمرَ) تناولهُ. (وتجنّى عليهِ) ادّعى عليهِ الذنب (الجنَى) الثمر

جَهَدَ ا (الجِهاد) المجاهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجِهاز) ما يُعَدّ من الامتعة للثقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جَوائح

جَازَ و (أجازهُ الى كذا) اي بَدَلهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحِرص واستقصاء

جَوهَرُ (الامرِ) ذاتُهُ وحقيقتُهُ

الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وصَلهُ وانعم عليهِ. (حَابَاهُ) ساهلهُ وسامحهُ. (العِباء) العطاء ومصدر حابى

حَتَفَ (الحَتْف) الموت او وروده ج حتوف

حَثَّ و (احثَّهُ على الامر) حَمَلهُ على فعلهِ

حَثَا و (التُّرابَ) صبَّهُ

حَثَى ي مثل (حَثَا)

حَجَّ و (المحجَّة) معظم الطريق ووسطهُ. (الحِجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ. (الحِجاب) السِّتر. (الحاجِب) البوَّاب

حَجَرَ و (الحُجْرة) الغرفة والقبر ج حُجَر. (المُحْتجرات) الحرير والنساء المُخصَنات

حَجَلَ ي (المحجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ اونكص هيبةً

حَجَنَ و (الأحجن) الاعوج ج حُجْن

حَدَا و (فلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ. (المُحْدَث) الحديث الوجود وضد القديم

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيِّئون للحرب. (نلتهُ بحذافيرهِ) اي بأسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهَلاك والويل

حَجَى ي (الحِجَى) العقل

حَرِجَ ا (الحَرِج) الضيِّق

حَرَدَ ي غضِب. (الحَرِد) الناقم والمغتاظ

حَرِصَ ي (الحِرْص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرَّفهُ) امالهُ

حَرَنَ و (الدابَّة) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحارِم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تَحرَّى الشيء) قصَدهُ وفضَّلهُ. (الحَرِيّ بالشيء) الحقيق بهِ المُستحقُّهُ

حَزَّ و (الشيء) قطعهُ

حَزِنَ ا (الحَزْن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حُزُون

حَسَبَ ي (حَسْبي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحُسَّر) جمع الحاسر وهو المتلهِّف. (الحَسْرة وبالشعر حَسْرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحُسَى) الشراب

حَشِيَ ا (تحاشى) عن الشيء تحاماهُ وتنزَّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحَشْر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحَشْرَجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصَّة) النصيب ج الحِصَص

حَصَبَ و (الحَصْباء) الحَصَى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المَحْضَر) المَشْهَد ج المحاضر. (الحَضَر) خلاف البادية وساكن المَدَر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم. (وحطام الدنيا) مالها قلَّ او كثُر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حَفِظَ ا (المُحْفِظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحْفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل بهِ

حَقِبَ ا (الحُقْب والحُقُب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِلّ) ضدّ الحرام. (الحَلِيلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَلِيف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمِيَ ي (الحَمِيَّة) الأَنفة والإباء

حَنْجَرَ (الحَنْجَرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ و (حَنَّط الميّت) صبَّرهُ. (الحَنُوط) ما تُحشى بهِ جثّة الميت من العقاقير لصيانتهِ من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحَوْض) مجمع الماء والبركة ج حِياض

حَالَ و (الحَوْل) السنة. (حِيالة الشيء) قُبالتهُ. (هو حِيالهُ) اي بازائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ. (الحَوْمة) معظم القتال. (حَوْمة الموت) هجومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قَرُب. (الحَيْن) البليَّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحْيا) الحياة ج مَحَايٍ

الخاء

خَبَّ ا (الرَّجُل) كان خدَّاعًا. (الخَبَب) ضَرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العِلْم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلانًا) حبَسهُ. (والحزنُ) جنَّنهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلانًا) خدعهُ فهو مختول. (وخَتَّلهُ) مبالغة في خَتَلَ. (الخَتْل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدْر) السِّتْر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور. (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدْن والمُخادِن) الصديق

خَرَقَ و (الخَرْق) الجَفاء والكَذِب

خَرَمَ ي (خَرَّمهُ وتخرَّمهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

الخضرِم البحر والكثير من كل شيء ج خضارِم

خَطَّ و (الخُطَّة) الطريقة والمسلك ج خُطَط

خَطِئَ ا (الخَطأ) الكثير الخَطأ

خَطَبَ و (الخَطْب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ وي (الخَطَر) الكِبْر والزهو. (خاطرة الشيء) ما يتحرَّك لهُ القلب والهاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خَطِف البرق) لمعانهُ. (الخَطَّاف) الحديدة المعوجَّة. (خطاطيف الموت) مخالبهُ واظفارهُ

خَطَا و (الخُطوة) ما بين القدمين ج خُطًى

خَفَتَ و سكن الصوت. (الخافت) الساكِت ج خفوت

خَفَقَ وي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ. (وفي القَبْر) غيَّبهُ

خَلَبَ و (الخَلْب) المكر والخداع. (المِخْلَب) ظفر السَّبُع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدرهِ) تردد مع ريبة وشك

خَلَدَ و بَقِيَ ودام. (الخُلُود) مصدر. (الخُلْد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسرعة. (الخُلسة) الاختطاف ج خُلَس

خَلَفَ و (الخُلْف) المَطْل بالوعد

خَلَقَ و (الخَلَق) الثوب البالي. (الخُلُق) الطبع. (تَخَلَّق) تكلَّف غير طبعهِ. (أخلق بهِ) اي ما اجدرهُ واحرى بهِ

خَمَشَ وي (خَمَّش وَجْههُ) خدَّشها بأظفارهِ فهو مُخَمَّش

خَنَى و (الخَنَى والخَنا) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق قصر بناهُ ملوك العرب

خَاصَ و (الخَوْصاء) الغائرة العَيْن

خَاضَ و (البَحْرَ وغيرهُ) ركبهُ. (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيهِ وتوغَّلوا

خَالَ و (خَوَّلهُ نِعْمَةً) منحهُ اياها واسبغ عليهِ بها

خَانَ و (الخَوَّون) الخائن

خَوَى ي فرغ. (الخاوي) الخالي

الدال

دَأَبَ ا (الدائب) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمهِ. (الدَّبيب) مصدر هو السَّريان

دَبَرَ و (أدبر عنهُ ادبارًا) ولَّى وانصرف. (المُدابَر والمُقابَل الكريم الأبوَيْن)

دَثَرَ و انمحى وقدُم

دَجَا و (الدُّجى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحض) الزَّلَق

دَخَلَ و (المَدْخُول) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سال . (الدَّرّ) الحليب (ولله درُّهُ) اي لله عَمَلُهُ . تقال في المديح والدُّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَجَهُ) طواهُ واهلكهُ . (المَدْرَج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدارج النَّمْل) مدبُّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) عَفَا وذهب اثرهُ . (الدَّارسة) العافية التي ذهب اثرها ج دَوَارِس

دَرَكَ (الدَرَك) التَّبِعة وقعر الشيء . (الدِرْكة) سَيْر يوصل بو

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسْكَرَة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَسَاكِر

دَعَا و (الدَّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النَّفس) اهوارها واميالها

دَكَّ و (الحائط) هَدَمهُ ج أدْرَان

دَلَّ ي (ادلّت المرأة إدلالاً) تلطّفت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دَفعهُ

دَاحَ و (الدَّوْحة) الشجرة العظيمة ج دَوْح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعتبة الانسان ج دوائِر

دَاكَ و (العِطر وغيرهُ) سحقهُ

دَامَ و (الدِيمة) المطر المستطيل ج دِيَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدَّمة الرأس ج ذوائب

ذَرَّ و (النَّجم والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّرْوة) العُلْو والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذُرًى

ذَكَرَ و (التَّذْكار) مصدر هو الذِّكر

ذَكَا و (فُلان) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . (وذكت النارُ) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذْهب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ و (فُلانًا) ربّاهُ حتّى ادرك . (والشيء) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا (على نفسهِ) انتظر وتحبَّس . (الرَّبْع والمَرْبع) المَنْزِل والمقام في الربيع

رَبَقَ وي (الرَّبَقَة) عروة الرِّبق . (والرِّبق) حبلٌ ذو عريٍّ تشدُّ بو البُهم

رَتَعَ (في المكان) رغدَ فيهِ عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجَّ) اضطرب

رَجَحَ ا (بو) مال وفَضُل . (الأُرْجُوحة)

حبل يتعلّق به الصبيان والمعنى المجازي التردّد والتقلقل ج اراجيح

رَجَفَ و (أرجف في الشيء) خاض فيه على غير هُدًى

رَجَمَ و (الرَّجْم) ما يُرجَم به والشَّتْم

رَجَا و (راجاهُ) قاسمهُ برجاهُ

رَجِبَ ا اتَّسع

رَحَضَ ا (الثَّوب) غسَلهُ

رَحَقَ (الرُّحَاق والرَّحِيق) الخمر او اطيبها

رَحَلَ (البعيرَ) وَضع عليه الرَّحل اي عُدَّتهُ

رَخِيَ ا (الرَّخاء) اللِّين وسعة العيش. (الإرخاء) الاطمئنان

رَدَّ و (المَرَدْ) تخفيف لاقامة الوزن

رَدَفَ ي و (فلانًا) تبعهُ. (الرِّدف) التابع والوزير ج أرداف

رَدَى ي (الرَّدَى) الموت

رَزَأَ ا (الرُّزْء) المصيبة والبليَّة ج أرزاء

رَزَبَ و (المَرْزُبان) الرئيس عند الفُرس ج مَرازِبة

رَسَبَ و (في الماء وغيره) استقرَّ

رَسِلَ ا (الرَّسَل) الجماعة ج أرسال. (على رِسْلِهِ) اي بلين ورفق

رَسَمَ ي (الرَّسِيم) سيرٌ للابل سريع

رَسَا و (الراسي) الثابت المتمكّن في الارض. مؤنثهُ الراسية ج رواسٍ

رَشَدَ و (الراشِد) الهادي. (الرُّشْد والرَّشَد) استحكام العقل والهداية

رَصَّ و (الشيء) ضَمَّهُ وجمعهُ الى بعضه

رَصَدَ و (الرَّصَد) الراقب والكمين ج أرصاد

رَضَّ و (الرَّضْرَض) الأرض الكثيرة الحصى

رَعِفَ ا (الدَّمُ) سال

رعن و (الرَّعن) أنف الجبل. (الأرعن) الأحمق

رَعَى ا (الشيءَ) صانهُ. (استرعاهُ) طلب حفظهُ (المستَرْعَى) المستأمَن. (ارعوى عن) رجع وتاب

رَفَتَ و ي (الرُّفات) الحُطام وكلُّ ما تكسَّر وبَلِي

رَفَدَ ي (فلانًا) وصلهُ واسعفهُ. (الرِّفد) الصِلَة والعطيَّة

رَفَقَ و (الرِّفق) الحِلم. (الرَّفيق) المرافق واللطيف الجانب

رَفَلَ و (تَرَفَّلَ) خطر في مشيه

رَقَبَ و (فلانًا) انتظرهُ ورصدهُ

رَقَصَ و (الرَّاقِصات) عذارى يَدُرنَ حول الكعبة

رَقَمَ و (الرَّقْم) الوشي المخطَّط ج رقوم

رَقَى ي (فلانًا) عوَّذهُ فهو راقٍ. (ترقَّى) ارتفع. (والرُّقْيَة) السِّحر والعوذة

رَكِبَ ا (الرَّكْب) القوم الراكبون على الإبل. (الرُّكُوب) الكثير الرُّكوب

رَكَمَ و (الشيء ورَكْمُهُ) جمعهُ

رَكَنَ و (الرُّكن) العمدة والجانب الأقوى من الشيء ج أركان

رَمَّ و ي (الرِّمَّة) ما بلي من العظام ج رِمَم

رَمِدَ ا (الرَّمَد) هيجان العين. (الأَرْمَد) من كان بعينهِ الرَّمَد. وما كان لونهُ لون الرماد

رَنَا و (اليهِ) شخصهُ بطَرْفهِ وادام اليهِ النظر فهو رانٍ وهي رانية ج رَوَانٍ

رَهَطَ ا (الرَّهْط) القوم من ابٍ واحد

رَاحَ و (إرْتَاحَ اليهِ) مال وتشوَّق. (الرائحة) عطرة العشيّ. (الرَّوْحة) المرَّة من السَّير مساءً ج الرَّوحات. (الرَّوح) الرَّاحة

رَادَ و (رُوَيْدَك) اي على رسلك واعمل برفق

رَوَى ي (الرويّ) حرف القافية في بيت الشعر. (الرِّيّ) السَّقي والشِّبَع. (ريَّان) ضدّ العطشان والحسَن الحال الناعم

رَابَ ي (إسْتَرَاب) وقع في ريبة وشكّ. (وبهِ) رأى منهُ ما يريبهُ ويقلقهُ. (الرِّيبة) الشكّ

رَاشَ ي (إرْتَاش وأسْتَراش) حسُنَت حالهُ فغني

رَاطَ (الرِّيطة) نسيجٌ ذو قطعة واحدة

الزاء

زَبَرَ و (الزُّبْرَة) القطعة من الحديد ج زُبَر

زَبْرَجَ (الشيء) حسَّنهُ وزيَّنهُ. (الزِّبْرِج) الزُّخرف والزينة من وشي الذهب وغيره

زَجَا و (الأمرُ) تيسَّر واستقام. (زَجَّاهُ) دفعهُ برفق

زَحْزَحَ (الشيء) نحَّاهُ وابعدهُ

زَحَفَ ا (الزَّحْف) الجيش السائر الى العدوّ

زَرَبَ و (الزَّرْبيّ) البساط والوسادة وما يتَّكأ عليهِ ج زَرَابيّ

زَغِبَ ا (الزَّغَبَة) واحدة الزَّغب وهو الشَّعَر الناعم من الطَّير والفراخ

زَفَرَ ي (الزَّفِير) اخراج النَّفَس واستيعابهُ من شدَّة الغمّ وصوت توقُّد النار

زَكَا و (الزَّكاة) الصَّدَقة

زَلَّ ي (الزَّلَّالة) نوع من القوارب ج زَلَّالات

زَلْزَلَ (الزِّلْزَال) زلزلة الارض والداهية ج زَلازِل

زَمْزَمَ (زَمْزَم) بئر بمكَّة يَستقي منهُ الحجَّاج

زَهَدَ ا و (تَزَاهَدَ) أظهر الزُّهد والتعبُّد

زَاجَ و (تَزَاوَجَ) إجْتَمَع

زَاحَ ي و (الشيء عن مكانهِ) زال وتنحَّى

زَادَ ي (المَزَاد والمَزَادة) الظرف والراوية من جلد

زَالَ ي (زَايَلَهُ) فَارَقَهُ

زَانَ ي (الزَّين) التَّحسين وضدّ الشَّين

السين

سَئِمَ ا ملّ وضجر

سَبَ (السَّبّ) الشَّتم . (السَّبَب) الحَبل والوصلة

سَبَخَ و (السَّبخة) ارض ذات نزّ وملح ج سِبَاخ

سَبْسَبَ (السَّبْسَب) المفازة والارض المتَّسعة ج سَبَاسِب

سَبَى ي (فلانًا) اسرهُ . (والعقلَ) فتنهُ

سَتَرَ و (السِّتِير) هو الساتر

سَجَدَ و (المَسْجِدان) مسجد مكَّة والمدينة

سَجَا و (سَجَى الميت) حثا عليهِ التراب

سَجَحَ ي (الماء) سال

سَجَّ ا (السَّجّ) البري والتقشير والخدش

سَحَقَ و (أَسْحَقَهُ) ابعدهُ . (السَّحِيق) البعيد

سَدِرَ ا (السَّدِير) قصر بناهُ ملوك العرب

سَدَى ي (اسدى النعمة الى احدٍ) وصلهُ بها . (والشيء) نالهُ واهملهُ . ضدّ

سَرَّ و (إِسْتَسَرَّ عنهُ) اختفى عنهُ

سَرَبَ و (السَّراب) ما عنَّ للرَّجُل في البريَّة من ماء وغيرهِ وقت شدَّة الحرّ

سَرْبَلَ (فُلانًا) البسهُ السِّربال وهو الرداء او القميص

سَرِجَ ا (أَسْرَجَ السِّرَاجَ) الهبهُ واضاءهُ

سَرَفَ و (الإِسْراف والسَّرَف) تبذير المال وتجاوز الحدّ والاعتدال

سَرَا و (السَّرو) الفضل والسَّخا

سَرَى ي (السُّراة) اعلى كل شيء . (السَّارية) السحاب

سَعَرَ ا (السَّعير) النار ولهبها

سَعَى ا (المَسْعَى) المسلك

سَفَرَ ي (عن وجههِ) كشف . (قَوْم سَفَر) اي مسافرون

سَفُلَ و (السِّفَالُ) التذلّل والضَّعة

سَفَى ي (الريحُ التراب) ذرَّهُ واثارهُ

سَقَرَ و (سَقَرُ) علَم لجهنَّم

سَكَرَ و (سَكْرَة الموت) شدَّتهُ وغشيتهُ

سَلَبَ و (السَّلَب) الغنيمة ج أسلاب

سَلِسَ ا (الماء وغيرهُ) سَهُل وعذُب شربهُ

السَّلْسَبِيل الخمر وزعموا انها عين في الجنَّة

سَلَا و (الرجلُ فلانًا) طابت نفسهُ عنهُ فهو سالٍ

سَمَتَ و (السَّمْت) الطريق والقصد ج سُمُوت

سَمَدَ و (الرجلُ) رفع رأسهُ تكبُّرًا فهو سامِد

سَنَّ و (السُّنَّة) وضعها . (والسُّنَّة) الطريقة والقانون . (استنَّ الماءُ والسيلُ) انصبَّ

سَهِدَ ا (السَّهَد والسُّهاد) الأرَق وقلَّة النوم

سَهَا و (السَّهو) الغفلة والنسيان

سَادَ و (السَّواد) هو ما حول البلدة من القُرَى او الرِّيف . (السُّؤدد) العزّ والسيادة

سَارَ و (السُّوَر) جمع سورة وهي الفقرة من القرآن

سَاسَ و (ساسان) احد ملوك الفرس

سَاغَ و (الشَّرابُ) عَذُب وسَلِس وهنأ . (سوَّغهُ وأساغهُ) سهَّل مدخلهُ

سَافَ و (السَّاف) الصفّ من الطين واللَّبِن

سَاقَ و (السُّوقة) الرعيَّة وعامَّة القوم ج سُوَق . (ساوَقهُ) جارَاهُ في السَّوق

سَامَ و (فلانًا الأمرَ) كلَّفهُ اياهُ . (والمعروفَ) أولاهُ اياهُ

سَوَى ي (إستوى) جلس وثبت . (السِّيَّان) المِثلان

الشين

شَبَهَ (الشُّبْهَة) الأمر المُشتبه

شَتَّ ي (شَتَّانَ) اسم فعل بمعنى بَعُد

شَجِنَ ا (الشَّجَن) الحُزن والهم . (الشَّجْن) الطريق في الوادي ج شُجُون

شَجَا و (أشجاهُ) احزنهُ . (الشَّجُو) الحاجة والحُزن . (الشَّجِي) المشغول البال والحزين

شَحَّ ي و (الشُّحّ) البُخل والحِرص

شَحَطَ ا (المكانُ) بَعُد . (تشحَّط بالدم) تلطَّخ به

شَرِبَ ا (الشَّرْب) جمع الشارب

شَرَّ و (الشِّرَّة) الحِدَّة والطيش والسَّفاهة

شَرَطَ ي و (الشَّرَط) العلامة . (وأشراط القيامة) اوائلها وعلاماتها

شَرَعَ ا (الرُّمحَ) سدَّدهُ وصوَّبهُ

شَرَفَ و (الشُّرفة) ما اشرف من بناء القصر وكان منهُ ناتيًا ج شُرَف

شَرِكَ ا (شِرَاك النَّعل) سيرهُ على ظهر القدم

شَطَّ و بَعُد وطال

شَطَرَ و (شَطر الناقة) خِلفها . (حلبتُ اشطُر الدَّهر) اي جرَّبتُ احوالهُ

شَعَبَ ا (الشيء) فرَّقهُ . (الشُّعبة) الفرقة وغصن الشجرة ج شِعَب . (المُشعِب) المفرِّق والقاتل . (المتشعِّب) الكثير الشعَب

شَعَرَ و (المَشاعِر) اي مشاعر الحجّ ومناسكهُ

شَعَلَ ا (الإشعَال)

شَغَبَ ي (بهم شَغَبًا وشَغْبًا) هيَّج بهم الشرَّ

شَفَى ي (استشفى منهُ) نال حاجتهُ وثارهُ فبردت حرارة قلبهِ

شَمِتَ ا (بعدوّ شَمَاتًا) فرح ببليّتهِ

شَمَرَ و (شَمَّر في الشيء). جدَّ (وتشمَّر لهُ) تهيَّأ

شَمَصَ و (الدابَّةَ وشمَّصها) طردها طردًا عنيفًا نشيطًا

شَمَلَ و (الشَّمْل) ما تفرَّق او ما اجتمع من الامر فهو ضدٌّ. يقال: جمع شملهم وفرَّقهُ

شَهِدَ ا (الإشهاد) مصدر اشهدهُ اي جعلهُ شاهدًا. (ويوم الإشهاد) يوم القيامة

شَابَ و خلَط

شَاءَ ا (شاء) هو جمع شَيْئَة على غير قياس اي ارادة ومَيْل

شَابَ ي (المَشِيب) بَيَاض الشَعَر. (الأَشْيَب) المُسِنّ

شَاعَ ي (شَيَّعَهُ) خرج معهُ للوداع

شَامَ ي (البَرْقَ) نظر اليهِ ليرى اين يقصد واين يمطر

شَانَ ي (الشيء شَيْنًا) شوَّههُ والسدهُ

الصاد

صَبَحَ ا (الصَّبُوح) ما يُشرب من اللبن والخمر صباحًا

صَبَا و (تَصابى) مال الى اللهو. (الصِبا والصَّبوة) جَهْل النُبوَّة

صَحِبَ ا (الصَّحْب) جمع الصاحب

صَحَنَ و (صَحن الدار) ساحتهُ

صَدَّ و (عن فلانًا صَدًّا) اعرض ومال

صَدَحَ ا (الصَّدُوح) الصياح الحديد الصَّوت

صَدَعَ ا (الشيء) شقَّهُ

صَدِيَ ا (تصدَّى للامر) تعرَّض لهُ واستدركهُ. (الصَّدَى) العطش

صَرَطَ (الصراط) الطريق. ويُزعم انَّهُ جسر يمرُّ عليهِ البشر يوم القيامة

صَرَعَ ا (اصطرع الرَّجلان) حاول ايُّهما يصرع الآخر

صَرَفَ ي (الصِرف) الخالص من الخمر والغير الممزوج ماء

صَرَمَ ي (فلانًا) هجرهُ واعرض عن مودَّتهِ. (الصَّرِيمة) الانقطاع

صَعِرَ ا (صَعَّرَ خدَّهُ وأَصْعَرَهُ) أمالهُ كبرًا عن نظر الناس

صَعْلَك ا (الصَعْلُوك) الفقير ج صَعَالِيك

صَغَرَ ا (الصَّغَار) الهوان والذلّ

صَفَحَ ا (تصفَّح الامرَ) اعتبرهُ وطالعهُ

صَفَدَ ي (الصَّفَد) القيد ج أَصْفاد

صَفِرَ ا (الاناء وغيرهُ) خلا. (الصِفر) الخالي. (الصُفر) النحاس والدراهم. (بنو الأَصْفَر) ملوك الروم

صَفَقَ و (الصَّفْقة) ضرب اليد على اليد للبيع

صَفَنَ ي (الصَّافِنات) الخيل الفرهة القائمة على ثلاث قوائم ومقدَّم حافر الرابع

صَفَا و (الصفيُّ) المصافي والخالص الودّ. (الصَّفاة) الحجر الصَّلد. (قَرِيَ صَفَاتُهُ) تعرَّض لامره

صَلَدَ ي (الشيء وأصلَد) صَلُب

صَلِفَ ا (الصَّلَف) الكِبْر والعُجْب وادّعاء الانسان فوق ما عندهُ

صَلَمَ ي و (الصَّيْلَم) الداهية والسيف

صَمَّ و (استصمَّ) أرى ان بهِ صَمَامًا وطِرَشًا . (الأَصَمّ) الصلب المُصمَت ج صُمّ

صَمَدَ و (الصَّمَد) السيّد والدائم وهو من الاسماء الحُسنى

صَمِيَ ي تقلَّب ووثب واسرع

صَنَعَ ا (الصُّنع والصُّنْع) الإحسان . (المَصانِع) القُرَى والمباني

صَابَ و (تصوَّب الشيءُ) جاء من علٍ وهو ضدّ تَصَعَّد. (الصَّوْب) المطر

صَادَ (الأَصْيَد) الرافع رأسهُ كبرًا ج صِيد

الضاد

ضَجَعَ ا (المَضْجَع) موضع الاضطجاع والفراش ج مَضَاجِع. (الضَّجِيع) الواضع جنبهُ على الارض

ضَرَعَ ا (الضَّرِع) المتذلّل الضعيف . (الضَّراعة) الخضوع والاستكانة

ضَمَرَ و (الضَّامِر) المهزول. (المِضْمار) غاية الفرس في السباق او موضع تضمير الخيل

ضَلَّ ا ي (فلانٌ الشيء) فقدهُ. (الضِلّة) ضدّ الهُدَى

ضَنَّ ي ا (بالشيء) بَخِل. (الضَّنانة) الحرص والبُخل

ضَنُكَ و (الضَّنْك) الضِّيق والازدحام

ضَنِيَ ا (فلانٌ ضنًى) سَقِم ومَرِض

ضَارَ و (الرَّجُل) جاء. (والامرُ فلانًا) اضرَّ بهِ

ضَامَ ي (فلانًا) اذلَّهُ. (الضَّيْم) الظُّلم

الطاء

طَأْطَأَ (رأسَهُ) نكسهُ وخفضهُ

طَبَّ ي و (طبيبٌ بالداء) عالم بهِ

طَرَّ و (طُرًّا) جميعًا

طَرَأَ ا (أَطْرَأَهُ وأطراهُ بالتخفيف) بالغ في مدحهِ

طَرِبَ ا (تَطَرَّب) مال طَرَبًا

طَرَفَ ي (البَصَرُ) اطبق احد الجفنَيْن على الآخر . (والطَّرْفة) تطبيق الطَّرْف وهو البصَر . (الطَّارِف والطَّرِيف) ما اكتُسِب من المال حديثًا . (الطَّرَف) الحديثُ الشرَف في نسبهِ ومن لا يثبت على صاحبٍ . (المُتَطَرِّف) المتجاوز حدّ الاعتدال

طَسَمَ و (طَسْم) قبيلة ابادها الله لآثامها

طَعِمَ ا (الشيء) اكلهُ

طَغَى ي (الرجلُ) جاوز الحدّ. (الطَّاغوت) الشيطان

طَفِقَ ا (في الشيء) شَرَعَ فيهِ

طَلَّ ي و (الطَّلَل) ما ارتفع من آثار الدار وبقاياها ج طُلول واطلال

طَلَبَ و (الطِّلاب) المطالبة بالحقّ

طَلَعَ ا (المُطَّلَع) المَأتى. (وهَوْل المطَّلَع) اي هول الآخرة والمعاد

طَلَقَ ي (الوَجْهُ الطَّلق) المشرق الضاحك

طَمَحَ ا (بطَرْفهِ الى الشيء) ارتفع نظرهُ اليهِ واستشرف لهُ

طَمَسَ ي و (الشيءُ) درس وانمحى

طَارَ و (الطَّوْر) الحال والهيئة والتارة

طَافَ و (أطاف بالشيء) المرَّ بهِ وقاربهُ فهو (مُطيف)

طَالَ و (تَطاول وأستطال على فلان) تكبَّر واعتدى. (الطَّوْل) الفضل والعطاء. (الطِّيلة) العُمْر

طَاشَ ي (الطيَّاش) الطائش

طَانَ ي (الطِّينة) الخُلقة والجِبلّة

الظاء

ظَعَنَ ا سار ورَحَل

ظَلَّ ا بقي ودام

ظَهَرَ ا (ظَهرًا لبطن) اي باختلاطٍ

العين

عَبَأَ ا (العِبء) الحِمل والثِّقل ج أعباء

عَبَرَ و (العِبْرَة) النظر في الامور والاتِّعاظ بها ج عِبَر

عَجَّ ي و (العَجاج) الثُّراب والدخان

عَجِلَ ا (العِجال) جمع عَجَلة وهي العَرَبة والدولاب. وجمع عجيل اي مُسرع

عَدَّ و ي (العُدَّة) الاستعداد وما اعددتهُ لوقت الحاجة. (العِدَّة) الجماعة المعدودة

عَدَنَ و ي (جَنَّات عَدنٍ) اي الفردوس ودار الخلد

عَدَا و (عدَّاهُ عن الشيء) صرفهُ عنهُ. (العادية) البُعْد وما يشغلك عن الشيء. والقوم يُعَدُّون للقتال

عَذَرَ ي (اعذَر الرجُل) أبدى عذرًا. (عذيري منهُ) اي من ينصرني عليهِ

عَذْفَرَ (العُذافِرة) الناقة الشديدة

عَرَّ ي و (العَرَّة) القَيْب. (العُرة) الجَرَب

عَرَسَ و (العِرْس) الزوجة والزوج ومثلها (العَرُوس)

عَرَصَ ي (العَرْصَة) ساحة الدار او البقعة التي لا بناء فيها ج عَرَصات

عَرُضَ و (إستَعرضهُ) طلب ان يُعرض عليهِ وتأمَّلهُ واشتراهُ (العارِضان) جانبا الوجهِ وصفحتا العُنق

عَرَفَ ي (العُرف) المعروف والصَّنيع

عَرَنَ و (العِرْنِين) السيِّد وعظمُ الأنف

عَرَا و (فلانًا) حلَّ بهِ واصابهُ . (العُرْوة) ما يؤخذ باليد من حَلَق ج عُرًى

عَزَّ ي (تَعَزَّز) تشرَّف وصار عزيزًا

عَسَفَ ي (العَسف) الجَور والظُّلم

عَسَلَ و (المَعْسُول) المخلوط بالعسل

عَشَرَ وي (العِشَار) هو الجزء العاشر من الشيء كالعُشر

عَشَا و (العُشوة) ركوب الامر على غير بَيان والامرُ المُلتبس . (العَشَا) ضُعف البصَر او العَمَى

عَصَمَ ي (إستَعْصَم بهِ) تمسَّك . (المِعْصَم) موضع السوار من اليد ج معاصِم . (المَعْصُوم) المحفوظ

عَصَبَ ي (أعصَب في السَّير) أسرَع . وفي الديوان هي بمعنى لفَّ مثل عَصَب

عَضَدَ و (العَضْد) الاسعاف والإمداد

عَطِبَ ا (العَطب) الهلاك

عَفَّ ي (تَعفَّف تَعَفُّفًا) عَفَّ وتكلَّف العِفَّة

عَفِرَ ا (إنعَفَر) تمرَّغ في التُّراب

عَفَا و (العافي) الدارس والرَّسم المحوّ

عَقِبَ و (عُقْبَى الشيء) عاقبتُهُ

عَقَرَ ي (العَقُور) ما عَقَر من الحيوان

عَقَلَ ي (العِقَال) حَبل يُربط بهِ البعير بذراعهِ

عَلَّ ي و (التعلُّل) الاعتذار والاحتجاج

عَلِزَ ا (العَلَز) اضطراب المريض

عَلِقَ ا (العُلَق) جمع علقة بمعنى التعلُّق (وعُلَق المنايا) اشتدادها على البشر

العَلَنْدَاة الغليظ من الجِمال وغيرها

عَمَّ و (عَمَّمَهُ) البسهُ العِمامة

عَمِدَ ا (تعمَّد الشيء) قصدهُ

عَمَرَ ي و (عُمِّر الرَّجُل) عاش زمانًا طويلًا

عَمِهَ ا (الرَّجُلُ) تردَّد في الضَّلال

عَنِتَ ا (الشيء عَنَتًا) فَسَد

عَنِقَ ا (العَنَق) السير الواسع الفسيح للإبل . (العُنُق) الروساء والجماعة

عَنِيَ ا (العَنى والعناء) التعب والجهد

عَهِدَ ا (فلانًا بالمكان) لَقِيَهُ . (والشيء) عرفهُ . (عَهدي بهِ كذا) اي معرفتي

عَاجَ و (الى الشيء) عطف . (المَعَاج) المكان الذي يُعطف اليهِ ويقام بهِ

عَادَ و (المَعَاد) الآخرة والجنَّة . (عاد) قبيلة من العرب البائدة

عَارَ و (تَعاوَرُوا الشيء تَعاوُرًا) تداولوهُ وتناوبوهُ . (العَوْرة) النَّقص والسَّوْءة . (العَيْرانة) الناقة المسرعة

عَازَ و (أعوَزَ فُلانًا) اعجزهُ واشتدَّ عليهِ

عَالَ و (يُضيعُ عيالًا للاله) اي مفتقرًا اليهِ

عَامَ و (العَوْم) مصدر عام اي سبح وطاف

عَيِيَ ا (الرجلُ) عجز. (داء عياء) لا يُبرَأ منهُ

الغين

غَبَّ و (مغبَّةُ الشيء) عاقبتهُ

غَبَّرَ و (الشيءُ) صار بلون الغُبار

غَبَقَ و (الغَبُوق) شرب الخمر بالعشيّ

غَبَنَ و (فلانًا) خدعهُ. (الغَبْن) الخسران

غَدَا و (غاداهُ) باكرهُ. (الغادِيَة) المَطرة الآتية صباحًا. (الغُدوة) السَّحَر والغَداة. (الغَدَوات) جمع الغَداة

غَرَّ و (الغِرَّة) الغفلة ج غِرَر. (الغَرَر والتغرير) التعريض للهلكة. (الأغَرُّ من الخَيل) ذو الغُرَّة وهو البياض في جبين الفَرَس

غَرَفَ و (الغُرفة) العلّيَّة والحُجْرة ج غُرَف

غَشَمَ و (الرَّجُلُ غشمًا) ظَلَم

غَصَّ ا و (الغَصَص) مصدر غصَّ بالطعام. (غُصَّة المَوْت) سَكْرَتُهُ واهوالهُ ج غُصَص

غَضَّ و (طَرْفهُ) كفَّ بصرهُ وصرفهُ عن منظر الشيء

غَضَرَ و (الغَضارة) السَّعة والخصب

غَضِيَ ا (أغضى عينَيهِ) طبقهما. (وعلى القَذَى) صَبَر

غَفَرَ ي (المِغفَر) الخوذة يتقنَّع بها المتسلِّح ج مَغافِر

غَفَصَ و (فلانًا وغافَصَهُ) فاجأهُ. (الغَفْص) مصدر

غَلَّ ي و (الغُلول) الخيانة. (المَغلول) المقيَّد بالغُلّ وهو طوق الحديد. (الغَلائل) الدروع. مفردها الغَلِيلة

غَلَسَ (الغَلَسُ) ظُلمة آخر الليل

غَمَرَ و (الغَمْرة) مُعظَم الماء. (غَمَرات الدُّنيا) لُجَجها واخطارها

غَنِيَ ا (أغناه عن كذا) انحاهُ وصرفهُ. (لا يغني شيئًا) اي لا يجدي نفعًا. (غَناء الباكيات) ما يُستغنى بهِ

غَارَ و (العينُ غُؤورًا) دخلت في الراس

غَالَ و (فلانًا غولًا) واهلكهُ. (الغُول) الهلكة والداهية ج غِيلان. (الغائلة) الداهية والفساد ج غوائل

غَوَى ي (الغاوي) صاحب الخدعة والفساد ج غُواة. (الغَواية) الضَّلال

غَابَ ي (الغيبة) ذِكر القريب بالسوء. (الغابة) الوهدة. والأجمة من القَصَب

الفاء

فَجَّ و (الفَجّ) الطريق الواسع ج فِجاج

10 DEC 1951

فَحَمَ و (أفحم) انقطع صوتهُ وأسكت

فَدَى ي (المُفَدَّى) من قيل لهُ جُعلتُ فداك

فَرُتَ و (الفُرات) اسم نهر. (وماءٌ فُرَات) اي عَذب

فَرَسَ ي (الأَسَدُ فريستَهُ) دقَّ عُنقها

فَرِقَ ا خاف وجزء

فَسَطَ (الفُسطاط) المدينة الجامعة والخباء ج فَسَاطِيط

فَصَلَ ي (المَفْصِل) كل مُلتقى عظمين في الجسم ج مَفَاصِل

فَغَرَ و (فاهُ) فَتَحَهُ

فَقِهَ ا (الشيء) فَهِمَهُ

فَلَتَ ي (أفلتَ فلانٌ) نجا بنفسهِ وتخلَّص

فَلَقَ ي (الشيء فَلْقًا وفَلَّقهُ) شَقَّهُ. (الفَلَق) الصُّبح. والخَلق كلهُ

فَنِيَ ا (فِناء الدار) ساحتهُ ج أَفْنِيَة

فَاقَ و (فوَّق السَّهم) جعل لهُ فُوقًا. (والفُوق) موضع الوتر من السَّهم ج فُوَق (الفاقة). الفقر

فَاهَ و (المِفْوَه) المِنطيق البليغ

القاف

قَبَّ و (القِباب) جمع قُبَّة

قَبَسَ ي (منهُ النارَ قبسًا) اخذها شُعلة. (والعِلمَ) استفادهُ

قَبَطَ و (القُبطيَّة) ثوب ابيض رقيق من كتَّان يُنسج بمصر

قَبَلَ و (المُقابِل والمُدابِر) الكريم الابوَين

قَتَرَ و ي (القَتِير) اوَّل الشيب

قَحَمَ و (إقتحمَ بهِ المَعْصِية) رماهُ بها

قَدَرَ و ي (قدَّر الشيء) اعتبرهُ وفكَّر بهِ

قَذَلَ و (القَذَال) مؤخَّر الرأس

قَرَّ ي (القَرار) ما قُرَّ فيهِ والارض المطمئنَّة. (قَرِير العَين) اي ساكن البال

قَرَشَ و (قُرَيش) اسم قبيلة مشهورة

قَرَضَ و (تقارَضا) اقرض كل واحد منهما صاحبهُ خيرًا او شرًّا. (القَرْض) ما سلَّفتَ من إحسان ج قُرُوض. (المُنقَرِض) المنقطع

قَرَعَ ا (إقترَعَ القوم على شيء) ضربوا القُرعة عليهِ

قَرَفَ ي (إقترَفَ بالقبيح) ارتكبهُ

قَرَمَ و (القَرْم) السيِّد الجليل ج قُرُوم

قَرَنَ و (القَرْن) الأُمَّة الهالكة واهل الزمان الواحد. (قارُون) رجلٌ من بني اسرائيل يضرب العرب بهِ المثل في الغِنى

قَرَى ي (فلانًا) أضافهُ

قَصَدَ ي (إقتصَدَ في النفقة) توسَّط بين الإسراف والبُخل

قَصَمَ ي (الشيء) كسرهُ وابانهُ. (القاصِمة) الضربة الكاسرة للظهر ج قَوَاصِم

قَصِيَ ا (أقصاهُ) ابعدهُ

قَعَدَ و (القَعُود) الابل او ما يُقتعَدُ منها بالرُّكوب

قَعْقَعَ (تَقَعْقَعَ الشيء) اضطرب وتحرَّك

قَفَا و (فلانًا) تبعهُ

قَلْ مخفَّف قلَّ

قَلَصَ ي (تَقَلَّص) انضمَّ وانزوى

قَلَعَ ا (منزل القلعة) الذي لا يُستوطَن

قَلَى ي (تقالَى) تباغض. (القِلَى) البُغض والعداوة

قَمَأَ (الأَقْمَأُ وبالتخفيف الأَقْمَا) الأَذَلّ الاحقر

قَنْبَلَ (القَنْبَلُ) الطائفة من الناس والخيل ج قَنَابِل

قَنَطَ ي و (القُنوط) قطع الرجاء

قَنَا و (أقناهُ) اعطاهُ. (القَناة) الرمح والظَّهر ج قَنًا وقَنَوات

قَادَ و (القَادَة) جمع القائد. (قائد الجبل) أَنَفُهُ

قَامَ و (أقامَ الصلاة) لزمها. (قِوام الشيء) مدارهُ ومحورهُ

قَاسَ و (قوَّسهُ) حنى ظهرهُ

قَالَ ي (أقالهُ) نهضهُ ورفعهُ. (إستقال) طلب الإقالة. (والإقالة) مصدر وفسخ العقد في البيع. (القَيل) موضع القيلولة اي نوم نصف النهار

الكاف

كَبَا و (الجوادُ) عثر. (ولوجهه كَبْوًا) انكبَّ عليهِ

كَبُرَ و (كَبَّرَ فهو مكبِّر) قال: الله اكبر

كَتَبَ و (الكَتِيبَة) الجيش او القطعة منهُ ومن الخيل ج كتائب

كَثَبَ و ي (الكَثِيب) التلُّ من الرمل ج أَكْثِبَة وكُثُب وكُثْبان

كَدَّ و (الكَدُود) الكثير الاجتهاد

كَدَحَ ا (في الشُّغل وفي الديوان الشُّغل) سعى بهِ

كَدَى ي (أكدى) بَخُل عند السؤال او قلَّ خيرهُ وعطاؤهُ

كَرَبَ و (الكَرْبَة) المرَّة من الكَرْب وهو الحزن. (الكُرْبَة) اسمٌ ج كُرَب

كَرَثَ و ي (إكترثَ لهُ وبهِ) اهتمَّ وبالى بهِ

كَرِشَ ا (كَرِشَ الرَّجُلُ) قطَّب وجههُ

كَرَى ي (الكُرَة) كل جسم مستدير

كَزَّ و (الشيء كَزًّا) ضيَّقهُ. (الكَزُّ) المتقبض

كَشَحَ و (الكَشْح) ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اصغر الاضلاع وآخرها ج كُشُوح. (وطوى عن فلان كشحهُ) أعرض عنهُ وصدَّ

كَلَّ ي (الكالّ والكليل) التّعب والمُعيي . (والبَصَر الكليل) الضّعيف . (والسَّيف الكليل) الذي نَبا حدُّهُ ولا يقطع

كَلَبَ ي (المُكالب) المهارش والمعادي والمضايق مضايقة الكِلاب

كَلِفَ ا (الكَلَف) الولوع بالشيء والحبُّ الشديد . (الكُلفة) المشقّة ج كُلَف

كَلْكَلَ (الكَلكل) الصَدر ج كَلاكِل

كَمِدَ ا (الكَمَد) تغيُّر اللون ومرض القلب من الحزن

كَنَّ و (إستكنَّ الرجلُ) استتر ورجع الى كِنِّهِ

كَنَى ي (بالشيء عن كذا) ذكرهُ غير مصرّح

كَهَلَ ا (الكَهل) من جاوز الثلاثين من عمرهِ . (المُكتهل) الداخل في سنّ الكهوليّة

كَوْكَبَ (كواكِب الأسد) نجوم تحيط ببرج الأسد

كَادَ ي (تكايَدَ) تماكر

كَاسَ ي (الكَيْس) خلاف الحُمق

اللام

لَبَّ و (اللبّ) الخالص من كلّ شيء والعقل . (الألَبّ) الأذكى

لَبِدَ ا (اللَّبَد) مصدر الإقامة . والصوف . (لُبَد) اسم نسر عمّر طويلًا

لَبَنَ و ي (اللُّبانة) الحاجة . (اللَّبن واللَّبِن) المضروب من الطين مربّعًا للبناء

لَجَّ ي ا (اللُّجّة) معظم الماء ج لُجَج

لَجَأَ ا (اللَّجا مخفّف اللَّجَأ) من يعتمد في الشدّة

لَجْلَجَ (تلجلج) تردّد في الكلام

لَطَفَ و (ألطفَهُ) أبرّهُ واكرمهُ

لَطِيَ ا (اللّاطِية) نسيج يوضع على الرأس

لَظِيَ ا (اللظى) النار او لهبها

لَعِجَ ا (اللّاعِج) الحارق الصدر ج لَواعِج

لَفَا و (تلافى أمرَهُ) اصلحهُ

لَقِحَ ا (اللَّقِحة) الناقة اللبون

لَقِفَ ا (إلتقف الشيء) تناولهُ بسرعة

لَقِنَ ا (لقّنهُ الكلامَ) أفهمهُ

لَهِجَ ا (بالشيء) أولع بهِ وأفرط بحبّهِ

لَهَا و (اللَّهاة) لحمة في اقصى سقف الفم ج لَهَوات . (المَلْهِيَة) اللذّة

لَاثَ و (لَوّث الشيء) كدّرهُ

لَامَ و (ألامَهُ) عذلهُ وعابهُ

لَوَى ي (إلتوى) عوج . (اللِّواء) العَلَم ج أَلْوِيَة

الميم

مَتِقَ ا (المَتق) الباكي والمغول

مَجَّ و (الشيء مجًّا) لفظهُ من فمهِ

مَجَنَ و (الرَّجُلُ وتَمَجَّن) هزل ولم يبالِ قولًا ولا فعلًا. (المُجُون) الهزل وتجاوُز حدّ الأدب

مَحَلَ ا (المَحِيل والمَاحِل) المُجْدِب

مَحَكَ ا (المَحِك) اللَّجوج والعَسِر الخُلق

مَخَضَ و (اللَّبَنَ وغيرهُ) استخرجهُ

مَدَرَ و (المَدَر) قِطَع الطين اليابس

مَدَى (تَمَادَى في الشيء) اقام بهِ ودام عليهِ. (المُدْيَة) السكّين. (المَدَى) النهاية

مَذَقَ و (فلانًا ودَّهُ) لم يخلصهُ لهُ. (المُمَاذِق) الخدّاع

مَرِحَ ا (المَرَح) البطَر والاختيال

المَرْزُبَان الوزير عند الفرس ج مَرَازِبَة

مَرِضَ ا (المُمَرِّض) المتكفِّل بمداواة المريض

مَرَى ي (مَارَاهُ) جادَلهُ ونازَعهُ

مَزَجَ و (المِزاج) ما رُكِّب عليهِ البدن من الطبائع ج أمزِجَة

مَسَكَ وي (المُمَسَّك) المطليّ بالمِسك

مَطَا و (المَطِيّ) جمع المطيَّة وهي المركوب

مَلَّ ا (المِلَّة) الطائفة والمذهب ج مِلَل

مَلِقَ ا (المَلَق) مصدر وهو اظهار الودّ باللسان دون القلب

مَنَّ و (على فلان بالنعمة) ذكرها لهُ تطاولًا.

مَنَى ي (مُنِيَ بالشيء) اصيب بهِ وابتُلي. (مَنَّاهُ الله) اعطاهُ الأمنيَّة والمرغوب ج امانيّ ومثلها (المُنْيَة) ج مُنًى. (المَنِيَّة) الموت ج المنايا. (مِنى) موضع بمكَّة

مَهِجَ ا (المُهْجَة) الرُّوح ودم القلب

مَهَدَ ا (مَهَّدَ الطريقَ وغيرهُ) سهَّلهُ ووطَّأهُ واصلحهُ. (المِهَاد) السرير والمرقد والسَّهل

مَهْرَجَان عيدٌ للفرس يقع في أوَّل الخريف

مَهْمَه (المَهْمَه) المفازة والفلاة ج مَهَامِه

مَارَ و (الشيءُ) تردَّد في عَرْض. (والتُّرابُ) ثار

مَاقَ و (المُوق) الجَهل والغباوة

مَانَ و (المُؤونة). الزاد وثِقَل الشيء والمشقَّة

مَاهَ و (ماء الوَجْه) حسنهُ والحياء والشَّرف

مَادَ ي (الشيءُ) تحرَّك واضطرب. (الموائد) جمع المائدة

النون

نَأَى ا (الرجلُ نأيًا) بَعُدَ

نَبَذَ ي (الشيء) رماهُ وأغرض عنهُ

نَبَطَ وي (النَّبَط) قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين

نَبَلَ و (النَّبْل) السَّهم ج نِبال . (النُّبْل) الذكاء والنجابة

نَبَا و (الشيء) نَفَر وبَعُد ولم يستقرّ

نَجُبَ و (النجيبة) الكريمة من النساء والنوق ج نجائب

نَجَّدَ و ي (نَجَّدَ البيتَ) زيَّنهُ

نَجَعَ ا (الدَّواء وغيرهُ) عَمِل واثّر . (إنتجَع فلانًا) طلب معروفهُ

نَجَا و (نَاجَاهُ) فاوضهُ وسارّهُ

نَحَرَ ا (النَّحر) اعلى الصَّدر

نَحِلَ ا (النَّاحِل) السَّقيم الضعيف

نَخِرَ ا (النَّخِر) البالي المتفتّت من العِظام وغيرها

نَخَا و (نَاخَى بهِ) نَخَا اي افتخر وتعظَّم

نَدِيَ ا (النَّدَى) السَّخاء والكرم

نَذِرَ ا (النَّذير) التَّحذير مصدر انذرَهُ. وهو ايضًا المُنذِر والداعي الى الصَّلاح ج نُذُر ونُذَرَاء

نَذَلَ و (النَّذل) الخسيس من الناس . والساقط في دينهِ او حَسَبهِ ج أنذال

نَزِحَ ا (الرجلُ نُزُوحًا) بَعُد فهو نَازِح

نَزَرَ و (نِزَار) احد بني عدنان وهو ابو قبيلة تسمَّى باسمهِ

نَزِهَ ا (النَّزه والنُّزه) المتنزَّه والعفيف

نَزَا و (نَزَاوة الصِّبا) بَطَرُهُ ومَرَحهُ

نَسَجَ ي (الثوبَ) حاكهُ. (المسيج) الثوب المحيك

نَشِبَ ا (النَّشَب) المال

نَصَفَ و (أنصَف إنصافًا) عَدل فهو مُنصِف

نَضَرَ و (نَضرة العَيش) رغدهُ وطيبهُ

نَضَلَ و (نَاضَلَهُ) نازعهُ او باراهُ في رَمي السِّهام

نَطَحَ ي ا (النَّطَّاح) الكثير الضَّرب بقرنهِ. (يَومٌ نَطُوح) اي ذو شدَّة وبلاء

نَطَفَ و ي (النُّطفَة) الماء الصافي . (النَّطِف) النَّجِس والرَّجُل المريب

نَعَى ا (الميتَ نَعيًا) اخبر بوفاتهِ فهو نَعيّ وناعٍ

نَغِصَ ا (نغَّص العيشَ) كدَّرهُ .

نَفَثَ ي و (السُّمَّ) رَمَى بهِ من فمهِ وبصق بهِ

نَفِدَ ا (الشيء نَفَادًا) فرغ

نَفَذَ و (أنفَذَ السَّهمَ) جعلهُ ينفذ اي يخرق

نَفُسَ و (نَافَس فُلانًا في الشيء مُنافَسةً) باراهُ وغالى فيهِ

نَقَدَ و (إنتَقَدَهُ) اختارهُ واختبرهُ

نَقَضَ و (إنتَقَض الحَبل) انتكث وانحلّ. (المَنقوض) المهدوم

نَقِمَ ا (عليهِ الشيء) انكرهُ عليهِ وكرههُ

نَقْنَقَ (الضِّفدِعُ) صوّت

نَكَبَ و (الدهرُ فلانًا) اصابهُ بنكبة وبليّة. (وعنهُ نُكوبًا) عَدَل واعرض

نَكِرَ ا (أنكرَ الشيءَ) جهلهُ. (وعليهِ فِعلَهُ) عابهُ وردَّهُ. (تنكَّر) تغيَّر عن حالهِ. (النَّكير) الإنكار. (مُنكَر ونَكير) هما فيما يُزعَم ملاكان موكلان بالقبور

نَكَسَ ا (فلانًا نَكسًا) قلبهُ او على رأسهِ

نَكَلَ ي و (النكال) العِقاب

نَمْرَق (النَّمارق) جمع النُّمْرُقة هي الوسادة الصغيرة يُتَّكأ عليها

نَهَجَ ا (النَّهج) الطريق. (والمَسْلَك النَّهج) اي المستقيم

نَهَزَ ا (نَاهَزَهُ) بادرهُ وداناهُ

نَهَكَ ا (إنتَهَك المَحارِم) تناولها بما لا يجوز

نَهِلَ ا (المَنْهَل) مورد المياه وموضع الشرب ج مَنَاهِل

نَهْنَهَ (دُمُوعَهُ) كفَّها وردها

نَهَى ا (النُّهَى) العقل والفِكْرة

نَابَ و (فلانًا الامرُ) اصابهُ واحلَّ بهِ النائبةُ اي المصيبة ج نُوَب. (أنابَ الى الله) رجع اليهِ وتاب

نَاءَ و (الرَّجُل نَوْءًا) نهض بمشقَّة وجهد

نَاخَ و (المُناخ) مبرك الابل ومحلّ الاقامة

نَامَ ا (النَّمران) الكثير النوم

النَّوْرُوز رأس العام عند الفُرس

نَوِكَ ا (الأَنْوَك) الأحمق ج نُوكَى

نَوَى ي (النَّوَى) البُعد والغُربة

نَابَ ي (النَّاب) سِنٌّ خلف الرباعيَّة والناقة المُسِنَّة ج أنياب

الهاء

هَتَرَ ي (أهْتَر الرَّجُل) خرف من الكِبَر

هَتَنَ ي (الهَتُون) السحاب الهاطل مطرهُ

هَجَرَ و (الهُجْر) بالضمّ الفحش في المنطق

هَدَى ي (الهُدَى) الرَّشاد

هَذِرَ ا (الهَـذِر) الكثير الكلام على غير فائدة

هَرِمَ ا. (أهرَمهُ الدهرُ) ادخلهُ في الهَرَم وهو اقصى الكِبَر

هَفَا و (الرَّجُل) زلَّ واخطأ

هَلَّ ي (الهِلال) القمرُ لاوَّل ليلة من ظهورهِ ج أهِلَّة

هَمَّ و ي (بالشيء) فكَّر فيهِ وعزم عليهِ

هَمَنَ (هَامَان) عَلَم لرجلٍ

هَنَا (الهَنَة) الشيء والأمر ج هِنَات

هَانَ و (الرَّجُلُ) ذلَّ وتواضع. (جاء هَوْنًا) اي على رِسْلِهِ برِفْق

هَوَى ي (فلانًا واليهِ) مال نحوهُ واحبَّهُ. (الهَوَى) الميل ج اهواء

19 DEC 1950

هَاجَ ي (الهَيْجاء) الحرب

هِيه (هَيْهَات) اسم فعل بمعنى بَعُد

هَامَ ي (فلانٌ) ذهب على وجههِ ضلالًا

الواو

وَأَلَ (وائل) عَلَم لقبيلة

وَتَدَ ي (ذو الأَوْتَاد) لقبُ لملكٍ وهو كناية عن كثرة خيامهِ او عن تعذيبهِ للناس

وَثَبَ ي (التوثُّب) الهَجْمة

وَثُرَ و (الوَثِير) اللين

وَثَقَ ي (الثِّقَة) الرجل الامين الموثوق بهِ

وَجَبَ ي (الحقُّ) لزم وثبت

وَجَدَ ي (الجِدَة) اليَسار والسَّعَة

وَجَفَ ي (أَوْجَف الفَرَسَ والبعيرَ ايجافًا) رَكَضهُ . (والايجاف) سير مُسْرِع للبعير

وَحَمَ ي (الأَوْحَى) الأَشَرَ

وَدَعَ ا (الدَّعَة) خفض العيش والسكينة

وَدَى ي (أَوْدَى بهِ) اهلكهُ

وَذَرَ ا تَرَكَ . (ذَرْ) الأَمرُ منهُ

وَرَدَ ي (الماء وتوارُدهُ) اتاهُ . (الوِرْد) القدوم على الماء . والنصيب منهُ والقوم الواردون . (الإيراد) مصدر اوردهُ اي احضرهُ الورد

وَرَعَ (الوَرَع) ترك المَحْظورات

وَرَقَ (الوَرَق) الدراهم المضروبة

وَرَكَ ا (وَرَّك على الامر) قدر عليهِ

وَرِيَ ي (الوَرَى) الناس

وَسْوَسَ (الوَسْواس) ما يخطر في القلب من شرٍّ ج وَسَاوِس

وَشْكَ و (الوَشِيك) العَجول المُسْرِع

وَشَلَ ي (الوَشَل) الماء القليل ج أَوْشال

وَصَدَ ي (الوَصِيد) الفناء وعتبة الدار وبيت كالحظيرة من الحجارة ج وُصُد

وَصَلَ ي (الأَوْصال) المَفَاصِل مفردهُ الوَصْل

وَصَى ي (الوصيّ) من يقوم على الايتام بوصاية والدهم المتوفَّى او بامر الحاكم بعد موتهِ

وَضَحَ ي (الوَضَح) شَعَر الشيب والثور والطريق الرَّحبة ج أَوْضَاح

وَطِئَ ا (أَوْطَأَهُ الفرسَ) اركبهُ اياها

وَعَدَ ي (الوَعِيد) التهديد

وَعَى ي (الوِعاية) الانتباه

وَغَى (الوَغَى) الحَرْب او جلبتهُ

وَقَرَ و (أَوْقَرَهُ) اثقلهُ . (الوَقْر) الثِّقَل

وَقَعَ ا (توقَّع الامرَ توقُّعًا) انتظرهُ

وَقَفَ ي (الوَقَافَة) كالوقَّاف وهو المتأني والمُحجِم عن القتال

وَكَدَ ي (الوَكْد) الاقامة والمَضد

وَكَسَ (الامرُ وَكْساً) نقص

وَلَدَ ي (وَلَدهُ) انتجهُ واثمرهُ

وَلِيَ ي (فلاناً) تبعهُ وقرُب اليهِ . (وَالاهُ) صادقهُ . (تولاهُ) اخذهُ ولياً اي صديقاً . (تولّى امرهُ) تقلّدهُ

وَهَبَ ا (الوَهُوب) الكريم

الياء

يَئِسَ ا (اليؤوس) القنوط والقليل الصّبر

يَبَّ (اليَبَاب) الخَرَاب

يَدَى ي (اليَد) النعمة والإحسان ج أيادٍ

يَمَّ (فلاناً) قصدهُ . ووَجهَهُ (واطرافهُ بالتُّراب) مَسَحها

تمّ بحولهِ تعالى

19 DEC 1950

١٤٥٣

10000140599

19 DEC 1990

C-140599

19 DEC 1990